

عدنان زيان فرحان

الکرد الايزديون في اقليم كردستان

مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

عدنان زيان فرحان

الكرد الايزيديون في اقليم كردستان

دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية من بداية القرن
التاسع عشر حتى نهاية الحرب
العالمية الاولى
(١٨٠٠-١٩١٨)

مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

السليمانية ٢٠٠٤

- ◀ عدنان زيان فرحان.
- ◀ الكرد الايزيديون في اقليم كردستان.
- ◀ منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية.
- ◀ السليمانية ٢٠٠٤.
- ◀ رقم الايداع: ٣٣٦ لسنة ٢٠٠٤.
- ◀ رقم الايداع في مكتبة المركز: ٤/٢٤/٦.

المقدمة

حدود البحث ونظرة في المصادر

أستحوذ الكورد الإيزيديون على أهتمام الكثير من المؤرخين والباحثين والرحالة، وعلى الرغم من ذلك فإن الدراسات الأكاديمية لم تول الأهتمام المطلوب لدور الكورد الإيزيديين في تاريخ الكورد الحديث، كما لم يتم دراسة أوضاعهم في كوردستان الجنوبية خلال القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى بشكل متكامل ومستقل حتى يومنا هذا، ونظرا لان تلك الفترة قد شهدت تطورات مهمة بالنسبة للكورد الإيزيديين سواء مع الدولة العثمانية أو مع القوى المجاورة الأخرى، فإن الأختيار وقع على هذا الموضوع في محاولة لتكوين صورة تاريخية شاملة عن تاريخ الكورد الحديث بجوانبه وأوجهه المختلفة.

كانت صعوبة الحصول على المصادر المختصة لاسيما الوثائق العثمانية والمصادر الأخرى الأصلية باللغة التركية والتي تناولت موضوع الرسالة إحدى أبرز الصعوبات التي جابهت كتابته، بالإضافة إلى إن الكثير من المعلومات المتوفرة في بعض المصادر وكتب الرحالة عن الكورد الإيزيديين تناولت جوانب لا تمت إلى الموضوع بصلة أو كونها مكررة وهذا ما كان يزيد الأمر تعقيدا، وبالرغم من كل ذلك فإن الجهود قد بذلت للحصول على أكبر قدر ممكن من المصادر والمعلومات لاجتياز هذه الصعوبات وبالتالي إعداد هذه الرسالة.

تشتمل الرسالة على تمهيد وأربعة فصول، يتكون الفصل الأول من ثلاث مباحث، أما الفصول الثلاثة الأخرى، فيتضمن كل فصل منها مبحثين رئيسيين، وبخصوص التمهيد فإنه يتفرع إلى ثلاث نقاط

رئيسية، تم التطرق في الأولى إلى تسمية الإيزيدية وأصلهم وفي الثانية تم تناول مواقعهم، والنقطة الثالثة وهي الأبرز عبارة عن مراجعة تاريخية عامة لأوضاع الكورد الإيزيديين في كوردستان الجنوبية منذ السيطرة العثمانية حتى بداية القرن التاسع عشر.

يبحث الفصل الأول طبيعة علاقة الكورد الإيزيديين مع سلطات إيالتي الموصل وبغداد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، فالمبحث الأول يتناول سياسة حكام الموصل الجليليين إزاء الإيزيديين ومحاولتهم زعزعة كياناتهم المتمثل بإمارة الشيخان وخاصة أنهم كانوا يرفضون طاعتهم ولا يعترفون بسيادتهم على مناطقهم مما جعلهم عرضة لعدد من الحملات العسكرية العثمانية التي جردت عن طريق حكام الموصل الجليليين لإخضاعهم وإمارتهم المذكورة لسيطرتهم، ومحاولة إيزيدية الشيخان من ناحية أخرى الاستفادة من سياسة توازن القوى وبخاصة الاستناد على سلطة إمارة بهدينان ضد الحكام الجليليين حفاظا على وجودهم. أما إيزيدية سنجار فقد وقفوا بالرصاد بوجه الحكام الجليليين الذين شنوا سلسلة من الحملات العسكرية لإخضاعهم لكنهم فشلوا في ذلك، ويلاحظ ان الدوافع الاقتصادية وراء أغلب هذه الحملات.

والمبحث الثاني يلقي الضوء على أبرز التطورات التي حدثت في موقف حكام الموصل العثمانيين منذ نهاية حكم الجليليين وحتى منتصف القرن التاسع عشر، فقد حاول الحكام المذكورون فرض القوانين والتنظيمات العثمانية المختلفة على الكورد الإيزيديين بالقوة القاهرة، فقد وجه هؤلاء الحكام وبتوجيه من السلطات العثمانية العليا في استانبول حملات عسكرية دموية متتالية أوقعت المزيد من الكوارث بالكورد الإيزيديين لاسيما في سنجار. أما المبحث الثالث فيوضح كيفية اصطدام الكورد الإيزيديين بحكام بغداد العثمانيين والذي يعود إلى فترات سبقت القرن التاسع عشر، ولكن هم القضاء على نفوذهم

لاسيما في منطقة جبل سنجار ظل ابرز ما يفكر به حكام بغداد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر حيث جردوا عدة حملات عسكرية ضخمة لتحقيق أهدافهم، ولكن الإخفاق كان نصيب هذه الحملات أمام مناعة مواقع الإيزيديين وصمودهم.

وفي المبحث الأول من الفصل الثاني تمت دراسة علاقات الكورد الإيزيديين بإمارتي بهدينان وسوران، ففي الوقت الذي كان الإيزيديون يعدون إمارة بهدينان حليفهم الاستراتيجي واحتفظوا بعلاقات ودية معها أمام السياسة العادلة لأمرء بهدينان في احترام حقوق الكورد الإيزيديين وعدم تمييزهم عن بقية المواطنين الكورد في الإمارة، فانهم وقعوا في بعض الأحيان ضحية لتصفيات عشائرية أراد الحكام البهدينيون تحقيقها عن طريقهم، مما استغله أمير سوران محمد باشا الرواندوزي لتوسيع نفوذه ليشمل مناطق الكورد الإيزيديين وأراضي إمارة بهدينان بأسرها، وكلف خضوع الإيزيديين لسلطة محمد باشا خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

والمبحث الثاني يوضح الموقف العثماني إزاء الكورد الإيزيديين عقب الحملة العثمانية على إمارة سوران وحتى العهد الحميدي (١٨٧٦-١٩٠٩م)، فبعد ان خرج الإيزيديون من حملات محمد باشا الرواندوزي منهكي القوى، بدأت الدولة العثمانية تصفيتها لأملك إمارة سوران بتوجيه الحملات العسكرية بقيادة ابرز قادتها العسكريين ضد الكورد الإيزيديين وإخضاعهم لسيطرتها كتمهيد لإسقاط إمارة سوران، مما عرض الى ويلات ومصائب كبيرة، وقد بذلت الدولة العثمانية منذ أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر وحتى العهد الحميدي محاولات عديدة لاجبار الكورد الإيزيديين على الخدمة العسكرية العثمانية وانتهت هذه المسألة بقرار عثماني يقضي بإعفائهم من الخدمة المذكورة مقابل دفع بدل نقدي.

أما في الفصل الثالث فالمبحث الأول يبحث أوضاع الكورد الإيزيديين خلال العهد الحميدي وسياسة الدولة العثمانية تجاههم في هذه المرحلة والتطورات التي حدثت في تلك السياسة بعد تسلم السلطان عبد الحميد الثاني الحكم سنة ١٨٧٦م، فالحكومة العثمانية بدأت وبجد في محاولاتها الرامية لإجبار الكورد الإيزيديين على اعتناق الإسلام وبالتالي فرض الخدمة العسكرية عليهم كسائر الفرق الإسلامية الأخرى الخاضعة لحكمها، فالسلطان العثماني أرسل قادة عسكريين خولهم سلطات فوق العادة لتحقيق هذا الهدف ولكن محاولاتهم هذه باءت بالفشل بعد تدخلات دولية في هذه القضية. والمبحث الثاني يتناول السياسة التي اتبعها الحكام العثمانيون الاتحاديون مع الكورد الإيزيديين والتي لم تختلف كثيرا عن سياسة العهد السابق ولكن مال إلى قدر من التحسن بفضل زيارة أحد أمراء الإيزيديين إلى استانبول، فقد صدر بعد هذه الزيارة قرار بإعطائهم الحرية الدينية وإعادة مقدساتهم المحتجزة اليهم، لكن مفعول القرار المذكور لم يستمر طويلا بل ان سياسة الحكومة العثمانية خلال العهد الاتحادي تجاههم كانت تتسم بالتغير والتذبذب، فتارة تتخذ الخطوات لتحسين العلاقات معهم، وتارة أخرى توجه الحملات العسكرية إلى مناطقهم وهذا ما أدى إلى ان يفقد الإيزيديون الثقة بهذه الحكومة ويباشروا في محاولاتهم وخاصة بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى للاتصال بالقوات البريطانية للتخلص من السيطرة العثمانية، وكان تأمينهم المأوى للمسيحيين الأرمن سببا اخر لتزايد حدة التوتر بين الطرفين، وظلت الأوضاع على هذه الحال حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

وفي الفصل الرابع تتطرق هذه الرسالة إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للكورد الإيزيديين، فالمبحث الأول يتناول الأوضاع الاقتصادية من حيث طبيعة النشاط الاقتصادي في مناطق الإيزيديين وكيفية تأثر هذا النشاط بالسياسة التي اتبعتها الحكومة العثمانية

وسلطاتها تجاه تلك المناطق والتي تمثلت بأعمال السلب والنهب والتدمير التي رافقت الحملات العسكرية العثمانية ضدهم وكذلك يبحث في العلاقات الاقتصادية الخارجية للإيزيديين مع المناطق المجاورة والانتهاكات الموجهة اليهم بارتكاب أعمال محلة بتلك العلاقات وتوضيح حقيقة مثل هذه الانتهاكات. وتم دراسة الأوضاع الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي للكورد الإيزيديين ابتداءً من أهم العشائر والقرى الإيزيدية في كردستان الجنوبية والتطورات التي حدثت في بنية تلك العشائر خلال فترة البحث، بالإضافة إلى معتقدات الإيزيديين وأوضاعهم الدينية والطبقية وأهم أعيادهم ومناسباتهم والزواج وتقاليدهم الاجتماعية مع بعض القيم الاجتماعية الأخرى.

لقد اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر المتنوعة ومنها الوثائق المنشورة مثل (سائنات ولاية الموصل) التي تم الاستفادة منها عند تناول موقف السلطات العثمانية في الموصل من الكورد الإيزيديين وكذلك كانت عوناً كبيراً في دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مناطق الكورد الإيزيديين في كردستان الجنوبية، فضلاً عن ذلك كان هناك عدد من الوثائق العثمانية المنشورة ضمن كتاب (الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية ١٥٢٥-١٩١٩م، -Musul-Kerkukile ilgili Arsiv Belgeleri) ذات أهمية خاصة في تزويد الرسالة بمعلومات تاريخية لاسيما فيما يتعلق بالسياسة التي أتبعها الدولة العثمانية تجاه الإيزيديين خلال العهد

السائنامة: مصطلح عثماني مركب من كلمتين هما (سال) وتعني السنة و(نامة) وتعني الرسالة، فيعني المصطلح (الرسالة أو التقويم السنوي). وكانت الدولة العثمانية قد اصدرت اول تقويم سنوي في عام ١٨٤٧م، ثم حذت الولايات حذوها في اصدار تقاويم خاصة بها، وهي تحتوي على معلومات ادارية واقتصادية وعمرانية وجغرافية وتاريخية مهمة عن الولاية. ينظر: علي شاكور علي، ولاية الموصل في القرن السادس عشر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص ٦٨.

الحميدي، ومن الوثائق المنشورة ايضاً هناك الرسائل والعرائض التي قدمها الإيزيديون إلى الدولة العثمانية وذلك لإعفائهم من الخدمة العسكرية والتي قام بنشرها عدد من المؤرخين والباحثين في كتبهم عن الإيزيديين.

ومن المصادر المهمة لهذه الدراسة المخطوطات ومنها مخطوطة بعنوان (اليزيدية) لانستاس الكرمللي، التي تؤرخ لأحداث مهمة وجوانب مختلفة تتعلق بالإيزيديين وتاريخهم ساهمت مساهمة فعالة في إغناء الدراسة بمعلومات قيمة، ومخطوطة (اليزيدية في كردستان) لكوركيس حنا عواد والتي أفادت الموضوع من عدة جوانب، وهناك أيضاً مخطوطة داود بن الياس الصانع بعنوان (اليزيدية وتاريخهم واعتقادهم وأسرار ديانتهم) التي تحتوي على عريضة الإيزيدية للدولة العثمانية سنة ١٨٧٢م بالإضافة إلى معلومات أخرى، أما مخطوطة (ثلاث أوراق في تكفير اليزيدية) والتي تعود إلى القرن السادس عشر فإنها توضح السياسة العثمانية تجاه الكورد الإيزيديين خلال تلك الفترة خاصة أنها تحتوي على النسخة الأصلية للفتوى التي أصدرها أبو السعود العمادي مفتي الدولة العثمانية الرسمي خلال السنوات (٩٥٢-٩٨٢هـ/١٥٤٤-١٥٧٥م) والتي كانت تمثل أساس السياسة العثمانية تجاه الكورد الإيزيديين في مختلف الفترات. وأسهمت عدد من المصادر التركية العثمانية في رد الرسالة بمعلوماتها التاريخية حول الإيزيديين ومنها، كتاب تاريخ جودت الجزء الثالث لمؤلفه احمد جودت، وكتاب قاموس الاعلام لمؤلفه شمس الدين سامي.

وفي دراسة أوضاع الكورد الإيزيديين قبل القرن التاسع عشر كذلك في علاقاتهم مع السلطات العثمانية في الموصل وبغداد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر تم الاعتماد على مصادر مختلفة ومتعددة وتأتي في مقدمتها مؤلفات ياسين بن خيرالله العمري التالية: (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) و (زبدة الاثار الجليلة في الحوادث

الأرضية) و (غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر) و (منية الأدياء في تاريخ الموصل الحدباء)، وكتاب (منهل الأولياء) لمحمد بن خيرالله العمري، والتي تلقي الضوء على الكثير من الحملات العسكرية التي جردها حكام بغداد والموصل ضد الكورد الإيزيديين، وتم الاعتماد أيضا على كتاب (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء) لرسول حاوي الكركوكلي وكتاب (مطالع السعود) لعثمان بن سند الوائلي البصري وكذلك المصدرين (كشلن خلفا) لنظمي زاده مرتضى أفندي و(تاريخ بغداد) لعبد الرحمن السويدي، والتي تحتوي على الكثير من المعلومات عن سياسة حكام بغداد العثمانيين تجاه الكورد الإيزيدية وحملاتهم العسكرية ضدهم بغية إخضاعهم لنفوذهم.

ومن المصادر العربية المهمة التي أفادت الدراسة في فترات مختلفة وجوانب متعددة كتاب (تاريخ العراق بين احتلالين) للمؤرخ العراقي عباس العزاوي الذي يتكون من عدة أجزاء زود الموضوع بمعلومات غزيرة عن أحداث الإيزيدية، وأيضا هناك كتب أخرى باللغة العربية لا يمكن الاستغناء عنها عند تناول سياسة السلطات العثمانية تجاه الكورد الإيزيديين لعل أبرزها (تاريخ الموصل) لسليمان صائغ الموصلية و(مخطوطات الموصل) لداود الجلبلي ومؤلفات عبد العزيز سليمان نوار ولاسيما كتابه (تاريخ العراق الحديث) وكتاب (الموصل في العهد العثماني) للباحث عماد عبدالسلام رؤوف بالإضافة إلى كتاب (زعماء وافندية) لسيار كوكب علي الجميل وكتاب (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) لمؤلفه علي الوردي وغيرها من الكتب المؤلفة باللغة العربية.

اما أهم الكتب المعربة فقد اعتمدت هذه الرسالة على مجموعة منها، وقد رفدت الدراسة بمعلومات في موضوعات مختلفة ومنها كتاب (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) لستيفن همسلي لونكريك و(فصول من تاريخ العراق القريب) للمس بييل، فضلا عن كتاب

(صور وخواطر) لمؤلفته البريطانية ليدي درور وكتاب (الطريق إلى نينوى) لنورا كوبي وكتاب (دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين) للمستشرق الروسي ليرخ الذي أفادنا في موضوع العشائر الإيزيدية في كردستان الجنوبية وغيرها.

وكانت الكتب المؤلفة عن التاريخ الكوردي والامارات الكوردية إحدى أهم المصادر التي زودت الموضوع بمعلومات هامة في عدة جوانب لاسيما في مجال علاقة الإيزيديين بامارتي بهدينان وسوران وكذلك في موضوع العلاقات مع السلطات العثمانية ومنها مؤلفات محمد امين زكي وعلى وجه الخصوص كتابه (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان)، وكتاب (الاكرد في بهدينان) للمؤرخ انور المايي و(إمارة بهدينان الكردية) لصديق الدملوجي و (موجز تاريخ امراء سوران) للمؤرخ حسين حزني المكرياني وكتاب (الأمير الكردي مير محمد الرواندوزي) لجمال نبز، اما كتاب (الشرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكوردية) للمؤرخ الكوردي شرفخان البدليسي، فقد اسهم في تزويد الموضوع ولاسيما التمهيد بمعلومات لا يمكن الاستغناء عنها، وفي كتاب (تاريخ الإمارة البابانية) لمؤلفه حسين ناظم بيك، معلومات دقيقة عن حملات حكام بغداد العثمانيين ضد ايزيدية سنجار ومشاركة الأمراء البابانيين فيها، لذلك زود الموضوع بمعلومات تاريخية جديدة لاتتواجد في المصادر الأخرى.

وقد شكلت المؤلفات والكتب الخاصة بالإيزيديين وتاريخهم ومختلف الجوانب المتعلقة بهم، المادة الرئيسية لإعداد هذه الرسالة في مختلف مواضيعها وتقسيماتها أبتداء من التمهيد وأنتهاء بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وتأتي في مقدمتها كتاب (اليزيدية) لصديق الدملوجي الذي يحتوي على معلومات تاريخية كثيرة ومهمة عن الكورد الإيزيديين وأوضاعهم خلال فترة الدراسة، كذلك كتاب (اليزيدية قديما وحديثا) لاسماعيل بك جول وهو أحد الأمراء

الإيزيديين والذي عاصر الكثير من الأحداث التي مرت على الإيزيديين ودونها في كتابه المذكور بالإضافة إلى المعلومات الواردة فيه عن الحملات العسكرية العثمانية التي جردت ضد ايزدية سنجار، وافاد الرسالة أيضا كتاب (تاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم) لعباس العزاوي، فضلا عن كتاب (اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم) لسامي سعيد الاحمد وكتاب (اليزيدية) لسعيد الديوه جي وكتاب (اليزيديون في حاضرهم وماضيهم) للسيد عبدالرزاق الحسيني مع مجموعة أخرى من الكتب الخاصة بالكورد الإيزيديين التي اغنت هذه الرسالة بمعلوماتها.

كما اعتمدت الدراسة على كتب الرحلات التي لا يمكن الاستهانة بالمعلومات التي وردت فيها عن الكورد الإيزيديين لما تحتويها من مادة مهمة وملاحظات دقيقة عن مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث كان الكورد الإيزيديون موضع اهتمام معظم الرحالة وقد عاصروا الكثير من الأحداث التي وقعت لهم وقاموا بتدوينها في رحلاتهم، ومن كتب الرحالة هذه كتاب (رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦م) للرحالة البريطاني جيمس بيكنغهام و (رحلة اوليفيه إلى العراق) للرحالة الفرنسي اوليفيه و (رحلات إلى العراق) الجزء الثاني للرحالة البريطاني سروليس بدج، وبالإضافة إلى الترجمة الكوردية لرحلة الرحالة التركي اوليا جلبي والمعروفة بـ(سياحه تنامه) والتي أفادت الدراسة في التمهيد وفي مبحث الأوضاع الاقتصادية وغيرها.

ومن المصادر الفارسية والترجمة اليها التي اعتمدت عليها الدراسة ولاسيما في التمهيد وفي موضوعات أخرى كتاب (تاريخ عثمانى) لاسماعيل حقي أوزون جارشلي، و (تاريخ امبراطوري عثمانى) لهامر ثورطشتال، و (تاريخ صفوية) لاجم تاج بخش مع عدد اخر من المصادر المكتوبة باللغة الفارسية.

ومن المصادر المكتوبة باللغة الكوردية أفادت الدراسة كتاب (كوردة كانى ئيمشراتورية تى عوسمانى) للمؤرخ جليلي جليل وهو من المصادر الكوردية التي لا يمكن تجاهلها عند بحث أحداث الامارات الكوردية بالإضافة إلى تناولها بعض أحداث الحملات العثمانية على ايزيدية سنجار، وكتاب (شيخان وشيخان بة طى) لمؤلفيه خدري سليمان وسعد الله شيخاني الذي قدم معلومات قيمة عن مجموعة من المواضيع.

وأسهم عدد من المصادر الانكليزية في رفد الرسالة بمعلومات تاريخية مهمة وفي موضوعات متعددة أهمها كتاب هنري لايارد (Nineveh and its Remains) الذي يمثل إحدى أهم المصادر الانكليزية لان مؤلفه كان بمثابة شاهد عيان على الكثير من الأحداث التي وقعت للايزيديين، وكتاب (The yezidis Astudy in survival) لمؤلفه جون كويست الذي يعد من اضخم المؤلفات الانكليزية عن تاريخ الكورد الإيزيديين وبحث في أحداث فترات مختلفة لاسيما أحداث القرن التاسع عشر وافاد هذه الدراسة إلى حد بعيد، وكتاب (Mosul and its Minorities) لهاري تشارلز لوك الذي قدم كذلك معلومات مهمة لهذه الدراسة وغيرها. وجدير بالذكر ان الرسالة اعتمدت كذلك على المصدر الفرنسي (sindjar (Enquete Sur Ies Yezidis De syrieet Du Djeble

لروجي ليسكو الذي رفد الرسالة بمعلومات مهمة أيضا. واعتمدت الرسالة على مجموعة من الرسائل الجامعية منها رسالة الماجستير للباحث أبراهيم خليل أحمد الموسومة (ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية (١٩٠٨-١٩٢٢م) التي قدمت معلومات مهمة للفصل الثالث من الرسالة، ورسالة (سنجار في العهد العثماني) للباحث حسن ويس يعقوب المولى وتعد من الرسائل الجامعية المهمة وأفادت هذه الرسالة في مختلف مواضيعها لاسيما الأحداث المتعلقة

بإزبديية سنجرار خلال القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى عدد من الرسائل الجامعية التي قدمت إلى مجلس كلية الآداب جامعة صلاح الدين-اربيل ومنها أطروحة الدكتوراه للباحث سعدي عثمان حسين المعنونة (كوردستان الجنوبية وإيالتا بغداد والموصل) التي أفادت الرسالة في تمهيدها، وكذلك (إمارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢م) وهي رسالة ماجستير للباحث كاوه فريق ثاميدي وغيرها. واغنت هذه الدراسة كذلك العديد من البحوث والدراسات والمقالات وبلغات مختلفة أهمها دراسة عن تاريخ الكورد الإيزيديين باللغة التركية وهي (Yezidi Kurtlrrin Tarihi) لجوهانس دوجتينك، وبحث علي شاكّر علي ونير طه ياسين الموسوم (الفريق عمر وهبي باشا قائد القوة الإصلاحية في ولاية الموصل ١٨٩٢-١٨٩٣م)، بالإضافة إلى عدة بحوث ودراسات منشورة في موسوعة الموصل الحضارية وأخرى في مجلات مختلفة عديدة. واستخدمت في الرسالة أيضا دوائر المعارف والموسوعات والأدلة، وثبتت جميع المصادر المذكورة هنا أو غير المذكورة في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

التمهيد

تسمية الإيزيدية وأصلهم

لقد كثرت الاجتهادات حول وجه تسمية الإيزيدية، غير إن اجتهادات وارااء المؤرخين والباحثين الكورد أقربها إلى الواقع التاريخي، فيقول إحسان نوري باشا عنهم: ((واشتهروا باسم (ئيزدي)، والكورد أيضا يطلقون عليهم هذه التسمية، الا ان الشعوب المجاورة حرفوها إلى (يزيدي) لأغراض سياسية)).^١

ويسمي شرف خان البدليسي الإيزيدية في كتابه (الشرفنامه) بـ((الإيزيدية اليزدانية))، وتكشف لنا مقولاته بأن هذه التسمية تعود بتاريخها إلى ما قبل دخول الإسلام إلى كوردستان، وإلى كونهم يعبدون (يزدان) وينتسبون إليه^٢، وهذا ما يذهب اليه الكثير من الباحثين الذين تناولوا موضوع تسمية الإيزيدية، اذ يقول هارى تشارلز لوك: ((والأكثر اقناعا هو اشتقاق التسمية من (يزدان) وهي كلمة فارسية معناها الكائن الأعلى او الذات العليا، فאלله عند الإيزيديين وفي الديانة الإيزيدية خاصية مجردة ونفوذ بعيد، وله في الحقيقة مكانة كبيرة وسيادة رمزية)).^٣ ويذكر مؤرخ اخر أن الإيزيدية كانت قديما تسمى بالزروانية نسبة إلى (زرادشت)، أما اشتهاار الإيزيدية باسم (ايزدي)

احسان نوري، تاريخ ريشه نژادي كرد، چاپخانه بيروز، مهاباد، ١٣٦١ش، ص٤٩.
شرفخان البدليسي، الشرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكردية، ت: ملا جميل بندي روزياني، مطبعة النجاح، بغداد ١٩٥٣، ص١٤٧، ٣٢٣

Harry charles luke, Mosul and its minorities, London, .p. .
وهناك من يؤيد لوك في رأيه، انظر: القس سليمان صانغ الموصل، تاريخ الموصل، ج١، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٣، ص٢٥٩

وذلك لان تسمية (يزدان) تطلق عندهم على الله تعالى، وتفسير هذه الكلمة الخالق الرزاق حيث لا يزال الإيزيديون يفتحون صلواتهم وأدعيتهم بها حيث يقولون : ((بناقي يزداني پاكي دلوقان ومههه(قا)) أي باسم الله العلي الرؤوف الكريم . ويرى الكوراني ان اسم الإيزيدية مشتق من الكلمة الكوردية (يزدان) ومعناها الخالق أي الله^٢، وحسب قول شاعر فتاح فان تسمية الإيزيدية تعني عباد (مزدا) أو (يزدان)^٣.

وقد وردت تسمية الإيزيدية في مصادر قديمة، فأورد المؤرخ اليوناني زينفون في كتابه رحلة العشرة الالاف (Anabasis)، إنه كان هناك في حدود سنة ٤٠١ ق.م ثمة طائفة تستقر قرب مدينة نينوى تدعى (بيزدي) وكان لهم شهرة بارزة في القتال^٤. كذلك جرت الإشارة إلى تسمية بارتاسني، كتعريف بالإيزيديين الذين اعتبرهم هيروdot إحدى الجماعات الميدية القوية التي شاركت مع بقية القبائل الميدية في السيطرة على نينوى عام ٦١٢ ق.م^٥، ووضح بان المقصود بـ(بارتاسني) هو الداسنية أي الإيزيدية واكتشف في الاونة الاخيرة أحد خبراء الآثار واللغات القديمة وهو الالماني لوفري نابو بان كلمة (إيزيدي) مكتوبة بالخط المسماري بالصيغة نفسها في العهد السومري، وهي تعني في اللغة السومرية الروح الخيرة وغير المتلوثين والذين يسرون على الطريق الصحيح، وحسب اعتقاده أيضا فان تاريخ الديانة

أنور المايي، الأكراد في بهدينان، ط٢، خدبات، دهوك، ١٩٩٩، ص٨٣.
علي سيدو الكوراني، من عمان إلى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، ط٢، دار البشير، عمان ١٩٩٦، ص١٦٨.
شاعر فتاح، الإيزيديون والديانة اليزيدية، ت: دخيل شمو الحكيم، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ص٢٠-٢١.
زينفون، كتاب الصعود Anabasis، ت: يعقوب افرام منصور، مجلة المورد مج٤، ع٢، بغداد، ١٩٧٥، ص٩١-٩٥.
كورددين نسري، باعدي الكوردية، مجلة متين، ١٠٨٤، دهوك، كانون الثاني ٢٠٠١، ص٨٨.

الإيزيدية يرجع إلى الألف الثالث ق.م وهي من بقايا أقدم ديانة كوردية من منطقة الحضارات العظمى^١.

بالاضافة الى تسمية (إيزيدي) فإن سكان المناطق المجاورة للإيزيديين يطلقون عليهم تسمية (داسني)^٢. ويبدو ان اغلبية الكورد المسلمين أيضا يطلقون عليهم التسمية المذكورة^٣ وجاء في الموسوعة الإسلامية ان الإيزيديين كانوا يدعون إن اسمهم في الاصل هو داسني^٤، ويقول لوك بهذا الصدد: ((يدعون انفسهم داسني))^٥. ويورد أحمد تيمور باشا في مؤلفه حول الإيزيدية انهم داسنيون هجروا حاضرتهم القديمة يزد وسكنوا داسن فقبل لهم اليزديون ثم حرفته العامة وقالت يزيديون^٦. ويذكر ميهرداد إيزادي ان اتباع الديانة الإيزيدية باختلافهم يسمون انفسهم ايزيديين، يزدانيين، ايزدانيين، داسنانيين^٧. وهناك تسمية اخرى اطلقت على الأيزيديين وهي (الصاجلية) ومعناها ذو شعر وكانت كلمة استهجان يصف العثمانيون بها الازيديين^٨.

خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، ط٢، رابون، السويد، ١٩٩٨، ص٢٠.
خدرى سليمان وسعدوللا شيوخاني، شيخان وشيخان بهگي، ج١، چاپخانہی (الفنون)، بغداد، ١٩٨٨، ج١٠.

محمد رثوف توکلی، تاريخ تصوف در كوردستان، انتشارات توکلی، تهران، ١٣٧٨ش، ص١٨.
Encyclopedia of Islam, Leiden ١٩٣٨-١٩١٣, Vol.٤, Art ((yazidi)), p. ١١٦٤b.

Luke, op.cit., p. ;

ينظر أيضا: الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ / موسوعة سنوية ادارية اجتماعية اقتصادية... الخ، محل دنکور للطبع والنشر، بغداد، ١٩٣٦، ص٧٤٦.
احمد تيمور باشا، اليزيدية ومنشأ غلتهم، ط٢، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٢، ص٢٨.

Meheerdad R.Izady, The kurds, Washington, p. .
ينظر: نوليا جهلهبي، كورد له ميژوي دراوسيكانيدا يان سياحة تنامى نوليا جهلهبي، و : سهعيد ناکام، چاپخانہی کۆري زانياري کورد، بغداد، ١٩٧٩، ج٧٩-٨٢.

ويرى قسطنطين زريق ان اصل معنى الإيزيدية (اتباع الله) أو (اتباع الملائكة) وخاصة ان اسم (يزدان) المشتق منه اسم الإيزيدية تعني (الله) و(ايزد) تعني خليق بالعبادة وتطلق في دين الفرس القديم على الملائكة التي تتوسط بين الله والبشر وتنقل مشيئته اليهم^١. وبالنسبة لمصطلح يزدان فقد ورد لأول مرة في الآفيسستا كوصف للإله المقدس، ومنه اشتق كلمة (يزد) أي الله وجمعه (يزدان) ومعناها مستحق للعبادة والتضحية، والفعل يزد يعني يعبد ويضحى^٢، وورد بنفس المعنى في اللغة الپهلوية والسنسكريتية وبذلك يكون معنى (إيزيدي) أو(يزداني) الذين يعبدون الله^٣. وحسب أبحاث توفيق وهبي فان مفردة (يهزهته) تعني الأرواح السماوية واشتقت منها يزدان وهي كلمة تقدير ذات شمولية تليق بان تطلق على من يمتلك درجة من السمو والعظمة كالله وكما هو معلوم يطلق على الله تعالى في اللغة الكوردية تسميات (ئيزهه) و (ئيزيد) و (يهزدان)^٤.

وبالنسبة للديانة الإيزيدية فقد وردت هذه التسميات بكثرة في نصوصها الدينية، فقد وردت كلمة (يزدان) بمعنى الخالق العظيم، وقد جاءت مثلا في إحدى النصوص:

خودانى تاخرهتى ودنى

حاسلى مرآزا منى

يهزدانى منوبى بتنى^٥

نقلا عن اسماعيل بك جول، اليزيدية قديما وحديشا، نشر وتحقيق: قسطنطين زريق، المطبعة الاميركانية، بيروت، ١٩٣٤، ص ط (مقدمة المحقق).

ير مو، ضوء على فلسفة الديانة اليزيدية وأصلها، مجلة لالش، ع٢-٣، دهوك، ١٩٩٤، ص١٥٦.

Encyclopedia of Islam, Vo١, ٤, Art ((yazidi)), p.١١٦٤ a.

نقلا عن شاكر فتاح، م.س، ص٢١.

خبرى بو زانى، قوملى پدشا، گوفارا لالش، ژ٨، دهوك، ١٩٩٧، ل١١٥.

أي ان يزدان هو صاحب الدنيا والآخرة، وهو يلبي رغباتي وامنياتي، وهو إلهي الوحيد.

اما تسمية (تيزهذ-تيزدا) فهي متداولة بكثرة بين الكورد الإيزيدية فيقولون: ((بي تهمز داييم تهمز دايي پاك خالقي شهفوروژان))^١، أي من خلقتني هو (تهمز دايي) أي الله الذي خلق الليل والنهار. ويذكر اسماعيل بك جول بأنهم كانوا يسمون الإيزيدية قديما (الأزدان-ازداني) نسبة إلى (ازدان) خالق الليل والنهار والشمس والقمر^٢.

وجاءت تسمية (إيزيد-تيزيد) في نص ديني اخر بمعنى الله، حيث وردت فيه:

سلتان تيزيد ب خوه پهدشايه
ههزار وئيك ناقل خوه دانايه
ناقي مهزن ههر خودايه^٣

أي ان السلطان (إيزيد-تيزيد) هو الملك، وسمى نفسه بألف اسم وأسم، والاسم الاعظم هو (خودا) أي الله. وبذلك يكون معنى (إيزيدي) عباد الله الخالق، و(يزدان) او (ايزدا) او (ايزيد)، الله الخالق العظيم سبحانه وتعالى.

أما حول اصل الإيزيديين فانهم ينتمون إلى الشعب الكوردي وهم جزء لا يتجزأ منه والذي يمثل أحد اكبر الشعوب الشمالية الغربية الهندو اوروبية، ولقد حاولت الدراسات الاوربية مرارا ان تفسر أصلهم بأنهم أحفاد عدة شعوب قديمة من شعوب الهضاب الإيرانية الغربية والأرمنية والتي اختلفت من التاريخ، ولكن مثل هذه الافتراضات لم تتأكد بعد، فيلاحظ في الإيزيديين تجمعا دينيا متطورا ومرتبطا

خدري سليمان، س.ب، ل.٩.

اليزيدية قديما وحديثا، ص٧٦-٧٧.

خدري سليمان خدليلى جندی، تيزدياتي ليهروشنايا هندهك تيكستيد تاينيني تيزيديان، چاپخانهي كوزي زانباري كورد، بهغدا، ١٩٧٩، ل١٨.

ارتباطا قوميا بالشعب الكوردي^١. إن الإيزيديين بحسب رأي آخر أقدم تجمع في المنطقة التي استقر فيها الفرع الإيراني من الشعوب الهندو إيرانية وهذا يعني انهم كورد عريقون في القدم وبذلك فانهم في المعتقد اقدم من (الاقيستا) وحتى من (الفيدا) الهندية، وإذا كان قد قدر لهم أن تمكنوا من الاحتفاظ بمعتقداتهم لما قبل الزرادشتية فانهم يمثلون معتقدات الشعوب الهندو أوربية بأجمعها^٢.

هناك أدلة كثيرة تؤكد على الاصل الكوردي للإيزيديين ففي مقدمة ذلك إن اللغة التي يتكلمون بها هي اللغة الكوردية التي تشكل لغتهم القومية^٣، بالإضافة إلى ان الكوردية هي لغة الديانة الإيزيدية فالكتبان المقدسان لهذه الديانة وهما (الجلوة) و (مصحف رش) قد كتبا باللغة الكوردية وبأبجدية كوردية أصيلة وقديمة^٤. ويقول مارك سايكس بأن الإيزيديين يتكلمون الكوردية ويتعبدون بها ويعتقدون بأن إلههم نفسه يتكلم الكوردية^٥، وجاء في تقرير قدمته لجنة الاستقصاء حول مشكلة الموصل إلى مجلس عصبة الأمم حول الكورد الإيزيدية انهم يعتقدون بأن لغة اللجنة هي اللغة الكوردية وأن هذه الطائفة تقيم عباداتها أيضا باللغة الكوردية^٦. كما إن محل ظهور الإيزيديين ونشأتهم هي البلاد التي يسكنها الكورد منذ القدم، وإن جميع مناطق سكناهم

جرونوت فيسنر، تاريخ الشعب اليزيدي وديانته، ت: فرهاد ابراهيم، مجلة لالش، ع ٢-٣، ص ١١٤.
مسعود محمد، چند ريشه‌يك لريشالي زمانه‌كمان، گوڤاري نووسري كورد، ٥، به‌غدا، ١٩٨٦،
١٥٦-١٦٧.
اغناطييف بريزين، زيارة لليزيدية في العام ١٨٤٣ في هنري فيلد، جنوب كردستان، ت: جرجيس فتح الله، ١، منشورات دار ناراس، اربيل ٢٠٠١، ص ١٠٨.
ليدي درور، في بلاد الرافدين/صور وخواطر، ت: فؤاد جميل، ١، مطبعة شفيق، بغداد ١٩٦١،
ص ٢٦٨، شاکر ففتاح، م، س، ص ٢٥.
نقلا عن محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان، ت: محمد علي عوني، مطابع زين الدين،
بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٧-٢٨.
احسان نوري، م، س، ص ٥٠.

داخلة ضمن اراضي كردستان وهي جزء لا يتجزأ منها، وقد أدخلهم أحد الباحثين في خرائط وكشوفات الطوائف الكوردية^١، كما أدخل السير مارك سايكس جميع الإيزيديين في خرائط وكشوفات الطوائف الكوردية^٢، وقد جاء في مفصل جغرافية العراق أن الإيزيدية من الشعب الكوردي^٣. وهناك إحدى الإشارات التاريخية المهمة في كتاب الشرفنامه توضح ان هنالك طوائف وجماعات وقبائل تابعة لولايتي الموصل والشام وتعتنق الديانة الإيزيدية تدخل ضمن اطار الامة الكوردية^٤.

ويذكر جلادت بدرخان حول الكورد الإيزيديين إنهم اكراد اصلاء بل عريقون في اصلهم الكوردي^٥ ويقول كاتب كوردي اخر في حق الإيزيدية: ((اليزيديون أكراد مثلنا وقد حافظوا على دمائهم أكثر منا، إنهم يعدون انفسهم الاكراد الاقحاح... وفي ديانتهم التي وضعت اساسا باللغة الكردية يرد اسم الاكراد واللغة الكوردية))^٦. وقد جاء في كتاب الجذور التاريخية للعرق الكوردي ان الايزيديين هم طائفة من الكورد وهي من اكثر الطوائف الكوردية تعلقا وارتباطا بدينهم القديم^٧.

وورد ايضا في مخطوطة منسوبة لكوركيس حنا عواد وأيضا في مقال للكاتب عبدالرحمن بدران في مجلة الجنان عام ١٨٧٦م، بأن جنسية

ينظر: صديق الدمولوجي، اليزيدية، مطبعة الاتحاد، الموصل، ١٩٤٩، ص ١٧٤-١٧٥.

نقلا عن محمد امين زكي، م.س، ص ٢٧-٢٨.

طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق، ط ١، بغداد، ١٩٣٠، ص ١٠٩.

الشرفنامه، ص ٢٢.

Celadet Bedirxan, Nivejen Ezidiyan, capxana Tereqi, sam,

١٩٣٣، L ٣-٥.

شاكر فتاح، م.س، ص ١٠٤

احسان نوري، م.س، ص ٤٩

الإيزيديين كردية ولسانهم لسان الكورد وانهم لا يعرفون لغة غير الكوردية وان عوائدهم واحدة في الافراح والاتراح والمأكل والمشرب والملابس^١. وأعتبرت السلناتمات العثمانية ابناء الديانة الإيزيدية من الكورد من حيث الانتماء القومي^٢، وقد ورد في مخطوطة لأنتستاس ماري الكرملي حول اصل الإيزيدية ما نصه: ((وقد عد المؤرخون الاقدمون هذه الملة بين القبائل الكردية الخمس الأصلية مع تمييز الفروق الموجودة فيما بينها وهي فروق بينة واضحة تميزها عن سائر السلائل الاصلية المتوظفة هناك))^٣.

وعرف طه الهاشمي ايزيدية الشيخان بالداسنيين، والداسنيون هم الكورد الذين كانوا يتواجدون في سلسلة جبال داسن^٤، وهذا ما تؤكده المصادر التاريخية حيث جاء في معجم البلدان: ((داسن اسم جبل عظيم في شمالي الموصل، من جانب دجلة الشرقي، فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسنية))^٥. اما ايزيدية سنجار فيقول عنهم السير مارك سايكس: ((لاشك في ان هؤلاء ايزيدية أكراد اقحاح، وليس هذا من الوجهة اللغوية فقط، بل ان اجسامهم وسائر مظاهرهم الخارجية تشبه تمام الشبه اكراد جبل درسم الشهرير))^٦، وتأكيد مؤرخ اخر فان

گورگیس حنا عواد، ايزيدية في كردستان، مخطوط بدار صدام للمخطوطات، بغداد تحت رقم ٣٩٩١٨، ورقة ٣، عبد الرحمن بدران، ايزيدية في كردستان، مجلة الجنان، ع٧، بيروت، ١٨٧٦، ص٥٢٦.

موصل ولايتی سالنامه رسمیسیدر، ٥١٣٣٠، ص٢٢٣.

الاب انتستاس الكرملي، ايزيدية، مخطوط بأرشيف مركز لالش الثقافي والاجتماعي، دهوك، تحت رقم ٣٤، ورقة ٥.

مفصل جغرافية العراق، ص١٠٩، صديق الدمولوجي، م.س، ص١٧٤-١٧٥.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، دار صادر، بيروت، ص٤٣٢.

نقلا عن محمد امين زكي، م.س، ص٢٧-٢٨، علي سيدو الكوراني، م.س، ص١٦٩.

ايزيدية جبل سنجار هم كورد اقحاح^١، ويقول البارون الدكتور مكس فون اوبنهيم الالماني انهم كورد أشداء البنية^٢.
وبصد اصل ايزيدية شمال كوردستان وغربها وبلاد القوقاز فلا جدال في انهم يرجعون إلى سلالات كوردية وهم بالاصل من شعوب سلسلة جبال زاكروس التي وجدوا فيها منذ اكثر من (٤٥٠٠) سنة^٣. ومن كل ما سبق يمكن الاستنتاج بان الإيزيديين ينتمون في اصلهم إلى العنصر الكوردي وتقتصر عليه حصرا، وان الكورد الإيزيديين قد حافظوا على معتقدهم الكوردي القديم^٤. ويقول أحد الباحثين انه يجب ان لا يستغرب ظهور الوعي القومي لدى الكورد الإيزيديين، ويضيف بأن الإيزيديين يرون انفسهم أحفادا للميديين ومحافظين للديانة الميديية الكوردية القديمة، ويتبنى أميرهم أيضا هذا التحليل القومي، بذلك يضمن مكانته الدينية والسياسية لدى الكورد بشكل عام والإيزيديين منهم بشكل خاص، وينال أيضا احتراماً ومكانة في العالم الاسلامي، ويكسب مكانة تاريخية هامة في نطاق الحركة القومية الكوردية وكذلك شرعية تاريخية ومكانة متميزة^٥.

ن.حج الله، موقع الأكراد وكردستان تاريخيا وجغرافيا وحضاريا، د.م، ١٩٩١، ص١٥.

نقلا عن الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص١٤٦.

صديق الدمولوجي، م.س، ص١٧٢.

ينظر على سبيل المثال: خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، ط١، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، ١٩٩٥، ص٧، هارفي موريس وجون بلوج، لا اصدقاء سوى الجبال، ت: راج ال محمد، دمشق، ١٩٩٦، ص٢٠٩، شاكر خصبك، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣، ص١٨٢.
جرنوت فيسنر، م.س، ص١٢١.

مواقع الإيزيديين

تتمركز مواقع الإيزيديين بشكل رئيسي في كردستان الجنوبية، حيث تتواجد فيها مراكزهم الدينية والسياسية الرئيسية^١، وقد جاء في تقرير اللجنة الاممية التي اوفدتها عصبة الامم إلى العراق لدراسة مشكلة الموصل، ان الكورد الإيزيديين لم يكونوا قديما منحصرين في بقاع ضيقة كما هم الان، إذ المعروف انهم كانوا يؤلفون وحدة جغرافية واسعة الرقعة وقائمة بنفسها^٢. ويرجع سبب تقلص مواقع الإيزيديين حسب ما يذكره الرحالة الروسي بريزين الى الاضطهاد المنصب عليهم في الدولة العثمانية والأحداث الدامية و القلاقل في كردستان خصوصا في القرن التاسع عشر^٣، ويرى مؤرخ اخر ان سبب تقلص مناطقهم راجع إلى الوقائع والحوادث التي مرت عليهم واخرها الحرب العظمى الأولى فإنها دفعت قسما منهم إلى قفقاسيا وانضم إلى العراق لثيف من كان بعيدا عنهم^٤.

ولعل ابرز تجمعات الإيزيديين في كردستان الجنوبية هي في منطقة الشيخان حيث مركزهم الديني^٥ في شمال شرق الموصل. ويؤكد الرحالة البريطاني بيكنغهام انه من الشائع كون المكان المقدس للكورد الإيزيديين يقع في جبال كردستان الجنوبية شرقي دجلة، وان من بين

اسماعيل بك جول، م. س، ص ح، جرنوت فيسنر، م. س، ص ١١٥.
نقلا عن السيد عبدالرزاق الحسيني، الإيزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط ١٠، منشورات المكتب العربي، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٢٣-١٢٤.
زيارة لليزيدية، ص ١٠٤.

عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم، مطبعة بغداد، بغداد ١٩٣٥، ص ٩٨.
اني شابري ولورانت شابري، سياسة واقليات في الشرق الادنى، ت: ذوقان قرقوط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٢٨.

Luke, op.cit.,pp.١٢٤-١٢٥.

اماكنهم الدينية الشهيرة، مكان يدعى الشيخان ويقع بين الموصل والعمادية^١، وبذلك يتركز القسم الأعظم من الإيزيديين على أطراف الموصل ومنطقة الشيخان، وهم حسب مینورسكي يسكنون اساسا في المراكز الكوردية القديمة^٢.

وتعد منطقة الشيخان حسب ماورد في سالنامات ولاية الموصل من أهم مراكز الإيزيديين حيث يوجد فيها مرآقد كبار شيوخهم لاسيما الشيخ عادي^٣، ومن مراكزهم المهمة في هذه المنطقة (باعدري) قاعدة أميرهم و(بجزاني) و(بعشيقية) و(عين سفني) وما حولها وكان الإيزيديون اكثر كثافة في جبل مقلوب والذي يقع ضمن نفس المنطقة، وهناك قرى وبلدات ايزيدية عديدة بين اتروش ونهر الكومل وتل اسقف^٤. كما تتواجد قرى ومجمعات ايزيدية ضمن اقضية زاخو وسميل وتلكيف ودهوك ولا سيما في مناطق القوش وبه ربني وقايديا وسليفانا، وبذلك تضم المناطق الواقعة شرقي نهر الدجلة وحتى الزاب الكبير أهم مراكزهم في كردستان الجنوبية^٥.

اما منطقة جبل سنجار فتعتبر من المناطق والمواقع الرئيسية المهمة التي يسكنها الكورد الإيزيديون في كردستان الجنوبية، وتخضع منطقة سنجار برمتها بما فيها، الجبل والسهل، الى سلطة الإيزيديين الذين

جيمس بيكنفهام، رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦، ت: سليم طه التكريتي، ج١، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٨، ص ٢٠-٢١.

حبيب الله تاباني، وحدت قومي كرد وماد/منشأ-نژاد-وتاريخ تمدن كردستان، انتشارات كستره، تهران، ١٣٨٠ش، ص ٣٥٤.

موصل ولايتي سالنامه سى، ١٣١٢هـ، ص ٤٤٠.

عباس العزاوي، م.س، ص ٩٩، جول، م.س، ص ح.

تاماد ميرزا، العشائر الإيزيدية وأسماء القرى الإيزيدية في كردستان العراق، مجلة لالش، ج٦، ص ١٠٠-١٠٤، خليل إسماعيل محمد، اقليم كردستان العراق، اربيل، ١٩٩٨، ص ٦٦-٦٨، صديق الدمولوجي، م.س، ص ٢٤٤-٢٤٢.

يعتبرونها موطنهم الخاص^١، وجاء في سالنات ولاية الموصل العثمانية ان سنجار تعتبر إحدى أهم مناطق الجزيرة التي تقع غرب الموصل، حيث ان جبل سنجار يتوسط اقليم الجزيرة الذي يقع بين نهري دجلة والفرات، و جبل سنجار فيه عوارض طبيعية واسعة وهو صعب المرور ويمتاز بمائه وهوائه العذب وسكانه حسب ما جاء في هذه السالنات أكثريتهم من الكورد الايزيديين^٢.

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية ان اهل جبل سنجار ومدينة سنجار من الكورد الايزيدية حيث كان كورد هذه المنطقة في العصور الوسطى يعتنقون الديانة الايزيدية^٣. وهناك مصادر تشير إلى ان الايزيدية هم سكان جبل سنجار القدماء، حيث يرجع تاريخ استقرار الكورد الايزيديين في هذه المنطقة إلى ما قبل قيام الدولة الآشورية^٤. ويقول ابن بطوطة الرحالة المسلم ان اهل سنجار اكراد ولهم شجاعة وكرم^٥، وكانت هناك قبائل كوردية كثيرة في اقليم الجزيرة وخاصة في جهات سنجار منذ ما قبل الاسلام وكانت تدين بالديانة الايزيدية^٦.

لقد اشارت مصادر عديدة وباحثون كثيرون الى ان الايزيديين هم سكان جبل سنجار الاصليين وان هذه المنطقة تعد من مراكزهم الرئيسية في كوردستان الجنوبية ولهم فيها تاريخ حافل، حيث كانت هذه المنطقة

بكنغهام، م.س، ج ١، ص ٢٠.

موصل ولايتي سالنامه، رسميسيدر، ١٣٢٥هـ، ص ٢٠٠.

دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية: احمد الشنتناوي واخرون، مج ١٢، دار المعرفة، بيروت، دت، مادة ((سنجار))، ص ٢٤٤-٢٤٥.

جارلس الكساندر رابنسون، تاريخ بستان، ت.د. اسماعيل دولتشاهي، طهران، ١٣٧٠ش، ص ١١٠، عماد غانم الربيعي، موجز تاريخ اهالي نينوى، الموصل، ١٩٩٩، ص ٢٦١.

ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، دار الكتاب، بيروت، دت، ص ١٥٩.

فائزة محمد عزت، الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام ١٦-١٣٢هـ/٧٣٧-٨٤٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين-اربيل، ١٩٩١، ص ٦٣.

الجبلية المنيعه معقلا حصينا يلجئون اليه في زمن الشدة والاضطهاد^١، وقد تركت التقسيمات الادارية العراقية الجديدة منطقة جبل سنجار خارج كوردستان^٢، وأهم مراكز الإيزيديين في منطقة جبل سنجار هي: مدينة سنجار ذاتها، ناحية سنوني، بردحلي، كرسى، جدالة، تل عزيز، تل قصب، تل بنات، دوهولة، خانة صور وغيرها ويذكر ان الكورد الإيزيدية كانوا يسكنون حول جبل سنجار من جهاته الاربعة قبل بناء المجمعات القسرية^٣. مهما يكن فان منطقة سنجار تأتي في مقدمة مناطق كوردستان الجنوبية من حيث الكثافة السكانية للكورد الإيزيدية^٤، وكانت سنجار تحسب دائما كمنطقة حدود جنوبية لكوردستان، وكانت على احتكاك مباشر بقبائل البدو العربية، لذلك فإنها لم تكن محمية من الموجات الاجنبية غير الكوردية^٥، كما ان سياسة تعريب منطقة سنجار ظلت هدفا اساسيا للحكومات التي حكمت المنطقة، فبينما كان الانتماء الديني للديانة الإيزيدية المبرر لحملات العثمانيين بهدف تغيير عقيدتهم، فان الانتماء القومي اصبح هاجس الحكومات العراقية بعد تأسيس الدولة العراقية والتي سعت إلى تقليص حجمهم وحتى الغاء هويتهم القومية^٦. ومن مواقع

ينظر مثلا: سي. جي. ادموندز، كورد وترك وعرب، ت: جرجيس فتح الله، ط٢، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ١٩٩٩، ص٨، ستيفن هيمسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠، ت: سليم طه التكريتي، ج١، ط١، منشورات الفجر، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٠، احسان نوري، م. س، ص٤٩.

محب الله، م. س، ص١٥.

للتفاصيل يراجع: تاماد ميرزا، م. س، ص٩١-٩٨.

خليل اسماعيل، م. س، ص٦٧.

عدلى تهنتر نيروى، شنغال دسياحه تناما اوليا چدله بى دا ل سدى ههدى، گوشارا لالش، ژ١٥، دهوك، ٢٠٠١، ل١٦٥.

خليل اسماعيل محمد، البعد القومي للاستيطان الريفي في قضاء سنجار، مجلة لالش، ع١٥، دهوك، ٢٠٠١، ص٢٩.

الإيزيديين الأخرى قراهم على الزاب الكبير أبرزها قريتي كلك
وعبدالعزيز^١.

أما في كردستان الشمالية (تركيا) فيتواجدون في طور عابدين
ونصيبين وويران شهر التابع للواء ماردين وفي حصن كيف ودياربكر
والجزيرة وميافارقين وبشيرية ورضوان، وفي سعرت وصابون والديرك
وكنج وقلب وبطمان، ويتواجدون كذلك في بدليس وهكاري^٢. لقد كان
تواجدهم كبيرا في كردستان الشمالية، ولكن تضائل عددهم هناك
نتيجة الاضطهاد والظلم والاضغوطات التي واجهوها، فقد اضطر
الكثير منهم إلى ترك مواقعهم ودياراتهم تلك هربا من الاضطهاد
الديني والقومي الذي عانوه ولا يزال يعانيه على ايدي السلطات
التركية إلى الدول الاوربية بحثا عن موطن جديد^٣.

وفي كردستان الغربية يتمركزون بشكل اساسي في قضاء قامشلي
ومنطقة حلب حول كليس وعينتاب وفي سروج وبيرجك وفي منطقة
عفرين المعروفة باسم منطقة جبل الاكراد (كورد داغ)، والتي تقع في
الشمال الغربي من سوريا وهي معروفة باثارها ومشهورة بزيتونها^٤،
وهناك إيزيدية في منطقة الجراح سيما قرى وقصبات ترسبي وهي
مركز ناحية وفي قرى ال رش واوتلجا وتل خانون وديريجيك^٥، وهناك

للمزيد حول ايزيدية قرى الزاب الكبير يراجع: الفصل الرابع من هذا الكتاب، ص ١٣٢-١٣٣.

صديق الدمولوجي، م، ص ٢٤٦-٢٤٨.

ينظر: رسول هاوار، كورد وباكوري كردستان له سفره تاي ميژووه وههتا شهرى دووهه مى جيهان،

چاپخانهى حاك، سليمانى، ٢٠٠٠، ل ٩٥، جرنوت فيستر، م، ص ١١٦، م، ص ٢٥.

محمد عيدو، الايزيدية في منطقة عفرين، مجلة لالش، ٨٤، دهوك، ١٩٩٧، ص ٦٥-٦٦، صديق

الدمولوجي، م، ص ٢٥٠.

فرماز صري غريبو، الإيزيديون في سوريا منطقة الجراح، مجلة لالش، ٤٤، دهوك، ١٩٩٤، ص ١٤١-

١٤٥.

ايزيدية أيضا في منطقة الجزيرة وجبل سمعان لاسيما في عامودا وعرشي كيبار وباسوتا وهناك قرى أخرى في سهل الجومة وغيرها^١. كما ان غالبية الكورد في جورجيا وارمينيا هم من الإيزيديين، حيث ان اسلافهم واجدادهم هجروا مناطقهم في القرن التاسع عشر هربا من الاضطهاد الديني الذي كانوا يعانونه على ايدي سلطات الحكومة العثمانية^٢، وهناك من يرى ان اصل التواجد الكوردي الإيزيدي في ما وراء القفقاس يرجع بتاريخه إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر عندما قررت روسيا القيصرية اخضاع مناطق ما وراء القفقاس سيما مقاطعة يريفان وجورجيا وبعض المقاطعات الثانوية على الحدود بين تركيا وروسيا والتي تخلت عنها الدولة العثمانية لصالح روسيا سنة ١٨٢٩^٣.

يستقر الكورد الإيزيديون في بلاد القفقاس في ارمينيا وبشكل اساسي في يريفان ونواحيها بعدد من القرى، أما في جورجيا فيتواجدون في سينك والكساندرابول ونواحيها لا سيما في قرى قونداق ساز وكروان سرا وكوزل در وغيرها، وفي باكو يتمركزون بشكل اساسي في حاجي مقبول، وهناك ايزيديون أيضا في منطقة قارص على الحدود بين تركيا

صديق الدمولوجي، م، ص ٢٥٠-٢٥١، شابري، م، ص ١٢٨، وللتفاصيل حول الكورد الإيزيديين في سوريا ينظر:

Roger lescot, Enquete Sur Les yezidis De Syriete Du Djebel Sindjar. Beyroth, ١٩٣٨, pp.١٩٩-٢١٧.

Susan Meiselas, kurdistan in the shadow of History, Newyork, p.

رسول هاوار، س، ب، ل ٩٤-٩٥، جرنوت فيستر، م، ص ١١٥.

John S. Guest, The Yezidis Astudy in Survival, london, ١٩٨٧-١٨٧.

وروسيا ويقال لهم (سيبكي) اما ايزيدية الكساندرابول فيقال لهم (مهيدا) وفي سينك يسمون بـ(سينك)١ .

رغم هذه الرقعة الشاسعة التي يتوزع عليها الكورد ايزيديون، فانه لاتوجد سوى مناطق قليلة فيها ترابط جغرافي مثل منطقة الشيخان او الطور او المنطقة الجبلية الوسطى من ماردين داغليري والمنحدر النازل نحو سهل نصيبين على الحدود التركية السورية٢، حيث يذكر ويگرام بأنهم يعيشون في مجموعات منفصلة في قرى متباعدة جدا ومنعزلة بين قرى مسلمة ومسيحية فبعضها يشارف حلب غربا في حين ان البعض الاخر منها يصل حتى مدينة تفليس٣، بينما أشار باحث اخر إلى وجودهم في جماعات معزولة ومبعثرة في جنوب تركيا قرب الحدود السورية والعراقية وفي شمال شرق سوريا في منطقة الجزيرة، وفي منطقة عفرين في شمالها الغربي، وفي محيط جبل سنجار في شمال غرب العراق، وشمالى مدينة الموصل٤ .

نبذة عامة عن ايزيديين وأوضاعهم في كردستان الجنوبية منذ السيطرة العثمانية وحتى بداية القرن التاسع عشر

مع حلول القرن السادس عشر، ظهرت قوتان جديدتان تتنافسان للسيطرة على كردستان والتوسع فيها، القوة الأولى تمثلت بالدولة الصفوية (١٥٠١-١٧٢٢)، والقوة الثانية هي الدولة العثمانية (١٢٩٩-١٩٢٤)، غير ان نفوذ الدولة الصفوية امتد إلى كردستان

صديق الدملوجي، م.س، ص٢٥٢، سامي سعيد الاحمد، م.س، ج١، ص٤٣-٤٤، وللتفاصيل عن تاريخ الكورد ايزيدية في ما وراء القفقاس ومواقعهم فيها ينظر:

Guest, Op. Cit, PP. ١٨٧-١٩٦.

جرنوت فيسنر، م.س، ص١١٥.

دبليو. أي. ويكرام وادكار. تي.أي. ويكرام، مهد البشرية الحياة في شرق كردستان، ت: جرجيس فتح الله، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٧١، ص٨٩-٩٠.
جوناثان راندل، امة في شقاق، ت: فوزي مجدي، دار النهار، بيروت، دت، ص٤٤.

قبل الدولة العثمانية، ولكن الكورد أظهروا مقاومة شديدة إزاء هذا النفوذ الصفوي وامتداد المذهب الشيعي على حساب المذاهب والاديان الأخرى، وكان موقع الإيزيديين يقع في المناطق الواقعة غربي حدود الصفويين^١.

كان الصفويون ينظرون إلى الإيزيديين بعين الاهتمام، ذلك لانهم كانوا مشهورين بشجاعتهم وقد قام بينهم الكثير من القادة والحكام البارزين^٢. وتمكن الكورد الإيزيديون من قهر الكثير من القادة الصفويين، ولم يتمكن الصفويون من اخضاع الإيزيديين حتى تسلم الشاه اسماعيل الصفوي نفسه مهمة إخضاعهم^٣، حيث تمكنوا من السيطرة على مناطق الكورد الإيزيديين في الموصل وسنجار سنة ١٥٠٧، وتعرض الإيزيديون في سنجار إلى حملات اباداة ومذابح جماعية على يد الصفويين خلال الحرب ضد الإيزيديين من سنة ١٥٠٤ وحتى سنة ١٥٠٩^٤.

أدى الصراع العثماني الصفوي على كوردستان إلى انقسام الكورد مذهبيا بين السنة والشيعة، اذ وقف الكورد السنة إلى جانب الدولة العثمانية، اما بقية الكورد فقد اصبحوا موالين للدولة الصفوية، أما الكورد الإيزيديين فكان موقفهم من هذا الصراع هو الوقوف على الحياد في البداية^٥، وبسبب التعصب الشيعي الشديد لدى الصفويين فان الإيزيديين مثل جميع الكورد السنة وقفوا مع العثمانيين^٦، فبعد

١ احمد تاج بخش، تاريخ صفوية، شيراز، ١٣٧٢ش، ص٦٢، عدلي تفتنر، س.پ، ١٦٥-١٦٦.

٢ صديق صفي زاده، تاريخ كرد وكردستان، تهران، ١٣٧٨ش، ص٦٦٨.

٣ صالح محمد امين، كوردو عهدهم، ب.ش، ١٩٩٢، ل٦٠، عدلي تفتنر، س.پ، ١٦٥-١٦٦.

٤ عبدالله رازي، تاريخ كامل ايران، تهران، ١٣٧٨ش، ص٤١٣.

٥ ميرزا شكر الله سنندجى، تحفه، ناصرى در تاريخ وجغرافياى كردستان، تهران، ١٣٧٥ش، ص٤٧٠.

٦ شمو قاسم الدنانى، حسين بك الداسنى، مجلة لالش، ع٨، دهوك، اب١٩٩٧، ص٤٠.

٧ هامر بور كشتال، تاريخ امبراطورى عثمانى، ت: ميرزا زكى على ابادى، ج٢، تهران، ١٣٦٧ش،

ص٨٦٧، عدلي تفتنر، س.پ، ١٦٥-١٦٦.

معركة جالديران عام ١٥١٤م تمكنت القوات الكوردية المتحالفة مع الدولة العثمانية من انزال الهزيمة بالقوات الصفوية في معركة قره غين دده (قوج حصار) في مايس ١٥١٦م وسيطرت على منطقة سنجار وبذلك دخلت مناطق الكورد الإيزيديين مثل بقية المناطق الكوردية ضمن السيطرة العثمانية^١.

وخلال هذه الحقبة اضطر الاتراك العثمانيون إلى عقد معاهدة مع الامراء والزعماء الكورد وضمنهم الإيزيديين وضمنوا ولاءهم بأغداق العطايا عليهم من اقطاعات وارااضي، فبعد كل انتصار كان يحزره السلاطين الاتراك على الصفويين كانوا يوزعون الاقطاعات على الزعماء الكورد الذين ساندوهم من ايزيديين أو سنيين^٢. إن هذا الاهتمام العثماني بالكورد الإيزيديين يرجع بدون شك إلى مدى القوة والنفوذ الذي كانوا يتمتعون به في كوردستان انذاك^٣.

تمثلت قوة ونفوذ الإيزيديين في بداية السيطرة العثمانية بإمارة داسني^٤، التي كانت قائمة انذاك في كوردستان الجنوبية وتعتبر من الامارات الكوردية القديمة وكانت زعامتها تتمركز بشكل رئيسي في يد أمراء داسني ومركز قيادتهم بمنطقة الشيخان شمال شرق الموصل^٥، وكانت تشمل بالإضافة إلى منطقة الشيخان مناطق دهوك والسليفاني

بور كشتال، م.س، ج٢، ص٨٦٧، ينظر كذلك: حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص١٠.
شابري، م.س، ص١٣٧.

Kemal Tolan, Rewsa izidyan Di dema Empiratoreya Osamaneey de, Govara Lalis, Jimare , Dihok, Kanuna eke .L .

اورد شرفخان البديسي اسم إمارة داسني ضمن قائمة امارات وحكومات كوردستان في الفصل التاسع من كتابه الشرفنامه، لكنه لم يبحث أحداث هذه الإمارة بشكل مستقل، بل ذكر بعض من أحداثها خلال الحديث عن الامارات الكوردية الأخرى ينظر: البديسي، م.س، ص٣٣٦.

Guest, op. Cit., p.٤٢.

والمرج وعقرة وتياري وحتى طور عابدين^١، وفي الفترات اللاحقة امتدت إمارة داسني إلى الجنوب الشرقي لتشغل المنطقة الواقعة بين الزابن الكبير والصغير^٢، وكانت دهوك مركز إمارة داسني السفلى لذلك عرفت بإمارة داسن السفلى خلال القرن الخامس عشر^٣، ويذكر البديسي بأن دهوك انتزعت من إمارة داسني في حوالي ٩٠٦هـ/١٥٠٠ من قبل أمير بهدينان حسن بن زيد الدين وإضافها إلى مملكته الوراثية^٤، وتشير إحدى المصادر إلى أن دهوك كانت تحت سلطة الأمير حسين بك الداسني وهو من الأمراء الإيزيديين المعروفين ثم انتزعت منه من قبل أمير بهدينان المذكور^٥.

لقد استفاد الإيزيديون في البداية من سياسة العثمانيين في التعامل مع القوى الكوردية وتجاوز اطار الاختلاف الديني أو العرقي، فرغم عدم حصولهم على اعتراف عثماني رسمي بهم كمجموعة دينية نجد إمارة داسني، الكيان السياسي للكورد الإيزيديين في كوردستان الجنوبية يتمتع برعاية الدولة العثمانية، بل يمكن القول ان هذه الامارة لم تفتقر إلى الاعتراف العثماني الرسمي وذلك بالاستناد إلى التطور الذي شهدته الإمارة في الفترة التي اعقبت ذلك^٦.

شمو قاسم، م.س، ص٣٩، المايي، م.س، ص٨٧.

Guest, op. Cit., p. .

المايي م.س، ص٤٤.

الشرفنامه، ص١٤١، ينظر أيضا: محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية في العصر الاسلامي، ت: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨، ص٣٩٩.

بابا مردوخ روحاني، تاريخ مشاهير كرد، به كوشش: ماجد مردوخ روحاني، ج٣، بخش٢، تهران، ١٣٧١ش، ص٤٠٩.

علي شاکر علي، ولاية الموصل في القرن السادس عشر، ص٩٧، سعدي عثمان حسين، كوردستان الجنوبية وايلالتا بغداد والموصل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين- اربيل، ٢٠٠١، ص١١٩.

لقد كان ذلك الاعتراف مرتبطاً بالأمير حسين بك الداسني الذي فوض إليه السلطان سليمان القانوني حكم الموصل اثناء زحفه نحو بغداد، أذ صدر أمر سلطاني في نيسان-مايس ١٥٣٤م بتعيينه سنجق بك على الموصل، ويرى أحد الباحثين ان هذا الاجراء كان لغرض الاستفادة منه كشخصية محلية لدعم الحملة العسكرية العثمانية ولمواجهة القوى المحلية المتذبذبة الولاء^١، ويذكر شرفخان البديسي بأن السلطان سليمان خان في سنة فتح بغداد (يقصد سنة ١٥٣٤م) اناط إمارة اربل بالأمير حسين بك الداسني (الذي كان من سلالة إحدى الاسر اليزيدية الامرة) حسب وصفه، ثم اضاف إمارة سوران بكاملها إلى اربل وسلم زمام تصرفها إلى أميرها حسين بك داسني المذكور^٢.

كان حسين بك داهية عصره، وكانت له صلة بكبار الأمراء والوزراء وذاعت شهرته في عهد السلطان سليمان خان القانوني، وزادت ثقة الدولة العثمانية به حتى اصبح محسوداً بين اقرانه من أمراء كوردستان وقد ارشد أمير اردلان مأمون بك بن بيگه بك كيفية الاتصال بالسلطان العثماني سليمان القانوني وعرض الطاعة والولاء له^٣، وقد عاش الإيزيديون ايام امارته عهدهم الذهبي وبلغت الإمارة ذروة مجدها حيث اصبح الداسني أميراً على ثلاث امارات في ان واحد وهي إمارة داسني، إمارة الموصل، وإمارة اربل والسوران^٤.

غير ان سير الأحداث لم يستمر على هذا المنوال فقد استدعي حسين بك الداسني إلى الاستانة وجرده مما انيط إليه من مناطق وإمارات ثم حكم

علي شاکر علي، م.س، ص ٦٩-٧٠.

الشرفنامه، ص ٢٧٨.

مأمون بك بن بيگه بك، مذكرات مأمون بك بن بيگه بك، ت: محمد جميل الروزيياني وشكور مصطفى، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٧-٢٨، شو قاسم، م.س، ص ٤٠-٤١.

صديق الدمولجي، م.س، ص ٤٥١-٤٥٥.

عليه بالموت فأعدم هناك وذلك اواسط القرن السادس عشر^١، وذلك بحجة سوء الادارة وعدم محافظته على ما أقطعه اليه السلطان من البلاد^٢، لقد أدى اعدام حسين بك الداسني إلى هياج الإيزيدية، فقد أثار هذا العمل حفيظتهم فثاروا على الدولة العثمانية وظهروا قوة عارمة، فاستخدم السلطان العثماني سليمان القانوني ضدهم السلاح الديني^٣، فصدرت اول واطغر فتوى عثمانية بحقهم أصدرها مفتي الدولة الرسمي أبو السعود العمادي (١٤٩١-١٥٧٥م) اباح فيها قتلهم علنا وبيعهم في الاسواق شرعاً.

كانت فتوى ابو السعود العمادي بداية انعطاف خطير في العلاقات بين الإيزيديين والدولة العثمانية، فقد اصبحت تمثل سياسة الدولة تجاه الإيزيديين على المدى البعيد، فتعرضوا للكثير من الحملات على يد الولاة والسلطات العثمانية التي عدت مناطقهم دار حرب من الوجهة الشرعية^٤، فقد توجه الكثير من الكورد الإيزيديين إلى جبل سنجار واحتموا به، هربا من بطش القوات العثمانية اثناء قمع ثورة علي باشا جانبولاد سنة ١٦٠٧^٥، فجرد القائد العثماني نصح باشا حملة كبيرة

البديليسي، م، ص ٢٧٩، حسين حزني المكرياني، موجز تاريخ أمراء سوران، ت: محمد الملا عبدالكريم، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد، د، ت، ص ٩.

محمدامين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ت: ساغة محمدامين زكي، ج ٢، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٦٨٣، وتاريخ الدول والامارات الكردية، ص ٣٩٩، بابامردوخ روحاني، م، ص ٣، ج ٣، ص ٤٠٩-٤١٠.

سامي سعيد الاحمد، م، ص ١، ج ٨٣، شمو قاسم، م، ص ٤٣.

حول نص الفتوى ينظر: الملحق رقم (١) من هذا الكتاب.

سعيد الديوه جي، اليزيدية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٣، ص ٢٢٦، سعدي عثمان، م، ص ١٤٧-١٤٨.

عهلى تهتمر، س، ب، ل ١٦٦-١٦٧.

ضدهم غير ان ايزيدية جبل سنجار انزلوا هزيمة قاسية به حيث قتلوا من قواته حسب معطيات اوليا جلبي ما يقارب سبعة الاف رجل^١. أدى هذا الموقف العثماني من الكورد بشكل عام والإيزيديين منهم بشكل خاص، إلى ان يكون دعمهم للعثمانيين في مقاومة القوات الصفوية بقيادة الشاه عباس الصفوي (١٥٨٨-١٦٢٩) دعما ضعيفا وليس بالمستوى المطلوب، لذلك تمكن الشاه عباس من الاستيلاء على بغداد في ١٤ تموز ١٦٢٣م وبكل سهولة^٢، ونتيجة لموقف الإيزيديين الموالي للعثمانيين في بداية الصراع العثماني الصفوي، والمؤيد لجهود إمارة بهدينان في الوقوف بوجه حلفاء الصفويين خلال هذه الفترة^٣، كان من الطبيعي ان يكونوا هدفا لحملة الصفويين التالية على كوردستان الجنوبية، فوجهت اولى الضربات إلى الإيزيديين بقيادة أمير أردلان خان احمد خان الحليف القوي للشاه عباس الصفوي وقد انحلت الصدمات بالكورد الإيزيديين خسائر فادحة في الارواح والممتلكات^٤، أما ايزيدية جبل سنجار ونتيجة لما أبدوه من مقاومة بوجه الصفويين، فقد أرسل اليهم قوة عسكرية بقيادة قرجقاي خان قامت بقتل عدد كبير من الإيزيديين وسبي النساء والاطفال، فأصيب الإيزيديون في منطقة سنجار بأضرار جسيمة^٥.

١. تولى چهلبي، كورد له ميژووى دراوسى كانيدا يان سياحه تنامى تولى چهلبي، ج ٨١، Guest, Op. Cit, p. ٤٦.
 ٢. راجر سيورى، ايران عصر صفوى، ت: كامبيز عزيزى، ص ٧، تهران، ١٣٧٨ش، ص ٨٨، عدلى تفتنر، س.پ، ١٦٦-١٦٧.
 ٣. حول ذلك ينظر: محفوظ العباسي، إمارة بهدينان العباسية، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٩، ص ٦٤-٦٥، شو قاسم الدناني، ئيزدي ميرزا، مجلة لالش، ج ٩، دهوك، شباط ١٩٩٨، ص ٥٨-٦٢.
 ٤. سنندجي، م.س، ص ٤٧٩، شو قاسم، م.س، ص ٥٨-٥٩.
 ٥. اسماعيل حقي اوزون جارشلي، تاريخ عثمانى، ت: ايرج نويخت، ص ٣، تهران، ١٣٧٠ش، ص ١٨٤-١٨٥، عدلى تفتنر، س.پ، ١٦٦-١٦٧.

هكذا اصبح الايزيديون يتعرضون تارة لهجمات الصفويين وتارة أخرى لحمات العثمانيين، ففي حوالي سنة ١٦٣٨م تجددت حملات العثمانيين على ايزيدية سنجار^١، ويظهر من مقولات أوليا جلبي ان للحملة صلة بحملات عثمانية سابقة اخفقت في اخضاع ايزيدية هذه المنطقة^٢، وقاد هذه الحملة والي ديار بكر العثماني ملك احمد باشا الذي حاصر جبل سنجار بقوات ضخمة ثم دارت رحى معركة ضارية لم يسبق وان شهدت مثلها منطقة جبل سنجار برمتها، ويعلق الوالي المذكور على نتائج الحملة إذ يقول: ((قتلت منهم ما يقارب عشرة الاف كما اسرت الكثيرين منهم وبعد الحصول على غنائم وفيرة رجعت إلى ديار بكر))^٣، ويبدو أن اثار الحملة كانت وخيمة على ايزيدية جبل سنجار.

وفي خضم الصراع المستفحل بين العثمانيين والصفويين، برز نجم الأمير ايزيدي ميرزا داسني، اذ بالرغم مما تعرض له الايزيديون من حملات وما واجهتهم من تحديات فانهم حافظوا على نفوذهم في كردستان الجنوبية حتى منتصف القرن السابع عشر^٤، وقد تحسنت العلاقة بين الايزيديين والدولة العثمانية في السنوات الاخيرة من حكم السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠) حيث ساند الكورد الايزيديون وأميرهم ميرزا الداسني في حملته لاسترداد بغداد من الصفويين سنة ١٦٣٨^٥،

١ تولى چلهبى، س.پ، ل ٧٩-٨٢. سامي سعيد الاحمد، م.س، ج ١، ص ٨٥، صديق الدمولوجي، م.س، ص ٤٨٥-٤٨٦.

٢ تولى چلهبى، س.پ، ل ٨١.

٣ هـ. س، ل ٨٠-٨٢، ١٤٩.

Lescot, op.cit, pp ١٢٢-١٢٣

للمزيد ينظر: سعدي عثمان حسين، م.س، ص ١٢١.

٤ خليل علي مراد، الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي ١٥١٦-١٧٢٦، موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢، ص ١٨، عبدالله محمد علي، كردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر إلى بدء الحرب العالمية الاولى، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب، جامعة صلاح الدين-اربيل، ١٩٩٨، ص ١٠٦.

لقد تطورت العلاقات بين الكورد الإيزيديين والعثمانيين بعد استرداد بغداد وطرد القوات الصفوية من العراق وكوردستان الجنوبية، لذلك عمدت السلطات إلى تنظيم الإدارة وتعيين الولاة في المنطقة، وتكريماً لجهود الإيزيديين في دعم العثمانيين ضد الصفويين خلال هذه الفترة، تم منح أميرهم ميرزا بك الداسني إيالة الموصل بدرجة باشا في صدارة مراد باشا قبل ان يتولى الوزير ملك احمد باشا، وكانت ولايته بين سنتي (١٦٤٩-١٦٥٠) وكان للداسني علاقات قوية مع الصدر الاعظم قره مراد باشا وهو الذي رشحه للمنصب المذكور^١.

لكن سرعان ما تبدلت الاحوال، فتطورات الأحداث السياسية لم تعد تجري كما يرغب الكورد الإيزيديون، فالسياسة العثمانية تجاههم كانت تتغير باستمرار بتغير السلاطين أو الوزراء أو الولاة العثمانيين^٢، فعندما عزل الصدر الاعظم قره مراد باشا من منصبه سنة ١٦٥٠ فقد الإيزيديون وأميرهم ميرزا باشا الداسني الدعم من الدولة العثمانية^٣، وإذا ذاك قام المسلمون في الموصل والمناطق المجاورة بنشاط كبير بغية عزل ميرزا باشا الداسني عن إيالة الموصل وتكللت محاولاتهم بالنجاح حيث عزل الداسني واستدعته الدولة إلى استانبول وقتل بعد ذلك في أعقاب قيامه بحركة مضادة للدولة العثمانية^٤.

عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٥، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٥٣، ص ٤٣-٤٤، خليل علي مراد، م.س، مع ٤، ص ١٨.

Guest, Op. Cit.,p.٤٧.

عبدالله محمد علي، م.س، ص ١٠٦.

خليل علي مراد، م.س، مع ٤، ص ١٨، شمو قاسم، م.س، ص ٦٠، عدلى تفتسر، س.ب، ل ١٦٧-١٦٩. ياسين بن خيرالله الخطيب العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق ونشر: سعيد الديوه جي، مطبعة الهدف، الموصل، ١٩٥٥، ص ٧٤-٧٥، عدلى تفتسر، س.ب، ل ١٦٧، شمو قاسم، م.س، ص ٦٠.

ساءت العلاقات بين الدولة العثمانية والكورد الإيزيديين من جديد بعد مقتل أميرهم، حيث اظهروا انزعاجهم من هذا الإجراء العثماني لذلك اوقفوا دعمهم للدولة العثمانية ورفضوا دفع الضرائب اليها، وتدهورت الأوضاع في مناطق الإيزيديين وتطورت الأحداث إلى درجة الحرب، لذلك أصدر السلطان العثماني محمد الرابع (١٦٤٨-١٦٨٧) قرارا بمعاقبة الإيزيديين، فتوجهت القوات العثمانية بقيادة والي وان شمسي باشا وقوات عثمانية أخرى من إيالة ديار بكر صوب مناطق الإيزيديين وقتلت العديد منهم منتصف القرن السابع عشر^١. وبذلك طويت صفحة العلاقات الودية بين الدولة العثمانية والكورد الإيزيديين طيلة سنوات السيطرة العثمانية على مناطقهم، وتغيرت الحالة ابتداء من النصف الثاني من القرن السابع عشر، إذ أصبح الإيزيديون محل سخط السلطات العثمانية^٢، كما أضحوا منبوذين في الدولة^٣، وموضع احتقار من لدن المسؤولين العثمانيين حتى أصبح اصطلاح ((اليزيدي)) كلمة استهجان يوصف بها كل كوردي ناغم عليه^٤، وتهمة ((اليزيدية)) خير ذريعة لتدمير أية مدينة كوردية وقتل رجالها وتوزيع نساءها وأطفالها سبايا وأسرى حرب^٥.

عبدالله محمد علي، م، ص، ١٠٦، شو قاسم، م، ص، ٦١، عدلى تهنتر، س، ب، ل، ١٧٣، محمود الدرة، القضية الكردية، ط، ٢، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٦، ص، ١٨٦.
سعدى عثمان، م، ص، ١٢١.
ينظر: كارسن نيبور، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ت: د. محمود حسين الامين، بغداد، ١٩٦٥، ص ٩٢-٩٣، ثوليا چهلبي، س، ب، ل، ٨١-٨٢.
هس، ل، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٣٩.

ينظر على سبيل المثال: هليموت فون كارل مولتكه، الكوردو كوردستان في رسائل الفليد مارشال هليموت فون كارل مولتكه، ت: عبدالفتاح علي يحيى، مجلة الاديب الكردي (نوسرى كورد)، ٤٤، بغداد، تموز ١٩٩٢، ص ١٣-١٤، ثوليا چهلبي، س، ب، ل، ٢٦٤-٢٦٥.

تمثلت سياسة الدولة العثمانية العامة تجاه الكورد الإيزيديين في الفترات اللاحقة بتوجيه حملات عسكرية متتالية صوب مناطقهم في كوردستان الجنوبية، وكانت أغلب الأحيان تحت قيادة حكام الإيالات العثمانية المجاورة^١، وانطلقت هذه الحملات بذرائع مختلفة، فبالإضافة إلى اعتبار الكورد الإيزيديين كفرة ومرتدين حسب وجهة النظر العثمانية آنذاك كسبب ديني^٢، فإنه كانت هناك أيضاً أسباب أخرى سياسية واقتصادية، وتعد مسألة خروج الإيزيديين عن القانون وممارستهم أعمال السلب والنهب وقطع الطرق أكثر ما تشير إليه المصادر كأسباب لتلك الحملات^٣، وقد تعرض الإيزيديون وعشائرتهم في الشيخان وسنجان إلى حملات عسكرية عثمانية من الإيالات المجاورة بعد اهتمامهم بالتمرد والعصيان نتيجة الامتناع عن دفع الضرائب المترتبة عليهم^٤، وكان تمسكهم الشديد بحريتهم واستقلالهم سبباً آخر حسب ما تذكره إحدى المصادر لتعرضهم للحملات العثمانية^٥.

حول تفاصيل هذه الحملات ينظر: الكرمللي، م، ص، ورقة ٥٢-٥٣، عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ١١٥-١٣٠، صديق الدمولوجي، م، ص، ٤٨٥-٥٠٠، سامي سعيد الاحمد، م، ص، ج، ١، ص ٨٣-٨٧.

عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسين السويدي، تاريخ بغداد/حديقة الزوراء في سيرة الزوراء، ج، ١، تحقيق: د.صفاء خلوصي، مطبعة الزعيم، بغداد، ١٩٦٢، ص ٧١-٦٥، ابي طالب خان، رحلة ابي طالب خان إلى العراق واوربة سنة ١٢١٣ هـ، ت: مصطفى جواد، مطبعة الايمان، بغداد، د.ت، ص ٣٥٤-٣٥٣.

ينظر على سبيل المثال: نظمي زاده مرتضى افندي، كلشن خلفا، ت: موسى كاظم نورس، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧١، ص ٣٢٩، رسول حاوي الكركوكلي، دوحه الزوراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ت: موسى كاظم نورس بيروت، د.ت، ص ١٢٤.

عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج، ٦، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٥٤، ص ٢٨-٢٩، ١١١، عبدالرحمن السويدي، م، ص، ج، ١، ص ٦٥-٦٦، ثيوليا چدلبى، س.پ، ل ٨٤-٨٥، عبدالرزاق الحسني، م، ص، ١٣٤، اسماعيل بك جول، م، ص، ن.

وقد جردت الحملات العثمانية ضد ايزيدية جبل سنجار في البداية، وكانت عن طريق ولاية إيالة ديار بكر حيث جاء في سياحتنامه أوليا جلبي بأن والي ديار بكر مصطفى باشا فيراري قاد عدة حملات عسكرية على ايزيدية هذه المنطقة في خمسينات القرن السابع عشر وكانت بأمر من السلطان العثماني، و آخر حملة له شنت سنة ١٦٥٥م وكان هدف الحملة هو إخضاع الإيزيدية وإجبارهم على دفع الضرائب المترتبة عليهم وأن يعلنوا خضوعهم للسلطان العثماني، ولا يذكر أوليا جلبي شيئاً عن نتائج هذه الحملة^١، وبعد عدة سنوات توجه القائد العثماني كابلان باشا بجملة عسكرية لإخضاع الإيزيدية في سنجار وذلك في حوالي سنة ١٦٧٤م، وللتصدي للحملة تحالفت قبائل الكورد الإيزيديين مع قبائل كوردية مسلمة وأنزلت هزيمة قاسية بالقوات العثمانية^٢.

وفي الفترات اللاحقة يلاحظ ان أكثرية الحملات العثمانية كانت توجه لإخضاع الإيزيديين في منطقة جبل سنجار، ولم تكن كل هذه الحملات لتحقيق أهدافها، غير أن حملات إيالة بغداد كانت تتميز بشكل عام بوضوح الهدف والضخامة والتنظيم يرافقها أتباع أسلوب القسوة والبطش والتنكيل بدون رحمة مع الغدر في بعض الحالات^٣، بالإضافة إلى ارتكاب أعمال السلب والنهب والقتل وهتك الأعراس^٤، ومما لا شك فيه إن اقرار مثل هذه الأعمال ترك اثارا ونتائج سلبية مؤثرة تكبد الإيزيديون جراءها خسائر مادية وبشرية فادحة.

الأيالة: هي أكبر وحدة إدارية في الأبراطورية العثمانية: ينظر: لونكريك، أربعة قرون، ص ٤٢٣.
تولييا جهلبي، س.ب، ل ٧٩، ٨١، ٨٤-٨٥.

Guest, Op. Cit., p. .

للمزيد ينظر: سعدي عثمان، م.س، ص ١٥٤-١٥٥.
ينظر مثلاً: ياسين بن خيرالله الخطيب العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٧٧، عبدالرحمن السويدي، م.س، ج ١ ص ٦٦.

تولت إيالة بغداد طيلة القرن الثامن عشر مهمة إخضاع إيزيدية جبل سنجار دون كلل، فتوجهت أولى حملاتها بقيادة الوالي حسن باشا (١٧٠٤-١٧٢٣م) سنة ١٧١٥م، وتذكر المصادر بأن المذكور اعد حملة ضخمة لغزو جبل سنجار عندما ظهر عصيان أهلها من الكورد الإيزيدية^١، وتمثل هذا العصيان في قتل الإيزيديين بعض المعتدين عليهم من المسلمين فاتخذ الوزير حسن باشا ذلك حجة للتنكيل بأهل سنجار الإيزيدية^٢، ولتشيبت سيادته وسلطته على تلك المنطقة النائية^٣.

وبالفعل جرد حسن باشا حملة كبيرة على القبائل الإيزيدية في جبل سنجار، حيث ضمت قوات من شهرزور وبعض البيكات الاكراد كما أستخدم المدفعية^٤، غير أن مهمته لم تكن سهلة، إذ كان الإيزيديون عازمين على المقاومة والتصدي للحملة، وتحصنوا في ذروة بالجبل يقال له دير العاصي وأقاموا الطوابع الدفاعية و اقاموا المتاريس^٥، وجرت بين الطرفين معارك، إلا أن الإيزيديين لم يصمدوا طويلا امام القوات العثمانية التي واصلت هجومها على حصونهم وبطشت بهم وقتلت خلقا عظيما منهم و فرقت جموعهم التي لجأت إلى اخر معاقلها في قلعة الخاتونية وتحصنت بها^٦، فلاحقتهم القوات العثمانية

١. من، ج ١، ص ٦٥، نظمي زاده، م، ص ٣٢٩.

٢. محمد مهدي العلوي، تنمة عن اليزيدية، مجلة لغة العرب، ج ٧، ص ٧، بغداد، تموز ١٩٢٩، ص ٥٥٣.

٣. للمزيد ينظر: سعدي عثمان، م، ص ١٥٤.

٤. علي شاکر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني، مطبعة دار الشعب، بغداد، ١٩٨٤، ص ١١٠.

٥. عباس العزاوي، م، ص ٥، ج ١٩٢، علي شاکر، م، ص ١١٠.

٦. نظمي زاده، م، ص ٣٢٩، عبدالرحمن السويدي، م، ص ١، ج ٦٦، عباس العزاوي، م، ص ٥، ص ١٩٢،

وحاصرت القلعة المذكورة، لكن الإيزيديين فضلوا المقاومة على الاستسلام، فدارت معركة ضارية قتل فيها الكثير من رجال الطرفين من بينهم كهية الوالي وعدد من مشاهير رجال الإيزيديين، وأخيرا كان النصر حليف قوات حسن باشا^١.

وكالعادة رافقت هذه الحملة عمليات السلب والنهب والقتل والتدمير وسبي النساء والبنات حيث يقول ياسين العمري : ((أحل بأهله الدمار ونهب وسلب وقتل وعطب حتى أذلهم وأفقر غنيهم))^٢، بينما يذكر عبدالرحمن السويدي: ((وحقهم بسيف الانتقام وحصل بذلك للمسلمين الانتظام وأسر النساء والاطفال واغتنام الجند الأموال وابتاعوا النساء وبناتهم وإماءهم وعاد الوزير منصورا...))^٣.

وبعد نجاح الحملة قام الوزير حسن باشا بتفويض أمر الإيزيدية في منطقة سنجار إلى رئيس قبيلة طي العربية محمد الذياب^٤، كإجراء لتثبيت دعائم الحكم العثماني على الإيزيديين الذين ((لم يجر عليهم حكم حاكم)) على حد قول أحد المؤرخين^٥.

تواصلت الحملات العثمانية على إيزيدية جبل سنجار بعد ذلك حيث أرسل حسن باشا من جديد حملة عسكرية لإخضاعهم سنة ١٧١٨، فقتل الرجال وأسر العيال واغتنام الأموال ورجع^٦، وشن والي بغداد أحمد باشا (١٧٢٣-١٧٤٧) أول حملة عثمانية على إيزيدية منطقة

ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت: جعفر الخياط، ط٦، بغداد،

١٩٨٥، ص١٥٧، نظمي زاده، م.س، ص٣٢٩، عباس العزاوي، م.س، ج٥، ص١٩٢.

غاية المرام، ص١٧٧، ينظر أيضا: العلوي، م.س، ج٧، ص٥٥٣.

حديث الزوراء، ج١، ص٦٦.

عباس العزاوي، م.س، ج٥، ص١٩٢، نظمي زاده، م.س، ص٣٢٩،

Lescot, op. Cit., p. ١٢٣.

عبدالرحمن السويدي، م.س، ج١، ص٦٥.

عباس العزاوي، م.س، ج٥، ص١٩٦-١٩٧.

الشيخان سنة ١٧٣٣م، حيث أرسل العساكر ((فنهبوا قرى اليزيدية على الزاب الكبير ثم تبعهم والي الموصل حسين باشا الجليلي وأخذ ما نهبوا وعاد))^١.

وبعد مرور عشر سنوات على حملة أحمد باشا على ايزيدية منطقة الشيخان، اجتاح نادر شاه الافشاري (١٧٣٦-١٧٤٧م) مناطق كردستان الجنوبية سنة ١٧٤٣م، ولما كان هدفه الأساسي هذه المرة مدينة الموصل مما استوجب إخضاع سكان المناطق المجاورة وفي مقدمتهم الكورد الإيزيدية، فإنه وجه عدة هجمات على قراهم في الزاب الكبير ومراكزهم في بعشيقة التي تعرضت للتنكيل والتدمير، ثم أرسل نادر شاه عساكره الى جبل الشيخ عادي لإخضاع زعيم الازيديين الأمير ايزيدخان، وهكذا ألحقت قوات نادر شاه هزيمة قاسية بمشده من عدة الاف إيزيدي ووقع أميرهم نفسه في الأسر، وقتلت الكثيرين منهم، ثم قامت بسبي النساء والاطفال، وعندما أعلن الأمير الازيدي خضوعه لنادر شاه فوض اليه حكم المنطقة^٢.

وبحلول النصف الثاني من القرن الثامن عشر، تجددت الحملات العثمانية ضد الكورد الإيزيديين في مناطق كردستان الجنوبية، وبالتحديد توجهت حملة عثمانية ضخمة تحت قيادة حاكم بغداد سليمان باشا ابي ليلة سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٢م لإخضاع الازيديين في سنجار وتقويض قوتهم التي اصبحت تهدد مصالح الدولة العثمانية حسب ما

م.ن، ج ٥، ص ٢٤٥.

زهير كاظم عبود، لمحات عن اليزيدية، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٩٥، ص ٧٦.

جورج حبيب، اليزيدية بقايا دين قديم، ط ١، مطبعة المعارف، Guest, op. Cit., p. بغداد، ١٩٧٨، ص ٥١-٥٢.

كانت تراه^١، واتسمت هذه الحملة باتساع نطاقها حيث ضمت بالإضافة إلى القوات الحكومية، قوات من العشائر العربية وقوات أخرى من بعض الإمارات الكوردية^٢، إلى جانب جيش الموصل الذي انضم إليها عندما اجتازت الحملة مدينة الموصل^٣.

أما حول وقائع الحملة فالمصادر التاريخية حافلة بأحداثها، كما توجد روايات محلية للكورد الإيزيديين تتحدث عن الحملة وتفصيلها^٤، وكالحملة العثمانية السابقة كان الغدر والقتل التنكيل بالإيزيديين وسبي نساءهم وتدمير قراهم واغتنام أموالهم وممتلكاتهم أمورا بديهية بالنسبة لسليمان باشا وجيوشه التي لم تبخل في ارتكابها، حيث يذكر ياسين العمري إنه ((حاصرهم واستولى على بعض قراهم، ثم نزلوا يطلبون منه الأمان، وأقاموا في واد هناك فأمر العساكر فحملوا عليهم من كل مكان، وقتلهم عن آخرهم، وكانوا أكثر من ألف رجل ومعهم بعض النساء...))^٥، ويقول في مؤلف آخر: ((وأمر بقتلهم فقتلهم عن آخرهم وسبي نساءهم وأطفالهم))^٦، أما المصادر الأخرى التي تحمل نفس وجهة النظر العثمانية فمن الطبيعي أن ترى في قتل

عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧٥، ص ١٧٩، علي شاکر علي، علاقة ولاية الموصل بالولايات العراقية الأخرى، موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، ص ٢٧، عباس العزاوي، م.س، ج ٦، ص ٢٨-٢٩.

للمزيد ينظر: سعدي عثمان، م.س، ص ١٥٥. لونكريك، م.س، ص ٢١١، علاء موسى كاظم نورس، الموصل وولاية بغداد من المماليك، موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، ص ٧٤. حول هذه الروايات ينظر: اسماعيل بك جول، م.س، ص ١٠٩-١١٠، صديق الدمولوجي، م.س، ص ٤٩٠-٤٩١.

ياسين بن خيرالله الخطيب العمري، زبدة الاثار الجليلة في الحوادث الارضية، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧٤، ص ١٠٨. غاية المرام، ص ١٨٣.

الإيزيديين وتدمير وحرق مزارعهم وسبي نساءهم واغتنام اموالهم وممتلكاتهم اعمالا حللها الشرع^١، في الوقت الذي يفتخر سليمان باشا نفسه بما اقترفت قواته من اعمال في كتاب عن نتائج الحملة بعثه إلى شيخ قبيلة المنتفق عبدالله محمد المانع بتاريخ ٢١ شعبان ١١٦٦هـ / ١٧٥٢م^٢. والحقيقة ان الحملة اوقعت كارثة مروعة بالإيزيديين بينما نال الوالي المذكور رضا السلطان العثماني فجاءت الخلع السنية اليه وإلى الزعماء المشاركين بالحملة^٣.

توالى الحملات العثمانية على الكورد الإيزيديين وتبادلت السلطات العثمانية في بغداد والموصل دور قيادة هذه الحملات والتي كانت حملات حكومية اشبه بغارات عشائرية محدودة هدفها السلب والنهب والمغانم المادية فقط او يمكن اعتبارها حركات تأديبية مؤقتة لم يحالفها النجاح في الكثير من الاحيان وبخاصة حملات حكام الموصل^٤، فقد قام والي الموصل محمداً أمين باشا الجليلي (١٧٦١-١٧٦٨) سنة ١٧٦٦م بشن غارة خاطفة على ايزيدية جبل سنجار وقتل عدداً منهم ثم عاد إلى الموصل^٥، وقام الوالي نفسه بإرسال عساكر الموصل مع ولده سليمان باشا في سنة ١٧٦٧، وبعد حصارهم من جانب قوات الموصل طلب الإيزيديون الأمان ومقابل ذلك اشترط عليهم سليمان باشا منحه المزيد من ممتلكاتهم وقد وافق الإيزيديون على ذلك، ولكن تعثر عليهم الايفاء بكل ماطلبه فهاجمهم وقتل منهم سبعة اشخاص، بينما سقط

ينظر على سبيل المثال: الكركوكلي، م.س، ص ١٢٥.

حول نص هذا الكتاب ينظر: يعقوب سرقيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاتار... الخ،

١ق، بغداد، ١٩٤٨، ص ٢٣٤-٢٣٥، سعدي عثمان، م.س، ص ٣٣٤-٣٣٥.

عباس العزاوي، م.س، ج ٦، ص ٢٩، سعدي عثمان، م.س، ص ١٥٧.

سعدي عثمان، م.س، ص ١٥٤، عماد عبدالسلام رؤوف، م.س، ص ١٧٩-١٨٠.

ياسين العمري، زبدة الآثار، ص ١٢٤.

من عساكر الموصل اربعة قتلى، ووقع في الأسر رئيس الإيزيديين ومعه خمسة من رجاله وتم سجنهم في الموصل^١. واستمرت الحملات العثمانية ففي عام ١٧٧٣م سار بالعساكر والي الموصل سليمان باشا ونازل اهل جبل سنجار، وقبض على ثلاثة منهم فقتلهم ثم سبي ثلاثة غلمان من الاهالي ونهب اغنامهم ثم رجع إلى الموصل^٢، وفي ١٧٧٩م شن قائد جيش الموصل محمد الباشا وهو اخ الوالي سليمان باشا الجليلي، هجوما على جبل سنجار فنهب محاصيل الإيزيديين وأسر خمسة منهم^٣، وقاد الوالي عبدالباقى باشا الجليلي (١٧٨٥-١٧٨٦م) سنة ١٧٨٦م غارة على ايزيدية الشيخان، نهبت فيها قواته ممتلكاتهم ومساكنهم ثم هجم عليه ايزيدية الشيخان وتمكنوا من قتله^٤، وبمباركة بغداد جرد والي الموصل محمد باشا الجليلي سنة ١٧٩٢م حملة جديدة على ايزيدية سنجار، قام فيها بنهب القرى ثم حرقها، وقتل من وقع في أيدي قواته^٥، وأقدم نفس الوالي على إعادة الكرة سنة ١٧٩٣م وعلى ايزيدية نفس المنطقة فشن غارتين ضدهم قام في الأولى كالعادة بأعمال السلب والنهب وفي الثانية كاد ان يذهب ضحية بيد ايزيديي سنجار بعد أن انهزمت قواته من

ياسين العمري، زبدة الآثار، ص ١٢٥، صديق الدمولوجي، م.س، ص ٤٩١،

Lescot, op. Cit.,p. ١٢٣.

ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٣٧، عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ١١٩، عماد عبدالسلام رؤوف، م.س، ص ١٨٠.

ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٤٧، صديق الدمولوجي، م.س، ص ٤٩٢، عماد عبدالسلام رؤوف، م.س، ص ١٨٠.

أحمد جودت، تاريخ جودت، از ترتيب جديد، ج ٣، مطبعة عثمانية، استانبول، ١٣٠٣هـ، ص ٢٢٣، ياسين العمري، غاية المرام، ص ٣٣٠، محمدامين العمري، منهل الأولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء، ج ١، تحقيق: سعيد الديوه جي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٧، ص ١٩٦. ياسين العمري، زبدة الآثار، ص ١٧١-١٧٢.

الينكجيرية^١ ونتيجة لهذه الهزيمة أراد محمد باشا الجليلي الانتقام من إيزيدية سنجار فبعث في العام التالي بحملة تمكن عساكره فيها من أن يظفروا بفرقة من أهل سنجار، فقتلوا منهم ثلاثة عشر وحمل رؤوسهم إلى الموصل فارسلها الوالي إلى بغداد^٢.

لم يكن حكام الموصل وحدهم يشنون الحملات ضد الكورد الإيزيديين خلال هذه الفترة، بل كان يشاركهم فيها أيضا حكام بغداد حيث أرسل والي بغداد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢م) حملتين على إيزيدية جبل سنجار، فكانت الأولى سنة ١٧٩١م بقيادة أحد خواص سليمان باشا وهو لطف الله افندي وجهزت بالمدافع الثقيلة، وحينما وصلت الحملة إلى سنجار هاجم الجنود الاهالي فسلبوا ونهبوا غلالهم واموالهم بعدما حزوا الرقاب^٣ والحملة الثانية كانت سنة ١٧٩٤ بقيادة الأمير عبدالله بك الخربندة فأغارت عساكره على الكورد الإيزيديين واقترفت بحقهم أعمال القتل والسلب والنهب وسيبي النساء والاطفال وغيرها، والتي اصبحت عادة مستأصلة في نفوس القادة والحكام العثمانيين.

لقد خلفت هذه الحملات العثمانية المتكررة حالة من فقدان الامن والاستقرار في مناطق الكورد الإيزيديين في كوردستان الجنوبية سيما منطقة جبل سنجار، التي تلقت عدة ضربات عسكرية متلاحقة كما

ياسين العمري، غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، مطبعة ام الربيعين، الموصل، ١٩٤٠، ص ٣٣، وزبدة الآثار، ص ١٧٣. والينكجيرية كلمة تركية معناها (النظام الجديد) وهم الجيش الثابت في الأيالة، وكانت قوة الموصل من الجنود الينكجيرية جزء من مجموع قوى الدولة العثمانية من هؤلاء الجنود. والأنكشارية هي الكلمة المرادفة للينكجيرية. للمزيد ينظر: عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني، ص ٢٣٩-٢٤٠.

ياسين العمري، غرائب الأثر، ص ٣٥، عباس العزاوي، م.س، ص ١٢٦.

الكرملبي، م.س، ورقة ٥٢-٥٣، صديق الدملوجي، م.س، ص ٤٩٢، عباس العزاوي، م.س، ص ١٢٣.

ياسين العمري، م.س، ص ٣٧، زبدة الآثار، ص ١٧٥-١٧٦.

Lescot, op. Cit.,p. ١٢٤.

تتبع، مما ترتب عليها نتائج خطيرة على مستقبل العلاقات مع الدولة والسلطات العثمانية وضعف ثقة الإيزيديين بها مع استمرار سياسة الحملات العسكرية، وبهذه الوضعية دخل الكورد الإيزيديون القرن التاسع عشر الذي يشغل الحيز الأكبر من هذه الدراسة.

الفهرست

٣	المقدمة
١٤	التمهيد
	نبذة عامة عن الايزيديين واطواعهم في كردستان الجنوبية منذ
٢٩	السيطرة العثمانية حتى بداية القرن التاسع عشر.....
	الفصل الاول: الايزيديون وسلطات ايسالتي الموصل وبغداد خلال
٤٩	النصف الاول من القرن التاسع عشر
٥١	المبحث الاول: الايزيديون وحكام الموصل الجليليين
	المبحث الثاني: الايزيديون وحكام الموصل بعد نهاية حكم الجليليين
٦٧	حتى منتصف القرن التاسع عشر
٧٩	المبحث الثالث: الايزيديون وحكام بغداد
	الفصل الثاني: علاقات الايزيديين مع الامارات الكردية وسلطات
٩٣	الاستانة حتى العهد الحميدي
٩٥	المبحث الاول: الايزيديون وامارتي بهدينان وسوران
	المبحث الثاني: الايزيديون وسلطات الاستانة عقب الحملة
١١٩	العثمانية على امارة سوران حتى العهد الحميدي.....
	الفصل الثالث: الايزيديون من العهد الحميدي حتى نهاية الحرب
١٤١	العالمية الاولى
١٤٣	المبحث الاول: الايزيديون والدولة العثمانية خلال العهد الحميدي... ..
	المبحث الثاني: الايزيديون والدولة العثمانية خلال العهد الاتحادي
١٦٥	حتى نهاية الحرب العالمية الاولى
	الفصل الرابع: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للكرد الايزيديين ..

١٨٥ المبحث الاول: الاوضاع الاقتصادية
١٨٧ المبحث الثاني: الاوضاع الاجتماعية
٢١٣ الخاتمة
٢٥٠ قائمة المصادر والمراجع
٢٥٣ الملاحق
٢٧٦ ملحق رقم ١
٢٧٦ ملحق رقم ٢
٢٨٤ ملحق رقم ٣
٢٨٦ ملحق رقم ٤
٢٩٠ ملحق رقم ٥
٢٩٦ ملحق رقم ٦
٢٩٧	

الفصل الثاني

علاقات الايزيديين مع الامارات الكوردية وسلطات
الاستانة حتى العهد الحميدي

المبحث الاول

الايزيديون وامرتي بهدينان وسوران

كانت منطقة الشيخان الايزيدية تجاور إمارة كوردية كبيرة هي إمارة بهدينان ومركزها مدينة (تاميدي) وكانت تعد بتكوينها العسكري والاداري سلطة سياسية ذي قوة وشأن في كوردستان الجنوبية^١، وكان أمراء الإيزيديين في الشيخان يخضعون لإمارة بهدينان منذ فترة حكم الأمير البهديناني حسن بك وكانت لهم مكانة مرموقة عند الأمراء البهدينانيين^٢، في غضون القرن الثامن عشر^٣، فعندما رجع الأمير زبير باشا من استانبول حاملا معه الحكم الشرعي لإمارة بهدينان قصد أمير الشيخان الايزيدي مدينة تاميدي، وذلك لاستقباله وتقديم التهاني اليه ومباركته بهذه المناسبة^٤، وخلال فترة حكم الجليليين لولاية الموصل اناطت الدولة العثمانية أمر ادارة إمارة الشيخان الايزيدية اليهم، بينما كان البهدينانيون يرون انفسهم احق بها منهم حيث مدوا حدود امارتهم من الجنوب الغربي إلى نهر دجلة وحتى جبل مقلوب جنوبا وعلى هذا الاتجاه تكونت إمارة الشيخان الايزيدية، وكانت بالنسبة لإمارة بهدينان تابعة لها بالإضافة إلى ان البهدينانيين كانوا يعتبرون الايزيديين من رعاياهم، لانهم من ناحية القومية اكراد اقحاح وما عدا اختلاف المعتقد فانه يربط بين الايزيديين والبهدينانيين أواصر قوية لا يمكن تجاهلها^٥.

شرفخان البديسي، م.س، ص ١٢٨.

انور المايي، م.س، ص ٨٨.

Guest, op. Cit. P. .

محفوظ العباسي، م.س، ص ٧٥.

صديق الدمولوجي، إمارة بهدينان الكردية، ص ١٩، ١٣٠.

وكان الإيزيديون يعتبرون أنفسهم مواطنين عاديين في الإمارة البهدينية، نظرا للنظرة العادلة لأمرء بهدينان إليهم كمواطنين مثل باقي البهدينيين، وظل هذا الموقف من جانب أمرء بهدينان قائما حتى سقوط إمارتهم سنة ١٨٤٣م^١، والفارق الديني لم يكن له تأثير كبير على مجرى العلاقات بين الطرفين^٢، لذلك كانت إمارة الشيخان مستندة إلى سلطة أمرء بهدينان، كونهم كانوا مرجعهم الوحيد عند الأزمات ضد القوى الخارجية ولا سيما قوة الموصل، وإليهم كانت تجبي الضرائب والاموال، وارتبط أمرء الإيزيديين بحكومة ناميدي حتى أضحت مناطقهم جزءا من املاكها تتميز بنوع من الاستقلالية، وبخاصة في الشؤون الدينية^٣، كما ان أمرء بهدينان كانوا ينيطون مناصب مهمة في ادارتهم إلى الكورد الإيزيديين^٤.

أما ايزيدية سنجان فكانوا يقيمون علاقات صداقة مع حكام بهدينان^٥، وجاء في رحلة بكنغهام أن أمرء بهدينان كانوا يسعون دوما إلى الاعتماد على الأشداء من ايزيدية سنجان ضد السلطات العثمانية مستغلين كرههم وعداءهم لها^٦، ويمكن للباحث ان يتأكد من ذلك مما أورده ياسين العمري في مؤلفاته^٧، كما كان أمرء بهدينان أيضا يرفضون المشاركة المباشرة والفعلية في الحملات العسكرية العثمانية ضد ايزيدية سنجان وبيتعدون عنها^٨.

كاوه فريق، م.س، ص٩٣-٩٤، صديق الدمولوجي، ايزيدية، ص٤٦٥-٤٦٦.

صديق الدمولوجي، إمارة بهدينان الكردية، ص١٣٠، كاوه فريق، م.س، ص٩٤.

عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني، ص١٧٤، كاوه فريق، م.س، ص٩٤.

Guest, op. Cit. P. .

جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص٣٠.

بكنغهام، م.س، ج١، ص٢٤.

ينظر: غرائب الاثر، ص٣٧، زبدة الاثار، ص١٧٦.

حسين ناظم بيك، م.س، ص١٨٢، محفوظ العباسي، م.س، ص٩٣-٩٥.

وبالرغم من تدخلات أمراء بهدينان في الشؤون الداخلية للإمارة الإيزيدية في الشيخان^١، ووقفهم الدعم لأمرائها ضد القوى المعادية لها في بعض الحالات^٢، نجد انه مع استمرار تبعية مناطق الإيزيديين الادارية من الناحية الرسمية لإيالة الموصل في القرن التاسع عشر الا ان الكورد الإيزيديين لم يعترفوا بسيادة حكامها عليهم، وكان نفوذ إمارة بهدينان عليهم اكثر فاعلية ليل الإيزيديين إليها من جهة ولامكانياتها في ادارتهم بالشكل المناسب من جهة أخرى^٣.

لم يكن حكام بهدينان يدعمون الإيزيدية ويحمونهم من القوى المجاورة فحسب بل من بعض العشائر الأخرى التابعة لهم أيضاً، ولاسيما من عشيرة مزوري، وهي إحدى العشائر البهدينانية الكبيرة والمعروفة في تاريخ منطقة بهدينان وكانت العلاقات القائمة بين الإيزيديين والمزوريين في تدهور مستمر، وكانت الاخيرة ترى في قتال الإيزيدية واجبا دينيا وعشائريا بحسب رأي أحد المؤرخين، فمن الناحية الدينية ووفق رأي نفس المؤرخ كان علماء المزورية مثل الشيخ عبدالله الربتكي والشيخ حسين الشيفكي قد اصدروا بحقهم الفتاوى التي تهدر دماءهم واموالهم ويعدون محاربتهم جهادا، ومن الناحية العشائرية كان الإيزيديون يردون على المزوريين بمنعهم الاجتياز من مناطقهم إلى السهول^٤.

وحول موقف القوى المجاورة من هذا الصراع، فأن الموصل كانت ترى فيه صالحها، وإمارة بهدينان تشجعة نكاية بقبيلة مزوري^٥،

ياسين العمري، غرائب الأثر، ص ٢٦، ٢٣-٢٧، صديق الدمولوجي، م.س، ص ١٩-٢٠.

ياسين العمري، م.س، ص ٥٢-٥٣، عماد عبدالسلام رؤوف، م.س، ص ١٧٦-١٧٧.

صديق الدمولوجي، م.س، ص ٣٦، ١٩، كاوه فريق، م.س، ص ٩٤.

صديق الدمولوجي، م.س، ص ١٣٠.

صديق الدمولوجي، م.س، ص ٣٧-٣٨.

م.ن، ص ٣٨.

حيث كانت قبيلة مزوري من اكثر العشائر البهدينانية تدخلا في شؤون الإمارة لذلك حاولت الحد من نفوذ هذه القبيلة بالاستعانة بالكورد الإيزيديين وقامت بتعيين الأمراء الذين يحققون لها هذه الرغبة، وأي أمير ايزيدي كان يرفض ذلك، فإن الأمراء البهدينانيون كانوا يعزلونه عن الحكم^١، وتحققت رغبة إمارة بهدينان في عهد أمير الشيخان حسن بك بن جولو بك حيث منع المذكور وبايعاز من أمير بهدينان اسماعيل باشا قبائل المزورية من بيع محاصيلهم في السهل ولكن الحادثة ادت الى مردود عكسي إذ هاجمت عشيرة الكوشي المزورية القوية ايزيدية الشيخان، وقتلت منهم (١٠٠) شخص واحتلوا معبد لالش، ومنعوا الإيزيديين من زيارته والحج اليه وبعد ثمانية اشهر فقط تصالح الطرفان واعيد المعبد إلى اصحابه^٢.

ان الصراعات الداخلية بين أمراء بهدينان المتنازعين على السلطة من جهة وبين العشائر والأمراء من جهة أخرى كانت لها تأثير واضح على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للكورد الإيزيديين لا سيما في منطقة الشيخان حيث حاول أمير زاخو البهديناني قباد بك مرارا استمالة جانبهم ضد ابن عمه (أمير ثاميدي) مراد باشا، ولما فشلت محاولاته معهم بالقوة، حاول اتباع خيارات أخرى، ففي حوالي سنة ١٨٠٠م اراد الصلح مع حسن بك أمير الشيخان فاستدعاه مع بعض اقاربه إلى زاخو وطلب منهم ان يتفقوا معه لمناوأة مراد باشا فعندما امتنعوا قتلهم جميعا في داره ضاربا القيم وأصول الضيافة عرض الجبل^٣.

عبدالفتاح علي يحيى، الملا يحيى وسقوط إمارة بهدينان / ق٢، مجلة كاروان، ع٤٢، اربيل، اذار ١٩٨٦، ص١٥٣.

شاكور فتاح، م.س، ص١١٢، عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق٢، ص١٥٣.

مخفوظ العباسي، م.س، ص٩١، عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق٢، ص١٥٣-١٥٤.

وظلت الخلافات والصراعات قائمة بين أمراء بهدينان وعشيرة مزوري، حيث قامت الاخيرة في حوالي سنة ١٨٠٤ بنهب اموال وممتلكات إمارة بهدينان، وقامت بالاعتداء على عدد من افراد العائلة البهديناية الحاكمة، وصادرت اموالهم، كما قامت بسجن شقيق أمير ثاميدي قباد بك، لذلك طلب احمد باشا أمير بهدينان من الإيزيديين وعشيرة الدنادية الشيخانية التعاون معه ضد اعتداءات عشيرة المزورية، وبذلك تمكن أمير بهدينان وبمعاوضة الكورد الإيزيديين من قهرهم ونهب الكثير من قراهم في نفس العام^١.

كما كان الكورد الإيزيديون يتأثرون أيضا وبشكل مباشر بطبيعة السياسة التي تتبعها إمارة بهدينان إزاء السلطات العثمانية المجاورة لا سيما تجاه أيالة الموصل فكلما كانت الاخيرة في صراع مع أمراء بهدينان فان ذلك كان في خدمة توثيق العلاقات بين أمراء الإيزيدية وأمراء بهدينان^٢، ففي سنة ١٨٠٥م بدأت السلطات العثمانية في إيالة الموصل تتدخل في مسألة تعيين أمراء بهدينان بعد ان خولتها حكومة بغداد بذلك، فبعث والي الموصل محمد باشا الجليلي إلى أمير بهدينان عادل باشا يبشره بالملك له، فأرسل الاخير اموالا كثيرة إلى الموصل، وفي المقابل أرسلت الاخيرة الخلعة الشرعية اليه، واستقر في حكم بهدينان والظاهر من مقولات ياسين العمري ان الإيزيديين في الشيخان لم يكونوا راضين عن هذا التعيين، حيث كانوا في تحالف مع احمد باشا الأمير السابق لبهدينان والذي التجأ إلى عشيرة الدنادية الإيزيدية وادعى الحكم لنفسه ثم خاف وهرب إلى بغداد^٣.

مخفوظ العباسي، م.س، ص ٩٥-٩٦.

عماد عبدالسلام رؤوف، م.س، ص ١٧٦، كاوه فريق، م.س، ص ٩٥.

ياسين العمري، غرائب الاثر، ص ٧٠.

توقف دعم إمارة بهدينان للإيزيديين ضد حملات الموصل ولا سيما اثناء حملة عام ١٨٠٧م والتي خلفت دمارا واسعا في مناطقهم^١، حيث لم تبدي أية مساعدة لهم للوقوف بوجه الحملة المذكورة، وهذا ما أدى الى ان يفقد ايزيدية الشيخان الثقة بجلفائهم التقليديين من أمراء بهدينان فتحلوا عن الأستراتيجية القديمة في موالاتهم^٢، ولكن ظل التيار القديم قائما مع عودة تدهور العلاقات بين إمارة بهدينان وحكومة الموصل^٣، وبحلول العقد الثاني من القرن التاسع عشر زال التوتر بين أمير الإيزيديين والأمير البهديناني وتحسنت العلاقات بينهما من جديد^٤.

سادت امارة بهدينان بعد تولي الأمير محمد سعيد بن محمد طيار باشا الحكم عام ١٨٢٤م اضطرابات داخلية ونزاعات عشائرية متعددة^٥، حيث انقسمت الإمارة نتيجة سياسة أمير بهدينان على حد وصف الرحالة فريزر إلى عدة رئاسات محلية لا تعير الأمير الأهتمام^٦، واخذت الخلافات الداخلية بين الأمير واخوته المنافسين له على السلطة، والسياسة تجاه العشائر تعصف بالإمارة، أما عشيرة الزوري فقد ظلت تتهم أمراء بهدينان بتآمرهم سرا مع الإيزيديين عليهم، والخلافات بين الطرفين تعود بتاريخها إلى فترات سابقة وكانت لاتزال قائمة في عهد الأمير محمد سعيد باشا^٧.

سليمان صانغ الموصل، م.س، ج ١، ص ٢٩٤، صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص ٤٦٠.

عماد عبدالسلام رؤوف، م.س، ص ١٧٧.

ياسين العمري، غرائب الاثر، ص ١٠٠، عماد عبدالسلام رؤوف، م.س، ص ١٧٧، محفوظ العباسي، م.س، ص ١٠٠.

كاوه فريق، م.س، ص ٩٦.

عبدالفتاح علي يحيى، الملا يحيى وسقوط إمارة بهدينان / ق ٣، مجلة كاروان، ع ٤٣، اربيل، نيسان ١٩٨٦، ص ١٤٩.

جيمس بيلى فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد في ١٨٣٤، ت: جعفر الحياط، ط ١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٤، ص ١٥.

عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق ٣، ص ١٤٩، صديق الدمولوجي، امارة بهدينان، ص ٣٨.

استغلت عشيرة المزوري ضعف الأمير البهديناني محمد سعيد باشا وخرجت عن طاعته، وامتنع قسم اخر منها عن دفع الضرائب والالتزام بواجباتها ازاء الأمير المذكور، وتمادى علي اغا البالتي رئيس عشيرة الاركوشي وابنه سنجان اغا في الخروج عن سلطة أمير بهدينان، حيث قام البالتي بالاغارة على قرى منطقة الشيخان واخذ الاتاوة من الاهالي بالقوة، فاشتكى سكان المنطقة من الإيزيديين والمزوريين من تصرفات علي آغا البالتي وتجاوزاته^١، وقد حاول أمير بهدينان التخلص من البالتي بان استدعاه إلى ثامبيدي، ولكنه تراجع عن مخططه عند اللقاء به بالرغم من أن حضوره لم يسفر عن اتفاق، واكتفى محمد سعيد باشا بالتنديد باعماله وتوبيخه وتحذيره بالعقاب ان تجرأ وعاد إلى الاعمال المخلة بأمن واستقرار الإمارة^٢.

تتحدث مصادر مختلفة عن وجود عداوة سابقة بين أمير الإيزيديين علي بك وبعض زعماء عشائر المزورية لاسيما زعيم الاركوشيين علي آغا البالتي^٣، وقد تمكن أمير بهدينان من استغلال هذه العداوة للتخلص من علي آغا البالتي عن طريق تحريض علي بك أمير الإيزيديين ضده، بالرغم ان الاخير رفض عرض الامير البهديناني بقتل البالتي في البداية لخوفه من المسلمين والاركوشيين وصدور فرمان الابداء ضد طائفته، غير ان اصرار محمد سعيد باشا وتعهدده بحماية طائفته بقواته العسكرية أدى إلى رضوخ أمير الإيزيديين لمطالب أمير بهدينان وخاصة عندما علم منه ان هناك بعض وجهاء المزورية سوف يساعدونه ويشتركون معه في تنفيذ المهمة^٤.

عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ٣، ص١٤٩، كاوه فريق، م.س، ١١٠-١١١.

عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ٣، ص١٤٩.

Layard, op. Cit., vol. , p. ,

ينظر أيضا: يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ، بغداد، ١٩٧٩، ص١٦٢، المايي، م.س، ص١٤٧.

جدليلي جدليل، كورده كاني نيمپراتوريهتي عوسمانى، و: د. كاوس قهفتان، بهغدا، ١٩٨٧، ل١٥١-

١٥٢، عبدالفتاح على يحيى، م.س، ٣، ص١٤٩-١٥٠.

وفي الوقت الذي كان الصراع محتدما بين علي بك الداسني وعلي آغا البalti، تدخل شقيق أمير بهدينان وحاكم عقرة وبذل كل جهوده من اجل تسوية الخلاف بين الطرفين المتنازعين^١، بينما يذكر أحد المؤرخين ان علي بك أمير الإيزيدية هو الذي طلب الصلح مع المزورين ((لقطع دابر الفتنة القائمة بين الطرفين)) على حد قوله، غير ان هناك رواية أخرى تؤكد بان عملية المصالحة بمجملها كان قد خطط لها أمير بهدينان بغية التخلص من البalti عن طريق أمير الإيزيدية علي بك الداسني وفي قصر الامارة الإيزيدية بباعدري^٢.

تكللت جهود حاكم عقرة البهديناني الأمير اسماعيل بك بالنجاح، فقد تمكن من اقناع الطرفين بالصلح وتأكيدا للثقة قام علي بك الداسني واسماعيل بك بزيارة علي آغا البalti في مركزه بقرية بآلته شمالي باعدري مركز الأمراء الإيزيديين، وكان الأمير الايزيدي يحمل معه الهدايا الثمينة لزعيم الاركوشيين^٣، وتأييدا للصلح وتقيدا باحترام العرف القبلي طلب الأمير اسماعيل من علي آغا البalti ان يرد الزيارة ويذهب إلى باعدري حيث يقيم الأمير علي بك الداسني^٤، لكنه كان يشك في أن يكون هدف الزيارة التخلص منه ومكيدة من جانب أمير بهدينان، لذلك رفض علي آغا رد الزيارة^٥، ولكن عندما وجه اليه امير الإيزيدية علي بك دعوة رسمية لحضور حفلة ختان ولده وزعم

جيلي جليل، من تاريخ الامارات، ص٨٦. كورده كان، ١٥١ل.

صديق الديمولوجي، م، ص٣٨.

عبدالفتاح علي يحيى، م، ص٣، ١٤٩-١٥٠.

انور المايى، م، ص١٤٧، جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص٨٦-٨٧، عبدالفتاح علي يحيى، م، ص٣، ١٥٠.

انور المايى، م، ص١٤٧، صديق الديمولوجي، م، ص٣٨، عبدالفتاح علي يحيى، م، ص٣، ١٥٠.

عبدالفتاح علي يحيى، م، ص٣، ١٥٠.

انه ينوي ختن ولده في حجره ليتخذ منه (كريفاً) أي اخا في الدم^١ ولما كانت (الكرافة) موضع تقديس واحترام الإيزيديين واكبر اداة لعقد العهود والمواثيق عند الإيزيدية^٢، خفت شكوك البالتي ولبي هذه الدعوة وبصحبتة ابنه سنجان وخمسة من رجال حاشيته الذين كان يشق بهم وباخلاصهم دون ان يفكر في العواقب^٣.

توجه البالتي بالفعل إلى باعدري في شتاء عام ١٨٣٢ وكان اسماعيل بك حاكم عقرة وأحد وجهاء المزورية المدعو ويسى اغا على علم بنوايا علي بك الداسني^٤، ويذكر صديق الدمولوجي ان اثنين من رجاله الذين كان يشق باخلاصهم من اهل قرية (مامزدينا) المزورية المجاورة كان لهما ضلع في المؤامرة أيضاً^٥، وما ان وصل زعيم الاركوشيين علي اغا البالتي إلى باعدري حتى استقر به المقام في قصر الأمير الايزيدي^٦، وتتضارب الروايات حول كيفية مقتل علي اغا وابنه سنجان حيث هناك من يقول بانة ((لعبت الخيانة في رأس امير الإيزيدية ودبر قتله على ايدي اربعين رجل من سراة قومه ليشركهم جميعاً في قتله))^٧.

صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص ٤٦١، عبدالرزاق الحسني، م.س، ص ١٤٠.
الكرافة: وهي من انبل عادات الكورد الإيزيديين، حيث يتخذ الإيزيدي من صديقه او من معارفه كريفاً أي اخا بالدم، لا يشترط ان يكون الكريف ايزيدياً بل يجوز ان يكون مسلماً أيضاً، ويكون ذلك بوضع ولده في حجره اثناء ختانه، فيصبح الكريف واحداً من العائلة واخا في الدنيا تترتب عليه كافة التزامات الاخوة الصادقة. للمزيد يراجع: صديق الدمولوجي، م.س، ص ٦٤.

صديق الدمولوجي، م.س، ص ٤٦١-٤٦٢، عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق ٣، ص ١٥٠.

عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق ٣، ص ١٥٠، كاوه فريق، م.س، ص ١١١.

اليزيدية، ص ٤٦٢.

عبدالرزاق الحسني، م.س، ص ١٤٠، سامي سعيد الاحمد، م.س، ج ١، ص ٨٩-٩٠.

صديق الدمولوجي، إمارة بهديتان، ص ٣٨.

وثمة رواية أخرى تشير إلى ان عدداً من الرجال الايزيديين فاجأوا البالتي في دار الأمانة الإيزيدية وضربوه بسيوفهم وخناجرهم فقتلوه وثلاثة من اصحابه وتمكن الشخصان الباقيان من الفرار بأعجوبة، بينما تشير الاغاني الشعبية إلى رواية مفادها ان علي اغا كان يشك في نوايا الأمير الإيزيدي لذلك وضع جميع مرافقيه في حالة تأهب تحسباً للطوارئ وفي قصر باعدي كانت الايدي على مقابض الخناجر وادرك الجميع هدف الجلسة فنشبت معركة دامية عندما فاجأ ويسى اغا علي اغا البالتي بحقيقة الأمر عندها حاول قتل علي بك لكنه اصاب خادمه ثم استطاع ان يقتل ويسى اغا أحد كبار المخططين لعملية قتله، واخيراً اسفرت المعركة عن قتل علي اغا وابنه والكثير من مرافقيه داخل القصر وخارجه.^٢

مهما يكن فان مصادر متعددة تؤكد على ان علي اغا قد قتل بتدبير وايعاز من أمير بهدينان محمد سعيد باشا^٣، وقد اثار هذا العمل حفيظة الأركوشيين والمزوريين الذين حاولوا الهجوم على الإيزيديين في باعدي، لكنهم تراجعوا عن ذلك بعد ان علموا بتجمع العديد من رجال الإيزيدية للدفاع عنها، كما ان أمير بهدينان محمد سعيد باشا الذي كانت الشبهات تحوم حول تواطئه مع أمير الشيوخان، عارض الهجوم على الإيزيديين وهذا ما أدى إلى شل يدهم عن الاخذ بشأ زعيمهم وجعلهم يترقبون الحوادث^٤.

ان سياسة اشارة الصدام بين الإيزيديين والمزوريين والتدخل في شؤونهما كانت اخطر ما اقدم عليه أمراء بهدينان ربما لأنها ادت إلى

عبدالرزاق الحسني، م.س، ص ١٤٠، صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص ٤٦١-٤٦٢.
حول تفاصيل قصة مقتل علي اغا البالتي بحسب الاغاني الشعبية الكوردية ينظر: عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق ٣، ص ١٥١-١٥٤.
ينظر على سبيل المثال: جليلي جليل، م.س، ص ٨٧، انور المايي، م.س، ص ١٤٧-١٤٨.
صديق الدمولوجي، م.س، ص ٤٦٢، سامي سعيد الاحمد، م.س، ج ١، ص ٩٠.

سقوط امارتهم من جهة، كما ذهب ضحية هذه السياسة الكثير من سكان الإمارة من الكورد والمسلمين والإيزيديين واصيبت المنطقة من جرائمها باضرار جسيمة من جهة أخرى^١، فمنذ ان قتل علي اغا البالتي وابنه بدأ افراد عشيرته واقاربه ولاسيما ابن اخيه العالم الديني الكبير الملا يحيى المزوري بالمطالبة بدم زعيمهم وقد تفرغ لهذه المهمة العالم المزوري الذي ثارت ثائرتة واطلمت الدنيا في عينيه عندما سمع بمقتل علي اغا البالتي وولده سنجان اغا^٢، فقصد أمير بهدينان محمد سعيد باشا ليوقف على رأيه فلم يلق له آذانا صاغية^٣، ثم لجأ إلى حاكم عقرة اسماعيل باشا الذي لم يستجب لطلبه أيضا بل القى اللوم على المقتول نفسه لتبليته دعوة أمير الشيخان وذهابه اليه دون ان يحتاط للأمر ويفكر بالعواقب^٤، وهكذا يتقن المزوري وثبت له ان مقتل عمه جاء موافقا لأمني أمراء بهدينان وتحقق لديه انه قتل بتدبيرهم^٥.

بعد مقتل زعيمها تسارعت الأحداث وكسرت شوكة عشيرة المزورية التي لم تعد تخيف أمراء بهدينان، بدليل قيام أحد خدام محمد سعيد باشا بالاعتداء على نجل الملا يحيى المزوري نفسه المدعو ملا عبد الرحمن وقتله^٦، ان هذه الحادثة بالذات عجلت في انفجار الوضع فقرر المزوري هذه المرة استخدام نفوذه ومكانته في كردستان الجنوبية للانتقام من أمراء بهدينان ومواليهم من أمراء الشيخان معا ثأرا لولده وعمه^٧، فالتجأ المزوري أول الأمر إلى والي بغداد داود باشا وبث

عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق، ٣، ص ١٤٩.

صديق الدمولوجي، إمارة بهدينان، ص ٣٩، انور المايي، م.س، ص ١٤٨.

عبدالرزاق الحسيني، م.س، ص ١٤٠، عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق، ٣، ص ١٥٤، Guest, op. Cit ., P.٦٥.

صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص ٤٦٢، وإمارة بهدينان، ص ٣٩.

انور المايي، م.س، ص ١٤٨، عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق، ٣، ص ١٥٤.

انور المايي، م.س، ص ١٤٨، محفوظ العباسي، م.س، ص ١٠٢.

عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق، ٣، ص ١٥٤، كاوه فريق، م.س، ص ١١٣.

اليه شكواه من قتل أمير الإيزيدية عمه بالخيانة ووقفه على ما يعانيه المسلمون من الظلم على أيدي الإيزيديين فاكتفى بتزويده بكتاب إلى محمد باشا أمير رواندوز يطلب فيها انصاف المسلمين منهم^١، ويشك باحثون آخرون في هذه الرواية بقولهم انه شكى اولاً لدى علي رضا باشا والي بغداد ولكن بدون نتيجة^٢، وما يؤكد صحة الرواية الاخيرة هو ان داود باشا كان قد انتهى منذ منتصف عام ١٨٣١م وحل محله علي رضا باشا اللاز في أيالة بغداد^٣.

ويظهر ان الملا يحيى المزوري وجد في نهاية المطاف نفسه مضطراً للجوء إلى أمير السوران محمد باشا الرواندوزي كونه أميراً كوردياً بارزاً^٤، وخاصة بعد ان رفض والي الموصل أيضاً استقباله وأمر بطرده عندما طلب مساعدته ضد الإيزيدية وأمراء بهدينان^٥، وجاء في رواية أخرى انه كان لملا يحيى المزوري صداقة مع محمد باشا أمير رواندوز وانه كان يوقفه على ضعف أمراء بهدينان وخروج عشائرتهم من الطاعة لهم حتى انه كان يمينه بإمارة بهدينان بعد ان اصبح أمراؤها غير قادرين على إدارتها وكان ذلك موافقاً لطموحات أمير رواندوز في توسيع نفوذه وتوحيد كردستان^٦.

صديق الدمولوجي، البيزيدية، ص ٤٦٢.

Guest, op. Cit., P.

-عبدالرزاق الحسيني م. س، ص ١٤٠

عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق ٣، ص ١٥٤.

محمدامين زكي، خلاصة، ص ٢٩٩، صديق الدمولوجي، إمارة بهدينان، ص ٤٠.

عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق ٣، ص ١٥٥.

صديق الدمولوجي، م.س، ص ٣٩.

استقبل الملا يحيى المزوري في رواندوز من قبل محمد باشا أمير سوران ومستشاره ومفتي سوران العالم الديني محمد الحظي بكل حرارة، وفي هذا الوقت بالذات وقع خلاف في بيت الأمانة بأميدي بين أميرها محمد سعيد باشا وعمه موسى بك ولجأ الأخير إلى أمير سوران يطلب منه اعانته على اولاد اخيه، وكان ذلك محل سرور محمد باشا الذي وعده بالمساعدة، اما الملا يحيى المزوري فقد طلب من أمير سوران معاونته على الإيزيديين الذين بلغوا الغاية في الاعتداء على المسلمين وقتلوا عمه ظلما وعدواناً، ويذكر تمكن من اقناعه بأنه لو انتصر على الكورد الإيزيديين فإنه بإمكانه توسيع نفوذ دولته المستقلة لتضم اراضي إمارة بهدينان بأكملها^١، وهناك من يرى ان رضوخ الأمير السوراني لمطالب المزوري جاء بعد توسط الملا محمد الحظي عنده، حيث استصرخ المزوري الأمير وعلماء الدين بطريقة مؤثرة وطلب ان يشار له من الإيزيديين الذين قتلوا عمه، ومن أمراء بهدينان المتواطئين معهم والذين قتلوا نجله^٢، وتذكر مصادر متعددة ان الملا يحيى وموسى بك حرصا الأمير محمد باشا بشدة على مهاجمة مناطق الإيزيديين بدافع الشأر منهم ثم الاستيلاء على إمارة بهدينان^٣.

مهما يكن فإن مطالب المزوري جاءت موافقة لطموحات أمير سوران محمد باشا، وهو ليس بحاجة لاعداد حملته الإيزيديين وأمراء

جمال نيز، الأمير الكردي مير محمد الرواندوزي، مطبوعات الاكاديمية الكردية، اربيل، ١٩٩٤، ص٤٧.

انور المايي، م.س، ص١٤٨، جهليلي جهليل، كوردهكان، ل١٥٢.

صديق الدملوجي، م.س، ص٤٠، يوسف بابانا، م.س، ص١٦٢، سليمان صانغ الموصللي، م.س، ج١، ص٣٠٦-٣٠٧.

شاكر فتاح، م.س، ص١١٣-١١٤.

جمال نيز، م.س، ص٤٧، عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق٣، ص١٥٥.

م.ن، ق٣، ص١٥٥، جهليلي جهليل، س.ب، ل١٥٢.

بهدينان الا إلى موافقة الشريعة وعلماء الدين^١، فطلب من عالمه الديني الملا محمد الخطي ان يفتي له للقيام بتلك المهمة^٢، وان الملا يحيى المزوري هو الذي طلب من الملا محمد الخطي ان يفتي للأمر محمد باشا الرواندوزي بالعمل الذي يريد القيام به وهو غزو الإيزيديين فأصدر له على الفور الفتوى باستباحتهم^٣، وجاء في كتاب (الاكراذ في بهدينان) ان تحريض المزوري لأمر سوران بالهجوم على بهدينان شجعه اكثر في تحقيق اهدافه، وخاصة بعد افتاء الامام الخطي له بذلك على ان يهاجم الكورد الإيزيديين اولاً، واذا وقف أمراء بهدينان في صفهم فانه يجوز له قتالهم أيضاً لان ذلك يعني بأن أمراء بهدينان يناصرون اعداءه^٤.

وبهذا الشكل توفرت العوامل المناسبة كي يقوم محمد باشا بحملته التوسعية لإخضاع مناطق الإيزيديين اولاً لحكمه، ثم مناطق بهدينان بأجمعها^٥، ويؤكد أحد الباحثين على ان مسألة الانتقام من الإيزيديين لقيام أميرهم بقتل علي اغا الاركوشي لم تكن الا عاملاً ثانوياً دفع بالأمير محمد باشا لشن حملته ضدهم فقد كان الدافع الرئيسي لذلك هو طموحاته التوسعية على نطاق كوردستان، وتلك نتيجة حتمية لكل دولة أو امارة تجدها نفسها قوية مقتدرة^٦.

وقام محمد باشا باعداد قوات كبيرة لخوض غمار حملته التي كان ينتظرها منذ فترة^٧، وقدرها المؤرخون بحوالي الأربعين أو الخمسين الف

حول تحريض المزوري لأمر سوران للقيام بحملة على الإيزيدية وإمارة بهدينان ينظر: جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٨٧، جمال نيز، م.س، ص ٤٧، عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق ٣، ص ١٥٥. صديق الدمولوجي، البيزيدية، ص ٤٦٣، جمال نيز، م.س، ص ٤٧-٤٨. عباس العزاي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٧، ص ٣٢-٣٣. صديق الدمولوجي، م.س، ص ٤٦٣، وإمارة بهدينان الكردية، ص ٤٠. انور المايي، م.س، ص ١٤٨-١٤٩. جليلي جليل، س.ب، ل ١٥٢، عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق ٣، ص ١٥٥. جمال نيز، م.س، ص ٢٢٨.

مقاتل مجهزة بمعدات وأسلحة عسكرية مختلفة^١، وبغية تحقيق الانتصار كان أمير سوران قد قرر في البداية القتال ضد الكورد الإيزيديين^٢، وقد قسم قواته بعد ان أكمل استعداداته الحربية إلى لوائين، وقام بتسليم اللواء الأول إلى اخيه رسول بك وجعل موسى بك مساعدا له، اما اللواء الثاني فقد قام بقيادته باشا رواندوز بنفسه^٣.

توجهت هذه القوات صوب مناطق الإيزيديين في الشيخان وعبرت نهر الزاب الكبير من قرية (كهله كا داسنيا) في اوئل شهر اذار من عام ١٨٣٢م^٤، وكان اهالي هذه القرية من الايزيدية وتمكنت قوات سوران من الاستيلاء عليها وقتلت الكثير منهم^٥، ثم وقعت القرى الايزيدية الأخرى الواحدة تلو الأخرى في قبضة محمد باشا وتذكر مصادر متعددة قيام قواته بقتل كل من وقع في أيديهم من سكان هذه القرى الإيزيدية من رجال ونساء وشيوخ^٦.

ثم واصلت هذه القوات زحفها صوب معاقل الإيزيديين وقررت في ١٥ آذار اخضاع ايزيدية (ختاري)، وتعد الاخيرة إحدى اكبر معاقل ايزيدية الشيخان والتي وقعت أيضا تحت سيطرة قوات محمد باشا بعد ان قضت على المقاومة الإيزيدية فيها^٧، ثم توجهت إلى مدينة القوش، وكانت قواته تفوق بالعدد قوات الإيزيديين، لذلك ارغم سكان القوش

المكرباني، موجز تاريخ أمراء سوران، ص ٥٢، محمدامين زكي، م، ص ٢٢٩، سليمان صانغ الموصلي، م، ج ١، ص ٣٠٧.

صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص ٤٦٣، جمال نيز، م، ص ٥٤، كاوه فريق، م، ص ١١٥.

جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٨٧.

انور المايي، م، ص ١٤٨، جهليلي جهليل، كورده كان، ل ١٥٣.

عباس العزاري، م، ج ٧، ص ٣٢-٣٣، صديق الدمولوجي، إمارة بهدينان، ص ٤٠.

صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص ٤٦٣، وإمارة بهدينان، ص ٤٠.

سامي سعيد الاحمد، م، ج ١، ص ٩١، سروليس بدج، م، ج ٢، ص ٢٥٨-٢٥٩، صديق الدمولوجي، م، ص ٤٠.

Guest, op.cit.p.٦٥.

على ترك المدينة، وقرب القوش اصطدمت بالقوات البهدينانية والإيزيدية وكانت تحت قيادة بابا يوسف عبدوي من اهالي ثاميدي ورواح هرمز رئيس دير القوش، الا أن المعركة كانت غير متكافئة مما اضطر المقاومين بمن فيهم زعماءهم إلى ترك مواقعهم والالتجاء إلى جبال (باعدري) حيث يقع مركز أمير الإيزيديين علي بك الداسني^١. وصلت قوات محمد باشا أمير سوران التي لم تواجهه مقاومة فعالة إلى (شيخان) حيث تجمع الكورد الإيزيديين الرئيسي، فقرر علي بك الداسني أمير الكورد الإيزيديين الدخول في المفاوضات^٢، أما الأسباب التي ادت بزعيم الإيزيديين إلى طلب المفاوضات والصلح فذلك حرصاً منه على عدم إراقة المزيد من الدماء ولأن قوات أمير السوران كانت تفوق قواته في العدة والعدد ولأنه لم يجد أمامه منفذ آخر افضل من ذلك سيما بعد ان تيقن انه من الصعب جدا التغلب على هذه القوات^٣.

غير ان أمير سوران لم يلب مبادرة الصلح والسلام التي قدمها زعيم الإيزيديين^٤، ويرى أحد الباحثين بان محمد باشا رفض هذه المبادرة بتوجيهه وتحريض من جانب رجال الدين وبخاصة الملا يحيى المزوري والملا محمد الحظي حيث وقعت جيوشه وقادته تحت تأثيرهم بما فيه الأمير نفسه^٥، وبعد ان عرف أمير بهدينان محمد سعيد باشا بتوجه محمد باشا بقواته ضد الكورد الإيزيديين في الشيخان أرسل فصائل من قواته تحت قيادة يونس اغا لمساعدتهم، غير انها سحقته بسهولة كما اسرع

جدليلي جدليل، س.ب، ل١٥٢، سليمان صانع الموصل، م.س، ج١، ص٣٠٧.

م.ن، ص٨٧، كوردهكان، ل١٥٣.

جدليلي جدليل، س.ب، ل١٥٣.

كاوه فريق، م.س، ص١١٦.

جمال نيز، م.س، ص٤٨، عبدالفتاح علي يحيى، م.س، ق٣، ص١٥٥.

لمساعدة الإيزيديين اسماعيل بك حاكم عقرة ولكنه وصل بعد ان هزمت قوات الإيزيديين وفصائل يونس آغا^١.

ذهب ضحية هجوم قوات محمد باشا على ايزيدية الشيخان عدد كبير من القتلى وتشتت من بقي منهم فالتجأ قسم منهم إلى جبال الجودي وطور عابدين وسنجار، واعتصم قسم برؤوس الجبال المجاورة واعماق الوديان واختفوا بين الغابات وقسم اخر توجهوا نحو الموصل^٢، ويقدر صديق الدمولوجي عدد هؤلاء الذين نجوا من القتل بحوالي الخمسة في المائة من مجموع الكورد الإيزيديين^٣، أما أميرهم علي بك فقد وقع في الأسر مع عدد اخر من زعماء الإيزيديين^٤، ويذكر أحد المؤرخين بأنهم ساقوا معهم حوالي (١٠,٠٠٠) أسير ايزيدي آخر من الرجال والنساء صوب عاصمة إمارة سوران رواندوز^٥، أما مكرياني فيشير إلى انه أرسل مع علي بك إلى رواندوز قبل عودته من حملته حوالي (٢,٠٠٠) من الداسنيين كدفعة أولى^٦.

وبعد ان تأكد محمد باشا من القضاء على الكورد الإيزيديين في الشيخان توجه بقواته إلى الموصل لمواجهة بقية الإيزيديين الذين ارادوا الاحتماء بها^٧، وكان عدد هؤلاء الهارين بحسب التقديرات حوالي

جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٨٧، انور المايي، م، ص ١٤٨-١٤٩.
محمد امين زكي، م، ص ٢٢٩، سليمان صانع الموصل، م، ص ١، ج ٣٠٧، يوسف بابانا، م، ص ١٦٢.

اليزيدية، ص ٤٦٣.

انور المايي، م، ص ١٤٩، المكرياني، م، ص ٥٣، جمال نيز، م، ص ٢٥٤.
عبدالقادر ابن رستم باباني، تاريخ وجغرافياي كردستان موسوم به سير الاكراد، تهران، ١٩٨٧، ص ١٧٩-١٨٠ نقلا عن جمال نيز، م، ص ٢٥٤-٢٥٥.

موجز تاريخ أمراء سوران، ص ٥٨-٥٩.

عبدالرزاق الحسيني، م، ص ١٤١، صديق الدمولوجي، إمارة بهدينان، ص ٤٠، جليلي جليل، م، ص ٨٧.

(١٠,٠٠٠) نسمة^١، ولما كان والي الموصل يخاف ان يقتحم الجيش الرواندوزي مدينة الموصل نفسها فقد قام بازاحة الجسر المقام على نهر دجلة وبذلك منع الإيزيديين من دخولها وسدت في وجههم سبل النجاة من هذه النكبة^٢، فتمع الإيزيديون على الضفة اليسرى للنهر وتحصنوا في تل قوينجق فلاحقتهم قوات أمير رواندوز وحاصرتهم في المواقع التي تحصنوا فيها عدة ايام^٣، ويقول رحالة معاصر عن هذه الحادثة ما نصه: ((سكان الشيوخان فروا نحو الموصل. كان ذلك في الربيع والنهر في فيضان يغمر منحدراته حتى ضفافه، الجسر والمراكب كانت قد ازيحت، القليل منهم نجحوا في عبور النهر، ولكن حشدا ضخما من الرجال والنساء والاطفال تركوا على الجانب المقابل، واحتشدوا على الراية الكبيرة في تل قوينجق، بك رواندوز تبعهم، وحدثت مذبحه مروعة، واهالي الموصل شاهدوا من فوق سطوح منازلهم، مقتل هؤلاء الهاربين غير المحظوظين، الذين صرخوا يطلبون المساعدة منهم ولكن دون جدوى))^٤.

قرر محمد باشا بعد القضاء التام على الإيزيديين المرابطين بجوار مدينة الموصل، التوجه شمالا لإخضاع ما تبقى من اراضي بهدينان^٥، ويذكر انه تمكن اثناء هذا الزحف من تصفية بقية الجيوب الإيزيدية،

صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص٤٦٣.

عبدالعزیز سلیمان نوار، تاریخ العراق الحديث، ص١٣٠-١٣١، بريزين، م.س، ص١٠٤، سليمان صانغ الموصلی، م.س، ج١، ص٣٠٧.

م.ن، ج١، ص٣٠٧، محمد امين زكي، م.س، ص٢٣٠، عبدالرزاق الحسني، م.س، ص١٤١.

Layard, Op.cit., Vol. .p. .

حول هذه الحادثة ينظر أيضا: الكرملی، م.س، ورقة٥٢، عباس العزاوي، تاريخ العراق، ج٧، ص٢٣، ويكرام، مهد البشرية ص١٠٠.

Luke, op.cit. p.١٢٨-١٢٩.

المكرياني، م.س، ص٥٣، جليلي جليل، م.س، ص٨٧-٨٨.

حيث احتل قرية سميل القريبة من دهوك وهناك قرر زعيم عشيرة الدنادية إحدى قبائل الشيخان الإيزيدية الرئيسية خوض غمار المقاومة، لكنه في النهاية نال الهزيمة وقتل على أيدي قوات محمد باشا، التي لاحقت فلول قوات الكورد الإيزيديين المنهزمة حتى مدينة زاخو، وقد التجأ جمع غفير من رجال الإيزيديين وقواتهم إلى مدينة ثاميدي ذاتها وتجمعوا هناك وذلك لمعاوضة أمير بهدينان محمد سعيد باشا الذي قرر مقاومة محمد باشا وقواته المصممة على احتلال واخضاع عاصمة امارته وبعد شهر من المقاومة في قلعة ثاميدي تمكن محمد باشا الرواندوزي من ارغام المدافعين على الاستسلام وبعد ذلك سقطت المدينة بأكملها في ٦ حزيران عام ١٨٣٣م، وتم اعتقال محمد سعيد باشا وعين بدلا منه موسى بك حاكما على المدينة.

كانت منطقة جبل سنجار، إحدى أهم معاقل الكورد الإيزيديين في كردستان الجنوبية، المنطقة الوحيدة التي ظلت خارجة عن سلطة أمير سوران، لذلك توجه لإخضاعها لحكمه بعد ان نظم شؤون دولته على رأس ستة آلاف مقاتل، واشتبك محمد باشا مع ايزيدية جبل سنجار في حرب ضروس وتمكن في النهاية من التغلب عليهم.

لقد تعرضت مناطق الكورد الإيزيديين في جبل سنجار والشيخان نتيجة حملة أمير سوران التوسعية إلى تدهور كبير، حيث اصابتهم خسائر مادية وبشرية فادحة، كما قامت قوات محمد باشا الرواندوزي

بلند محمد، ژبير هاتنين مهلا قاسمی کوچهر، دهوك، ١٩٩٨، ١١٣.

جهليلي جهليل، كوردهكان، ١٥٤-١٥٥.

عبدالقادر كوري رۆستهمی بابان، رهوشی كوردان (میترووی كوردستان)و: كهریمی حيسامی، چ ١، ناوهندی چاپ و رازاندنوهی مهنسور، سويد، ١٩٩١، ١٤٢ل، جمال نيز، م.س، ص ٢٥٤.

عبدالعزيز سليمان نوار، م.س، ص ١٣١.

بسلب ونهب ممتلكاتهم وشرواتهم أيضاً، ويتحدث أحد المؤرخين عن الثروة الهائلة التي حصل عليها الأمير من الذهب والفضة والنقود جراء استيلاء قواته على كنوز واموال الكورد الإيزيديين، مما قوى من شوكته وكذلك تمكن من استنفار أربعة آلاف جندي اضافي من المسلمين الجدد وضمهم إلى جيشه^٢، اما المكرياني فيذكر انه عاد من حملته حاملا معه اسلحة عتادا وغنائم كثيرة وعددا كبيرا من الاسرى اذ أسر مايقارب (٢٠٠٠) من الداسنيين اخذهم معه إلى رواندوز، كما انه كان قد أرسل قبل عودته (٢٠٠٠) آخرين من الأسرى الداسنيين ومعهم أميرهم علي بك وبذلك عندما عاد الأمير كان هناك اكثر من (٤,٠٠٠) اسير من الرجال والنساء حشدوا في رواندوز^٣.

ويشير أحد الباحثين انه رغم ما تذكره المصادر عن ما تعرض له الكورد الإيزيديون من مذابح كثيرة اثناء هذه الحملة فان ما يثير الاستغراب هو ان أمير سوران لم يتناول على ضريح الشيخ عادي بن مسافر الهكاري ومعبد الإيزيديين في لالش علما ان هذا المكان هو المركز الديني الرئيسي لعامة الإيزيديين وكان باستطاعته النيل من هذا المكان الذي يقده الكورد الإيزيديون الا انه لم يفعل^٤.

يروى أحد المؤرخين ان الإيزيديين الخاضعين لحكم إمارة سوران، اعاقوا أميرها محمد باشا عن العمل بهدوء وراحة بال من اجل تحقيق اهدافه وخاصة بعد عودته من معركة بهدينان اذ انهم أي الكورد الإيزيديون، احرقوا حوالي (٣٠) جنديا من جنود الامير محمد باشا من

للمزيد حول ذلك ينظر: صديق الدمولوجي، م.س، ص٤٦٣-٤٦٤، وعبدالفتاح علي عيسى، م.س، ق٣، ص١٥٥.

عبدالقادر كوري رۆستهمى بابان، س.پ، ل١٤٢-١٤٣، ينظر ايضا: جمال نيز، م.س، ص٢٥٦.

المكرياني، موجز تاريخ أمراء سوران، ص٥٨-٥٩.

سعيد الديوه جي، م.س، ص٢١٠.

الذين كانوا يرابطون في مناطقهم حيث احترق الجميع مع ضباطهم في منازلهم مما اجبر باشا رواندوز على شن حرب جديدة ضدهم^١.
ويفسر أحد الباحثين الدافع وراء هذا التحرك الإيزيدي المناهض لسلطة محمد باشا على مناطقهم، بسوء الظروف التي كانت عليها المناطق الآهلة بالكورد الإيزيديين، حيث تم تدمير الكثير من القرى الإيزيدية زد على ذلك الاضطهاد الديني الذي كان يتعرض له الإيزيديون اذ أثارت هذه الاوضاع بالإضافة الى نفي زعيم الإيزيديين علي بك إلى رواندوز شعورا بعدم الرضا، وقد تفاقم هذا الشعور ليتحول إلى اضطرابات عنيفة وسط السكان المحليين من الكورد الإيزيديين تطورت فيما بعد إلى انتفاضات مسلحة ضد حكم محمد باشا الرواندوزي^٢.

ويظهر مما ذكرته المصادر عن أحداث هذه الانتفاضات الإيزيدية التي وقعت في حوالي سنة ١٨٣٤م، انها لم تقتصر على منطقة واحدة بل شملت مراكزهم الرئيسية في كردستان الجنوبية لا سيما في الشيخان ومنطقة جبل سنجار، حيث قام المنتفضون الإيزيديون بطرد ممثلي محمد باشا من مناطقهم تلك، واعترفوا بزوجة أميرهم علي بك كقائدة وزعيمة لجميع المنتفضين^٣، وقد قتل أحد ممثلي باشا سوران خلال هذه الأحداث^٤، كما عرقلت حركات الكورد الإيزيديين نشاطات رسول بك واعماله في جميع المناطق التي تواجد فيها

جمال نيز، م.س، ص١٤٣.

جدهليلي جدهليل، س، پ، ل١٥٦، وممن تاريخ الامارات، ص٨٩.
Duchting, A.G.E., S.٣٨.

جدهليلي جدهليل، كورده كان، ل١٥٦، ومن تاريخ الامارات، ص٨٩.

Guest, op, cit. ,p. .

الأوضاع أكثر فأكثر حتى وجد رسول بك نفسه مضطرا إلى العودة ثانية إلى المناطق الاهلة باليزيديين^١.

كانت منطقة جبل سنجار إحدى أهم بؤر الانتفاضة اليزيدية، حيث قام الكورد اليزيديون هناك بقيادة زوجة الأمير علي بك بالتوجه إلى قلعة سنجار، المكان الذي كانت تتمركز فيه قوات سوران، وتمت محاصرتها وفيها وكيل محمد باشا وقائد قواته في المنطقة المدعو بابكر اغا مع نائبه وثلاثين جندي سوراني اخر، لم ينجو من الموت من بين هؤلاء الا جندي واحد كان خارج القلعة وقد فر الى رواندوز لإيصال خبر التمرد اليزيدي إلى باشا سوران^٢.

انتشرت الانتفاضة اليزيدية بسرعة حتى وصلت اطراف مدينة الموصل^٣، حينها قرر أمير سوران محمد باشا القضاء على المتمردين باي وسيلة كانت، فأرسل قوة كبيرة بقيادة سعيد حسن ورشوان ضد المنتفضين اليزيديين، ولما وجد المنتفضون صعوبة في الصمود امام قوات الأمير، وبما انهم لم يكونوا يملكون مواقع محصنة هناك فقد توجهوا إلى السلطات في الموصل برجاء اللجوء خلف اسوار المدينة، الا انها اغلقت ابواب المدينة بوجههم خوفا من قوات محمد باشا^٤.

التجأ المنتفضون اليزيديون مضطرين إلى نبي يونس وهو موقع قريب من المدينة، ولكنهم لم يجدوا هناك المأوى والحماية حتى استقر بهم الأمر قرب قصر سنحاريب القديم، حينها قرر اليزيديون المقاومة وقد حسمت المعركة غير المتكافئة مصير الأحداث لصالح قوات محمد باشا التي أحدثت مذابح كبيرة بينهم^٥.

جدليلي جدليل، كورده كان، ١٥٦ل، ومن تاريخ الامارات، ص ٨٩.

المكرياني، م، ص ٥٩، خدري سليمان وسعدوللا شيتخاني، س، پ، ٣٥٧-٣٦٠.

محمد امين زكى، م، ص ٢٢٠، خدري سليمان وسعدوللا شيتخاني، س، پ، ٣٦٧.

جدليلي جدليل، كورده كان، ١٥٦ل، من تاريخ الامارات، ص ٨٩، محمد امين زكى، م، ص ٢٣٠.

جدليلي جدليل، كورده كان، ١٥٦ل، من تاريخ الامارات، ص ٨٩، محمد امين زكى، م، ص ٢٣٠.

كما قام محمد باشا بارسال قوة عسكرية مؤلفة من حوالي (٥٠٠) فارس لإخضاع المنتفضين الإيزيديين في جبل سنجار، وبعد معارك عنيفة قتل فيها الكثير من الكورد الإيزيدية حققت القوات السورانية الغلبة والانتصار ووقع في اسرها اكثر من (٧٠٠) رجل، وبذلك تم إخضاعهم من جديد، وتراجعت هذه القوات إلى رواندوز سنة ١٨٣٤م بعد ان اعادت تنظيم امور سنجار^١.

وتشير بعض المصادر الى انه تم اتهام علي بك في رواندوز بتحريض الإيزيديين على الانتفاضة لذلك اصدر محمد باشا اوامره بقتل الأمير الإيزيدي^٢، وتتضارب الروايات حول كيفية قتل علي بك الداسني ففي رواية ان الأمير محمد باشا عرض عليه الإسلام اول الامر، وانه اذا قبل ذلك فان باشا رواندوز سيجعله حاكما على جبل سنجار، أما اذا رفض هذا العرض فانه لن ينل الا السيف الذي يقطع أوصاله ولما لم يقبل الامير علي بك ترك ديانته أمر محمد باشا بقتله ثم اقر بقتل الاخرين من حاشيته وقد نجا من الموت أحد أمرائهم الذي قبل الإسلام مع الأسرى الإيزيديين الاخرين باستثناء (١٠٠) شخص منهم تمسكوا بدينهم فذهبوا إلى دار القرار^٣.

ويؤيد المكرياني الرأي القائل بان الأمير علي بك الداسني تم اعدامه بتحريض من رجال الدين لانه امتنع عن اعتناق الدين الاسلامي، حيث يذكر انه بناء على ما سمعه من شيوخ رواندوز ومعمريها كان علي بك رجلا شهما مقداما بهي الطلعة ولم يكن يستحق القتل والاعدام الا ان الأمير محمد باشا طلب منه بتحريض من

المكرياني، م، ص، ٥٩، عبدالفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني وسقوط إمارة سوران / ق٣، مجلة كاروان، ع٥٤٤، اربيل، نيسان ١٩٨٧، ص١٤٢.
جدليلي جدليل، كورده كان، ١٥٦ل، من تاريخ الامارات، ص٨٩، عبدالفتاح علي يحيى، م، ص، ق٣، ص١٤٢.

عبدالقادر كوري روستهمى بابان، س، پ، ١٤٢ل، جمال نيز، م، ص، ٢٥٥.

رجال الدين المتعصبين ان يعتنق الإسلام، لكن علي بك لم يدعن لطلب الأمير فقتل ذلك الأمير الكوردي بإيعاز من رجال الدين، وليس بسبب قيام زوجته باثارة الاضطرابات والفتن في سنجار^١، لكنه يشير في موقع آخر الى ان الأمير الكبير كان يرى ان علي بك هو الذي حرّض الإيزيديين على الانتفاضة فأرسل في طلبه ثم أمر بقتله^٢، ولا بد ان السببين أديا بالأمير محمد باشا للقضاء على الأمير علي بك الداسني. اما خيلاني فيسرد نفس المعلومات السابقة ويؤكددها بقوله: ((في امل ان يسلك علي بك في يوم ما الطريق الصائب ويصبح مسلما فقد احترمه الأمير كثيرا، كان الأمير معجبا وبصورة خاصة بفروسيته وشخصيته القوية. انه طلب منه ثلاث مرات وبأزمة مختلفة، بان عليه ان يصبح مسلما. الا ان علي بك اجابه في كل مرة لن اصبح مسلما لأجل ملعقة دم وعندما يأس الأمير منه أمر بقتله))^٣.

وهكذا تم اعدام أمير الكورد الإيزيديين وبتحريض من رجال الدين، وعلقت جثته لمدة ثلاثة ايام على جسر رواندوز وكان هذا في نهاية عام ١٨٣٤م^٤، فأدى هذا العمل إلى تجدد واستمرار المعارك بين الإيزيديين والسورانيين مرة أخرى^٥، وحكم محمد باشا رواندوزي إمارة بهدينان ومناطق الإيزيديين حوالي سنتين، لم يتمكن خلالها بحسب رأي أحد الباحثين من اقامة سلطة قوية فيها، ذلك لانشغاله الدائم في قمع تمردات الكورد الايزيديين خاصة بعد اعدام أميرهم في رواندوز.

موجز تاريخ أمراء سوران، ص ٦٠.

من، ص ٥٩-٦٠.

نقلا عن جمال نيز، م، ص ٤٩، ينظر كذلك:

Layard, op. Cit., vol. ١, pp. ٢٧٦-٢٧٧, Guest, op. Cit., p.٦٥.

المكرياني، م، ص ٦٠، عبدالفتاح علي مجيبي، م، ص ١٤٠-١٤٢.

من، ق ٣، ص ١٤٢.

عبدالفتاح علي مجيبي، سقوط إمارة بادينان، ق ٣، ص ١٥٧.

المبحث الثاني

الاييزيديون وسلطات الاستانة عقب الحملة العثمانية على امارة سوران حتى العهد الحميدي

توسعت الأحداث في المنطقة ولا سيما بعد ان تمكن محمد باشا الرواندوزي من اقامة كيان كوردي يشمل مناطق متعددة من كردستان الجنوبية، وكان السلطان محمود الثاني يرى في ذلك خطرا على سلطة الدولة العثمانية، لذلك ومن أجل تقوية كيان الدولة العثمانية وحكمها من جديد، قرر ان يقضي وإلى الابد على الأمراء الكورد المستقلين وفي مقدمتهم محمد باشا الرواندوزي، فجهز السلطان في حوالي العام ١٨٣٣م حملة بقيادة الوالي رشيد باشا لتنفيذ المهمة المذكورة^١.

وكانت الخطوات العثمانية الاولى ضد سلطة محمد باشا ترمي إلى السيطرة على الطريق المؤدية إلى مركز الإمارة وضرب اطرافها والتي شملت مناطق الكورد الإيزيديين في كردستان الجنوبية^٢، التي اصيبت بتدهور اقتصادي كبير نتيجة حملات محمد باشا المتكررة لاختصاصهم لسلطته، ومن سوء حظهم ان قرار الدولة العثمانية في القضاء على امارة سوران، كان يتضمن ضرب العشائر الايزيدية التابعة لها، وبالفعل وجهت الضربة الأولى إلى تلك العشائر الكوردية، فاخضعت

جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٩٥، صديق الديمولوجي، اليزيدية، ص ٤٦٧.
زبير بلال اسماعيل، محمد الخطي ونهاية الامارة السورانية، مجلة الحكم الذاتي، ع (٤)، س (٧)، ابريل، ١٩٨٣، ص ٢٢.

القوات العثمانية التي كانت تحت قيادة الصدر الاعظم ووالي سيواس
الاسبق رشيد باشا، العشائر الإيزيدية التي كانت تحت حكم محمد باشا
الرواندوزي^١.

وكما ورد في احد المصادر فان الكورد الإيزيديين في جبل سنجار
خلال هذه الفترة بالذات لم يتوقفوا عن ما كانوا يقومون به ضد الدولة
العثمانية، اذ استمروا بهجومهم على النواحي المجاورة وتواصلت من
جهة أخرى غاراتهم على القوافل التجارية^٢، غير ان رحالة بريطاني
معاصر للحوادث يذكر أنه ولشدة ما اصاب الكورد الإيزيديين من
مظالم فقد شكلوا جماعات وهاجموا النواحي المجاورة لهم وغاروا على
القوافل والقوا الرعب في قلوب الكثير من الناس، وقد سببت اعمالهم
هذه استياء الحكومة العثمانية وغضبها عليهم فأرسلت حملات
متتالية للقضاء عليهم، ومنها حملات رشيد باشا وحافظ باشا التي
حملتهم مصائب متعددة^٣، بحسب مؤرخ اخر فان رشيد باشا توجه
لمحاربة الإيزيديين لانهم امتنعوا عن الانخراط في صفوف الجيش
العثماني واعلنوا العصيان وقاموا بالثورات^٤.

اختلفت المصادر بصدد تحديد توقيت هاتين الحملتين، فيذكر ان
العشائر الإيزيدية ظلت تؤرق مضاجع العثمانيين حتى بعد مصرع
محمد باشا الرواندوزي، في الوقت الذي كانت الجيوش العثمانية تستعيد
قواها لخوض المعركة الحاسمة ضد الجيوش المصرية في الشام، فبعث رشيد
باشا بحملة ضد الكورد الإيزيديين سنة ١٨٣٤م، وحافظ باشا بحملة

عبدالعزیز سلیمان نوار، م، ص ١٣١، زبیر بلال اسماعیل، م، ص ٢٢.

حسن ویس یعقوب، م، ص ٢٥.

Layard, op. Cit., vol. , pp. -

ینظر كذلك صدیق الدمولوجی، م، ص ٤٩٨.

عبدالمنعم الغلامی، بقایا الفرق الباطنية فی لواء الموصل، الموصل، ١٩٥٠، ص ٤٩.

أخرى عليهم في السنة التالية أي في العام ١٨٣٥م^١، ويرجع مؤرخ آخر وقوع حملة رشيد باشا في عام ١٨٣٥م، عندما كان يقوم بمهمة الاصلاحات في كوردستان والقضاء على الامارات الكوردية فانه بعد ان قمع الاضطرابات في ماردين، وفصلت تلك المنطقة نهائيا عن الموصل والحقها بديار بكر، وقبض على صفوك زعيم عشيرة شمر العربية وبعث به إلى ستانبول، توجه إلى سنجار وواقع فيها وبذلك يرجع وقوعها قبل سقوط إمارة سوران^٢.

ويبدو ان الأمر قد اختلط عند الباحثين والمؤرخين كثيرا فيذكر آخرون ان رشيد باشا وصل إلى المنطقة سنة ١٨٣٧م، فقاضى على إمارة رواندوز وقمع الاضطرابات في ماردين وسيطر على تلعفر ومنها اتجه لاختضاع ايزيدية سنجار^٣، ولكن بحسب رسالة لريتشارد وود^٤، في ٢٨ حزيران عام ١٨٣٦م، يوحى بان حملة رشيد باشا على ايزيدية سنجار وقعت بعد استسلام محمد باشا أمير سوران، أي انها كانت ضمن حوادث سنة ١٨٣٦م^٥، وهو الأرجح لأن المصادر تؤكد على ان القائد العثماني رشيد باشا مات متأثرا بمرض الكوليرا في كانون الثاني عام ١٨٣٧م بعد ان فتك الوباء المذكور بأكثرية جنوده، فخلفه في مهمته حافظ باشا الذي لم يكن اقل قساوة من سلفه في تعامله مع الكورد^٦.

عبدالعزیز سلیمان نوار، م.س، ص ١٣١.

صديق الديمولوجي، م.س، ص ٤٦٧، ٤٩٨.

حسن ويس يعقوب، م.س، ص ٢٥-٢٦.

ريتشارد وود R.wood: وهو أحد الرجال الدبلوماسيين البريطانيين في الشرق وكان يشغل منصب قنصل بريطانيا في حلب. يراجع: عبدالعزیز سلیمان نوار، م.س، ص ١٠٥.

Guest, op. Cit., P. , Duchting, A.G.E., S. .

جليلي جليل، م.س، ص ١٠٧، وكورده كان، ١٨٩١.

ويذكر أحد المؤرخين ان الإيزيديين لا يذكرون محمد رشيد باشا ولا يعرفون عنه شيئاً ، غير ان المصادر ومن بينها المعاصرة تؤكد وصول القائد العثماني المذكور إلى منطقة سنجار، اذ ان قائدا عثمانيا يصل من خارج كردستان والعراق وبأمر من الباب العالي، لابد وان يكون له شأن في المنطقة، فيقول لايارد انه وبعد ان قضى على إمارة سوران فان رشيد باشا وفي طريق رجوعه من كردستان الجنوبية، استحكم بهجومه على ايزيدية سنجار وانزل بهم كوارث عديدة^١. اما الكرملية فقد تناول حوادث هذه الحملة أيضا بقوله: ((حارب ايزيدية رشيد باشا... فذبح منهم خلقا حتى جرت دماؤهم سيولا في طرق القرى فانكسرت بذلك شوكتهم))^٢، ووفق ما اورده عباس العزاوي انه وقبل ان يخوض رشيد باشا حملته على ايزيدية سنجار قدم له بعض العلماء كتابا في تكفير الإيزيدية وذلك لتشريع قتلهم بأسم الدين، فجرت وقعة مؤلفة جدا على ايزيدية سنجار^٣، وذلك يظهر جليا من حجم القوات الجرارة التي سيقنت في الحملة ضدهم، اذ ضمت (١٢) فوجا من العساكر النظامية^٤، وجاء في رسائل الفليد مارشال هلمت فون مولتكه ان (٣٤) قرية في جبل سنجار بالاضافة إلى مدينة سنجار ذاتها تعرضت إلى التدمير على يد القائد العثماني رشيد باشا^٥، وحسب اشارات مصدر آخر فانه كان هناك الكثير من الإيزيدية قام رشيد باشا بالقاء القبض عليهم وقتل الكثير منهم واستعبد قسما^٦ اخر.

صديق الديمولوجي، م، ص، ٤٩٨.

Layard, op. Cit., vol. , p. .

ينظر مخطوطته: اليزيدية، ورقة ٥٣.

تاريخ اليزيدية، ص ١٣٠.

صديق الديمولوجي، م، ص، ٤٦٧، عبدالمنعم الغلامي، م، ص، ٤٩.

سالمى جاسم، رهوشا سياسى وچفاكى ل كوردستانا نوسمانى دنامه بين هيلموت فون مولتكى دا ١٨٣٥-١٨٣٩، گوڤارا هاڤيبون، ژ(٥)، بفرلين، ١٩٩٩، ل، ٥٦.

Duchting, A.G.E., S. .

ويظهر من السياسة التي اتبعتها الدولة العثمانية تجاه ايزيدية سنجار خلال ثلاثينات القرن التاسع عشر، ان هذه المنطقة الكوردية كانت قد دخلت أيضا ضمن دائرة اهتمامات استانبول اكثر من السابق، علما ان هذا الاهتمام لم يكن الا خطة عثمانية جديدة استهدفت القضاء على الحكومات المحلية في العراق والامارات الكوردية في كوردستان وشملت هذه السياسة بالإضافة إلى هذه الكيانات المتميزة، تجمعات عشائرية ودينية لا تدين بالولاء للسلطة العثمانية منها تجمعات الإيزيدية في جبل سنجار^١.

لذلك كانت مسألة استمرار الحملات العسكرية على ايزيدية سنجار من وجهة النظر العثمانية، مسألة حيوية في حد ذاتها، وكتب انيسورث يقول: ((في وضع متأزم كهذا وضع لا تزال القوات باجمعها في ميدان الحرب، والمحاولة في الوقت نفسه إعادة تقوية الجيش وتجنيد جنود جدد واكمال النواقص، وبالفعل فقد اتم كل ذلك فقط لأجل اعداد حملة عسكرية لمهاجمة ايزيدية سنجار))^٢، ويذكر باحث اخر ان حافظ باشا لما علم بفقدان الإيزيديين لحاسم، بدأ يعد حملة عسكرية لإخضاعهم نهائيا وعلى نحو حاسم، وخاصة بعد فقدان وديعته من القوات النظامية على يدهم، وكان هدفه من هذه الحملة، القضاء على تهديدهم وإعادة توطيد الامن للخط الجديد للطرق والمواصلات بين ديار بكر والموصل^٣.

لقد كانت هذه الحملة موافقة لرغبة حافظ باشا الشخصية، ذلك لان مهاجمة الكورد الإيزيديين بأسم الدين كان حليفه النجاح اكثر من

حسن ويس يعقوب، م.س، ص ٢٦.

W.F Anisworth, Travels and Reseches in Asia minor, Mesopotamia, chaldes and Armenia, vol. , London, , p. .

نقلا عن جهليلي جهليل، س.ب، ل ١٩٠.

Guest, op. Cit., p. - .

مهاجمة الكورد المسلمين، لذلك وضع يده في دم سكان سنجار الإيزيدية بشكل اكثر وحشية^١، فاستأنفت القوات العثمانية عملياتها ضدهم مع حلول الصيف عام ١٨٣٧م، فتقدمت قوات حافظ باشا إلى جبل سنجار من جهة الغرب، بينما اقتحمت قوات الموصل تلعفر واقتربت من الجبل من جهة الشرق، رغم عدم الوثوق بالتضاريس ولكن تنبأ أحد معاوني حافظ باشا بهزيمة الإيزيديين، ثم طوق حافظ باشا جبل سنجار ودعا الإيزيديين إلى الخضوع والاستسلام^٢.

ويورد اسماعيل بك جول عن هذه الحملة تفاصيل اكثر ننقل عنه وبتصرف مايلي: حضر حافظ باشا من استانبول سنة ١٨٣٧م وكان معه سبع فرق مع ثمانية عشرة الف جندي ونفيرا عام، فتل غربي جبل سنجار، وكان حافظ باشا يدرس كيفية السيطرة على جبل سنجار اول الأمر وبخاصة ان قواته ليست على دراية كافية بطبيعته، وقد تنبأ أحد قواد حافظ باشا بانتصار القوات العثمانية وانكسار ايزيدية سنجار، وهذا ما رفع من معنويات حافظ باشا في الاستمرار بخوض الحملة حيث باشرت القوات العثمانية محاصرة جبل سنجار من كافة جهاته، فلما رأى اهالي الجبل هذه القوة الضخمة ملكهم الخوف فالتجئوا إلى الكهوف والمغارات ولم يواجهوهم او يحاربوهم، وبما ان الإيزيدية المهركان كانوا اقوى عشائر جبل سنجار فقد ارسلوا للباشا بضعة رؤوس من جياد الخيل كهدية واعلنوا خضوعهم لسلطته وطلبوا الامان، لكن جواب حافظ باشا تضمن اعطاءهم الامان مقابل قطع من الغنم وان يرسلوا اثنين من رؤسائهم اليه كرهائن حتى ينهي اخضاع الجبل كضمان لعدم قتال رجال المهركان قواته، لكن لما كان العرض قاسيا رفضه ايزيدية مهركان وقرروا المقاومة^٣.

جديلي جليل، س.ب، ل. ١٩٠.

Guest, op. Cit, p. , Duchting, A.G.E., S. .

اسماعيل بك جول، اليزيدية قديما وحديشا، ص ١١٣-١١٤.

أرسل الكورد الإيزيديون بعد ان أصبح القتال قاب قوسين وادنى، الاهالي من النساء والشيوخ والاطفال وغير المحاربين إلى الجبل ليكونوا في امان بالكهوف، واستمر القتال لمدة ثلاثة اشهر، حيث حلت كوارث ثقيلة بكلا الطرفين ولم يسلم حافظ باشا نفسه منها، حيث قتل من الإيزيديين حسب التقديرات حوالي (٢٠٠٠) شخص، وكانت حصيلة القتال أيضا ما يقارب (٦٠٠٠) اسير ومسيبي، وسارت بهم قوات حافظ باشا إلى الموصل والبلاد المجاورة، حيث تم بيع النساء وتم قتل الرجال والشيوخ، وقد نجا من قرية المهركان فقط (٧٠٠) نفر، اما الذين احتموا بالجبل فلم ينجوا منهم حتى نفر واحد حيث ابادتهم القوات عن بكرة ابيهم، اما خسائر الجيش العثماني فقدرت بحوالي (١٠٠٠) جندي قتل منهم في القرية على ايدي رجال المهركان حوالي (٧٠٠) مقاتل عثماني، اما البقية فقد قتل اثناء المعارك في جبل سنجار ذاته.^٢

لقد كان حجم الكارثة مرعبا حقا، وتناولت مصادر عديدة اخبار المصائب التي حلت بايزيدية سنجار جراء هذه الحملة الجائرة حيث مارس العثمانيون بحقهم ابشع الجرائم، ووقعت بهم المزيد من الدمار وادت إلى تشتتهم^٣، ويروي رحالة من القرن التاسع عشر بان اكثر من نصف السكان قتلوا بالرصاص وبقنابل الجند، ومنهم من لجأوا إلى المغارات والكهوف فحاصروهم الجند واضرموا النار فيها فماتوا حرقا او خنقا بالدخان ثم ساقوا الأولاد والنساء لبيعهم في المدن، ويصف أحد شهود العيان للحملة اعمال قوات حافظ باشا بحق ايزيدية سنجار بقوله:

Guest, op, cit, p. , Duchting A.G.E, S. .
Dutching, A.G.E, S. .

اسماعيل بك جول، م.س، ص١١٤،

بريزين، م.س، ص١٠٤، زهير كاظم عبود، م.س، ص٧٥، لونكريك، م.س، ص٣٤٤.

Layard, op. Cit, vol , ,p. , Duchting, A.G.E, S. .

((هدمت القرى، وهتك الجند اعراض النساء، وقتل الرجال))^١، وكان هول هذه الحملة اشد من سابقتها حتى ان الكورد الايزيديون لا يزالون حتى اليوم يتذكرون ما لاقوه من هذا القائد العثماني من احوال وشدائد^٢. ويصف أحد المؤرخين قائد الحملة بانه كان جبارا مخيفا جاء إلى الجبل وهو عازم على قطع جذور هؤلاء وابداتهم لتكون آخر عملية تقوم بها الحكومة العثمانية في هذا الجبل وقد اظهر من الشدة والقسوة ما لم يفعل أي انسان يحمل ذرة من الشعور^٣.

حاول الكورد الايزيديون الاستمرار في الدفاع عن مواقعهم، غير ان مقاومتهم لم تتواصل الا لفترة قصيرة حيث استسلم قائدهم من دون قيد أو شرط، ومن بين الغنائم التي حصلت عليها القوات العثمانية خلال هذه الحملة كانت بدلات نظامية مسروقة و (٢٠) سراج و(٣٠,٠٠٠) رأس من الماشية، وتشير إحدى التقارير الحكومية إلى ان الايزيديون سلموا ثرواتهم المخبوءة إلى حافظ باشا ولكن بحسب رواية أخرى فانهم كشفوا له عن القليل من النفائس وحافظوا على الكنز الحقيقي في مخبأ سري^٤.

وبعد الأخذ بنظر الاعتبار ترحيل غير المرغوب بهم من رجال القبائل الايزيدية إلى السهول المجاورة سمح حافظ باشا للبعض الاخر بالبقاء في الجبل والاحتفاظ بديانتهم واعرافهم وعاداتهم، كما ادرجت سنجار في بيانات الامبراطورية العثمانية للرسوم والضرائب واقيمت

Aniswoith, op, cit, p. .

نقلا عن جهليلي جهليل، س.ب، ل.١٩٠.

وهذا ما صورته الملاحم والاعاني الشعبية الكوردية ويتغنى بها الكورد الايزيديون في مجالسهم. حول ذلك ينظر: مبروان شيخ حسدن رهشكاني، سمرهاتي و سترانا حسدن وغمزالي، گوفارا لالش، ١٣، دهوك، تباخ ٢٠٠، ل.١٣٨-١٤٩.

صديق الدملوجي، م.س، ص.٤٩٨-٤٩٩.

Guest, op. Cit. P. .

حامية عسكرية على الطريق العام الرئيسي إلى نصيبين^١، وفي الوقت ذاته أصبحت الإيرادات التي تحصل عليها الحكومة العثمانية لا سيما من قرى شرق سنجار مناسبة بعد الحملة، ونجح حافظ باشا أيضا في تأسيس نظام ثابت للضرائب، وتعيين تابعين اترك في بعض القرى الإيزيدية الواقعة شمال سنجار وذلك لغرض جمع الضرائب بشكل دائمى وهذه كانت أهم نتائج حملته^٢، يقول اسماعيل بك جول ان نائب القنصل البريطاني في الموصل كتب إلى سفارة دولته في استانبول تقريرا عن الفظائع والجرائم التي اقترفت بحق الإيزيديين في سنجار اثناء هذه الحملة، حيث فقدت اغلب كتب ومدونات وتواريخ الكورد الإيزيديين نتيجة عمليات الحرق والتدمير التي رافقت الحملة المذكورة^٣.

لقد الحققت هاتان الحملتان اللتان جردتا بتوجيه من الباب العالي، المزيد من الدمار والتخريب والخسائر في الارواح والممتلكات بالكورد الإيزيديين لاسيما في منطقة جبل سنجار، ولم يتورع العثمانيون في استخدام كافة السبل والاسلحة للتنكيل بهم وقطع جذورهم وابادتهم، وهذا ما اكدته المصادر المعاصرة للحملة، حيث يقول أحد الرحالة عن اثار هاتين الحملتين الدمويتين انه عندما فاجأ رشيد باشا وحافظ باشا جبل سنجار ألتجأ الكورد الإيزيديون إلى الكهوف والمغارات حتى ينجوا بأرواحهم، الا ان ذلك لم يكن مجديا، حيث حاصرهم الجند العثماني وابداهم قتلا بالبنادق والمدافع وخنقا بدخان النيران حتى ابعد ثلاثة ارباعهم^٤، ويقول مولتكه عن فظائع الجيش العثماني الذي

Ibid, p. .

Fuccaro, op. Cit., p. .

اليزيدية قديما وحديثا، ص ١١٥.

سيار الجميل، زعماء وافندية، ص ١٥٦-١٥٧، والموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الادارة المباشرة، موسوعة الموصل، ص ٨٢.

Layard, op. Cit., vol. , p. .

رافقته قطعات من القوات الالمانية اثناء هذه الحملات انهم قتلوا الكثير من اليزيدية وخاصة الرجال وتم سبي النساء والأطفال وأحدثوا فيهم الفظائع كقطع الرؤوس والآذان وبتر الأيدي والأرجل^١.

ويعلق مؤرخ آخر على سياسة الدولة العثمانية تجاه الكورد اليزيديين بقوله ((ان اليزيدية لم يحسن العثمانيون ادارتهم وكانت طريقتهم في ادارتهم ايام العثمانيين الحصول على الرسوم والاعشار الأميرية بالقهر والعنف أو النهب باسم ضرائب الحكومة... والحاصل ان الهم الوحيد هو السيطرة والنجاح او الغلبة بأي وجه كان وان أدى الى خراب الديار وتمزيق الاشلاء... لذا نرى الحكومة تراعي وقتها ولا تهمها مستقبلها وما يتولد عنه من النتائج القاسية والمهلكة بل المدمرة للحضارة فالغرض لم يصرف للاصلاح)^٢.

وتابع العثمانيون حملاتهم ضد الكورد اليزيديين لتقوية قبضتهم عليهم وإخضاعهم للتنظيمات العثمانية وخاصة التجنيد وكانت حملات كريدلي محمد باشا اعنف الحملات ضدهم وتلتها حملات طيار باشا^٣، وقتل خلال هذه السنوات الكثير من الكورد اليزيدية اما الذين نجوا من المذابح العثمانية فقد اصبحوا يدفعون مبالغ ضخمة كجزية للدولة العثمانية^٤، إلى ان بدأ العثمانيون بتطبيق الخدمة العسكرية عليهم^٥، وقامت الدولة العثمانية حتى منتصف القرن التاسع عشر وبعدها ولاسيما في عهد والي بغداد مدحت باشا

ينظر أيضا: صديق الدملوجي، م، ص، ٤٩٩، عبدالرزاق الحسني، م، ص، ١٤١.

Duchting, A.G.E., S. .

عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ١١٠.

كانت هذه الحملات عن طريق حكام الموصل العثمانيين حول تفاصيل أحدثها يراجع: الفصل الأول، المبحث الثاني

Duchting, A.G.E, S. .

عبدالعزيز سليمان نوار، م، ص، ١٣٢.

(١٨٦٩-١٨٧٢م)، بمحاولات عديدة لاجبار الكورد الإيزيديين على الخدمة العسكرية العثمانية وكانت الحكومة العثمانية، تعتبر الطائفة الإيزيدية فرقة اسلامية^١، لذلك فأنها كانت ترفض قبول البدل النقدي عوضاً عن الخدمة العسكرية الالزامية، وهو البدل الذي كان يشمل مواطني الامبراطورية العثمانية من غير المسلمين^٢.

اما موقف الكورد الإيزيدية ازاء هذه السياسة العثمانية الجديدة كان يقضي برفض الادعاء العثماني المذكور بكونهم مسلمين في الديانة فأراد الإيزيديون ان يحدوا لأنفسهم محرّجا من هذه التكاليف الجديدة تقنع الحكومة العثمانية بعدم امكان الخدمة في الجيش العثماني بسبب تعارضها مع معتقداتهم وديانتهم وبعض ممارساتهم وعاداتهم^٣، بالإضافة الى ان الخدمة العسكرية العثمانية كانت مبعث استياء الكورد بشكل عام والإيزيديين منهم بشكل خاص وجميع الرعايا وذلك لعدم رغبتهم بالمشاركة في الحملات العدوانية التي يقوم بها الجيش العثماني، وقد شكل ذلك سببا للانتفاضات الإيزيدية وتسعير الكره للمحتلين العثمانيين^٤.

كان وضع الإيزيديين قد استقر من حيث المبدأ ولكن مع حلول عام ١٨٤٩م تعقد من جديد، ذلك بفعل المطالب العثمانية المذكورة في الخدمة العسكرية، ومدى أهليتهم لها والتي تم اعفاء المسيحيين منها والحقيقة فانهم كانوا غير مؤهلين لأداء مثل هذه الخدمة^٥، ووجد زعماء

ينظر: موصل ولايتي سالنامه سي، ١٣٣٠هـ، ص٢٢٣.

هاشم البنا، اليزيديون، مطبعة الامة، بغداد، ١٩٦٤، ص١٦٥.

عبدالرحمن بدران، م، ص٥٢٦، كوركيس حنا عواد، م، ورقة٢، عبدالمنعم الغلامي، م، ص٤٩، عبدالعزيز سليمان نوار، م، ص١٣٢.

البرت. م. منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ت: هاشم صالح التكريتي، بغداد، ١٩٧٨، ص٦٢.

الكورد الإيزيديين ان خير وسيلة للتخلص من الجندية هي الاستعانة بذوي النفوذ من الانكليز في سبيل توصيل التماسهم إلى السلطان في الاستانة^١، ونجح رسام نائب القنصل البريطاني في الموصل في أن يلفت نظر كاننج، السفير البريطاني باستانبول إلى ان الإيزيديين اضطهدوا مثل النسطوريين واليعاقبة، وانهم يلتمسون من بريطانيا ان تتعامل معهم وتقوم بتحريرهم مثل بقية الرعايا^٢.

والح لا يارد على الإيزيديين بوجوب الوثوق بالحكومة العثمانية خلال هذه الفترة، وبأن عليهم ان يبعثوا برسائل الألتماس إلى الصدر الاعظم العثماني والسفير البريطاني باستانبول، وعلى ما يبدو فان لا يارد كان قانعا بنتيجة محاولاته^٣، فقدم زعماء الإيزيدية عريضة إلى الحكومة العثمانية يطلبون فيها ضرورة اعفائهم من الخدمة العسكرية، واكد الزعماء الإيزيديون في هذه العريضة بما فيهم الأمير حسين بك وبابا شيخ ناصر ولاءهم للسلطان واستعدادهم للخدمة كما خدم اجدادهم في جيش مراد الرابع، الا انهم اقترحوا على الصدر الاعظم انه وبسبب المذابح التي تعرضوا لها ان يقبل الباب العالي اعفاءهم من الخدمة العسكرية لخمس سنوات متتالية مقابل بدل نقدي وان تكون خدمتهم بعد هذه السنوات في وحدة مسيحية بدلا من وحدة مسلمة^٤.

وبهذا الشكل رتب رسام نائب القنصل البريطاني في الموصل لرئيس القوالين الإيزيديين المدعو قوال يوسف صديق لا يارد في اوائل سنة ١٨٤٩م لكي يذهب إلى استانبول حاملا معه عريضة الإيزيدية إلى

عبدالعزیز سلیمان نوار، م، ص، ١٣٢

Guest, op. Cit. P., .

Guest, op. Cit. P. .

حول نص هذه العريضة ورسالتهم إلى السفير البريطاني باستانبول ينظر: الملحق رقم (٣) من هذه الرسالة.

الحكومة العثمانية^١، والتقى قوال يوسف في الاستانة بهنري لايارد الذي اسرع في عرض المسألة على كاننج السفير البريطاني من جديد والذي قدم بدوره تقريراً عن متاعب الايزيديين للباب العالي وقد طرح قوال يوسف في مهمته الرسمية باستانبول على السلطان العثماني كذلك وضع طائفته^٢.

ويحدثنا لايارد عن أن هذه الوساطة تمخضت عن صدور فرمان امبراطوري يحررهم من القيود غير القانونية ومن بيع اطفالهم كعبيد وعن منحهم حرية العبادة ومساواتهم بغيرهم من طوائف الدولة العثمانية، ويقال ان هذا فرمان وعد باتخاذ تدابير تخلص الايزيديين من الكثير من قوانين التجنيد ولقد كان للدور البارز الذي لعبه الانكليز لصالح الايزيديين في هذه المسألة تأثير واضح في ارتفاع نفوذهم بين الايزيديين^٣، وترك لايارد وقوال يوسف استانبول في نهاية شهر آب عام ١٨٤٩م وقد تم استقبالهم من جانب الايزيديين بحفاوة بالغة وصاحبهم رجال منهم لحمايتهم من هجمات البدو حتى وصولهم إلى منطقة الشيوخان حيث يقيم أمير الكورد الايزيديين^٤. هكذا تصالح الأمير حسين بك والشيخ ناصر وحوالي (٢٨) زعيم ايزيدي من رؤساء القبائل مع السلطان العثماني واصبحوا يخضعون له ويتلقون الأوامر والتعليمات منه، وتمكن الأمير حسين بك من اقناع زعماء وشيوخ الايزيدية بذلك، أما بشأن مسألة الخدمة العسكرية فقد تقرر ان

عبدالعزيز سليمان نوار، م.س، ص ١٣٢.

Guest, op. Cit. P.٩٩.

عبدالعزيز سليمان نوار، م.س، ص ١٣٢، نوراكوبي، الطريق إلى نينوى، ص ٣٢٩.

Austen Henry Layard, Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon, London, , p. .

نقلا عن عبدالعزيز سليمان نوار، م.س، ص ١٣٢-١٣٣، ينظر أيضا: نوراكوبي، م.س، ص ٣٢٩ و

سروليس بلح، م.س، ج ٢، ص ٢٥٤.

نورا كوبي، م.س، ص ٣٢٩-٣٣٠.

يخصص لهم مكان خاص مع المسيحيين لأدائها، ولكن حدثت بعض المشاكل في ذلك حيث ان بعض الإيزيديين لم يستسيغوا هذا الأمر كما كانت تطالب كل فرقة منهم بجهة خاصة بها ولكن تمكن حسين بك أمير الإيزيدية خلال سنة ١٨٥٠ من تحسين امور الإيزيدية تحت سلطته^١.

تستمر العلاقات بين الكورد الإيزيدية والدولة العثمانية في مسارها الطبيعي مع حلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولكن في شباط عام ١٨٥٣م توترت العلاقات بين الإيزيديين والسلطات العثمانية في ولاية الموصل وخصوصا بين والي الموصل حلمي باشا (١٨٥١-١٨٥٧م) والأمير حسين بك فتدخل الوالي المذكور في الشؤون الداخلية للطائفة الإيزيدية وقام بخلع الأمير حسين بك عن إمارة الكورد الإيزيديين وذلك لأنه لم يدفع للسلطات العثمانية البديل العسكري المترتب على ابناء طائفته ولكن يبدو ان السبب المباشر كان رفضه بيع باشا الموصل فرسا من نوع نادر كان يمتلكه رغم انه دفع فيه مبلغا ملائما^٢.

تم تعيين جاسم بك اميراً جديداً للإيزيدية وبتأييد من حلمي باشا ووصف رسام هذا الأمير بأنه مكروه لدى الإيزيدية وخاصة عند رجال الدين لذلك كان حكمه قصيرا، وبغية تنصيب الأمير الجديد، رافق جاسم بك مسؤول رسمي عثماني مع فرقة مشاة لحمايتهم إلى بيت الشيخ ناصر الزعيم الديني الإيزيدي في قرية ايسيان^٣، حيث دعي حسين بك شخصيا أيضا وهناك تم احتجاز حسين بك من جانب القوات العثمانية، لأنه مدين بمبلغ كبير للوالي وفي نزاع حول تسليم مقر

Duchting, A.G.E., S.

Guest, op. Cit. P.

صلاح، م.س، ص ١٠٠.

وهي قرية قريبة من باعدري مركز الأمراء الإيزيديين، كان يقيم فيها الزعيم الديني للإيزيديين البابا شيخ ناصر. ينظر: صلاح، م.س، ص ٩٧.

الإمارة في باعدري إلى الأمير الجديد تحدث جاسم بك مع حسين بك بأسلوب مهين جدا، الأمر الذي اغضب الإيزيديين المتفرجين الذين اطلقوا النار على جاسم بك فأردوه قتيلا وقد حاول أحد اتباع جاسم بك اشهار سيفه على الأمير حسين بك لكن الاخير تمكن من قتله .

بعد هذه الحادثة رجع حسين بك إلى باعدري وجمع عائلته وامواله وهرب إلى جبل سنجار خوفا من انتقام السلطات العثمانية، التي اقتادت الشيخ ناصر الى الموصل ولكن تم انقاذه في الطريق من قبل مجموعة من الفرسان الإيزيديين، وخوفا من العقاب ترك ساكنو القرى التابعة لمنطقة الشيخان قراهم وتوجهت قوة عثمانية إلى جبل سنجار لجمع الضرائب ثانية، ولالقاء القبض على حسين بك، وكان للتدخل البريطاني مجددا الفضل في عودة الامور إلى مجاريها^٢، ولكن حدثت خلال سنة ١٨٥٤ تطورات أخرى في الدولة العثمانية حيث انه بعد تنفيذ شامل للتعنيد الاجباري بحق كافة مواطنيها اصبح الكورد الإيزيديون أيضا مكلفين بالخدمة العسكرية، وكانت هناك مقاومة كبيرة للتعنيد في الجيش العثماني في أوساط الإيزيديين وخصوصا لدى جماعة سنجار^٣.

وخلال هذه الفترة اندلعت حركة كوردية بقيادة عزالدين شير، وانتشرت الثورة بسرعة إلى مناطق كوردستان الجنوبية حتى وصلت الموصل في اوائل عام ١٨٥٥م، وفي هذه الاثناء استولى الشوار في الموصل على مصنع للمدفعية وطردوا ممثلي السلطات المحلية كما استولوا على الخزينة وقدم الكورد الإيزيديون دعما قويا لقوات عزالدين شير بسبب استيائهم من السياسة العثمانية تجاههم ودرحر أمير

Guest, op. Cit., P. .

صديق الدملاجي، م.س، ص٢٣، صلاح، م.س، ص١٠٠.

Guest, op. Cit., P. .

صلاح، م.س، ص١٠٠.

Fuccaro, op. Cit., p. .

الإيزيديين حسين بك قوة تركية مؤلفة من خمسة آلاف مقاتل، واستولى على خمس آليات عسكرية، وسيطر على مدينة سعرت^١، كما أنضم إلى الثورة أيضا ايزيديو سنجار ولعبوا دورا فعالا في الأستيلاء على مدينتي الموصل وسعرت^٢.

ويبدو ان الدولة العثمانية بعد نهاية هذه الثورة راجعت سياستها تجاه الأقليات خصوصا بعد مشاركتها الفعالة في الثورة المذكورة، لذلك جرى إعادة التأكيد على حقوق الاقليات بفرمان يعرف بأسم (خطي همايون) في عام ١٨٥٦م^٣، ويذكر صديق الدمولوجي ان عودة الاستقرار إلى الدولة وتعميم مبدأ الحرية والمساواة بين جميع العناصر دون النظر إلى الاختلافات الدينية والمذهبية رسخه الفرمان المذكور، وهذا ما ساعد أيضا على ان يستجمع الكورد الإيزيديون شملهم وينصرفوا إلى اعمالهم، وان يستعيد أمراءهم مكانتهم السابقة، ثم يضيف المؤرخ المذكور: ((وكف العلماء عن فتاواهم التي اعتادوا اصدارها والتي كانوا يثيرون الرأي عليهم فباتوا في مأمن من الأعتداءات التي كانت تعكر صفو حياتهم))^٤.

تتمتع مناطق الإيزيديين ولا سيما منطقة جبل سنجار طيلة السنوات التالية بهدوء شامل، حتى الفترة الواقعة بين سنتي ١٨٦٣-١٨٦٤م^٥، حيث تشير بعض المصادر إلى عودة ايزيدية سنجار إلى أعمال السلب والنهب كما انهم عاشوا على محاصيل الجبل الوفرة

جيليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ت: عبدي حاجي، دار الرازي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٣-٢٤، عبدالله محمد علي، م، ص، ٦٨.
م، لازاريف، كيشي كورد ١٨٩٦-١٩١٧، و:كاوس قهفتان، ب، ١، بغداد، ١٩٨٩، ج، ٥٠، عبدالله محمد علي، م، ص، ٦٨.

حول نص هذا المرسوم الهمايوني الذي صدر في ١٨ شباط ١٨٥٦ يراجع: سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، ص٣٤١-٣٤٣.

صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص٤٦٩-٤٧٠.

عبدالعزیز سليمان نوار، م، ص، ١٣٣.

ومنعوا غيرهم من الاستفادة فاستأثروا بها^١، ولكن يبدو ان ايزيدية سنجار كانوا يدفعون للحكومة العثمانية الضرائب المترتبة عليهم بشكل طبيعي، وانه عندما حضر نائب والي بغداد المدعو شبلي باشا خلال هذه الفترة إلى سنجار وطلب الخراج منهم، أوفى الكورد الإيزيديون له بما عليهم من التزامات وضرائب، وظلت منطقة جبل سنجار بهذه الحالة حتى عهد مدحت باشا كما يبدو من إحدى الإشارات الواردة في إحدى المصادر^٢.

تجددت المشاكل بين الكورد الإيزيديين والسلطات العثمانية خلال عهد والي بغداد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م)، وكانت أولى خطوات هذا الاداري العثماني المعروف هو فرض الخدمة العسكرية على الكورد الإيزيديين وأخذ المناسب منهم للغرض المذكور، وإخضاعهم لقوانين الدولة^٣، ولذلك قام بإعداد حملة عسكرية على منطقة سنجار، وكان من بين أهداف الحملة الأخرى هو جمع الضرائب وأيضاً تأمين خطوط المواصلات^٤، وتوفرت الحجة المناسبة لتوجيه هذه الحملة ضد ايزيدية سنجار، حيث يذكر المؤرخون إن قصابين كانا قد ذهبا إلى قبيلتي شمر وعنزة العربيتين لشراء أغنام، فلما وصلا إلى مقربة من جبل سنجار التقى بهم عدد من الإيزيديين فأخبروهما بوجود أغنام في الجبل أقل ثمنا من غيرها وأنفع، وطمعا بالربح ذهبا مع تلك الجماعة الإيزيدية إلى الجبل، فتم قتلهم وأخذ ما عندهم من أموال^٥.

عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧، ص١٧٢-١٧٣، عبدالعزيز سليمان نوار، م.س، ص١٣٣.

اسماعيل بك جول، م.س، ص١١٦.

عبدالعزیز سلیمان نوار، م.س، ص١٣٣،
Duchting, A.G.E., S.٣٩.

عبدالعزیز سلیمان نوار، م.س، ص١٣٣، Guest, op. Cit., P.١١٦،

عباس العزاوي، م.س، ج٧، ص١٧٣، زهير كاظم عبود، م.س، ص٦٩.

وقد صادف هذا الحادث وصول مدحت باشا إلى الموصل، فقصده أمير الإيزيدية حسين بك وذلك للترحيب به^١، ولكن لما علم مدحت باشا بما حدث في جبل سنجار طلب من الإيزيديين أسماء القتاتين وأمر أن يتم القبض على الجناة وتأديبهم، وكان يرى هذا الأمر أهم ما يجب أن تلتفت إليه الدولة، وعلى هذا جمعت القوات الموجودة في الموصل وماردين وشهرزور فبلغت مقدار ثلاث أفواج، وسريتين من الخيالة وأربع قطع مدافع، وعدد من الجنود، وسيقت هذه القوات إلى سنجار بقيادة أحمد بك وضياء باشا والي الموصل بعد أن زودت بالتعليمات اللازمة من جانب مدحت باشا، ولما وصلت إلى سنجار اضطرب الإيزيديون وتوجهوا إلى حصونهم في الجبل، واعتقدوا إن الجنود سيقتلون وينهبون ويحرقون زروعهم، ولكن جنود اليوم لم يكونوا مثل الجنود السابقين، فعلموا أن المطلوب هو الجناة فقط، فجاءوا بهم فألقي القبض عليهم وحدهم، وبمقتضى التعليمات وبحسب ما ذكره عباس العزاوي، أخذ للجنديّة عدد من إيزيديي سنجار بطريقة القرعة، وتم أيضا استحصال ما بذمتهم من أموال للحكومة، وكانت هذه الحملة في عام ١٨٦٩^٢.

وجد مدحت باشا ان المنطقة بحاجة إلى تعديل إداري يسهل للحكام السيطرة عليها، لذلك وضع قوة عسكرية دائمة مرابطة في تلعفر، كما كان يرى ضرورة تحويل تلعفر إلى قائمقامية وأمر بان يحدد مبنى دار الحكومة فيها، وبعد أنتهاء المهمة، تم وضع فوج من العسكر للتأكد من الوضع وعاد الباقون إلى الموصل، أما الجناة من إيزيديي سنجار فقدموا إلى محكمة الموصل^٣، ويعتقد أن هذه الحملة كانت أنجح حملة

Guest, op. Cit., P. .

عباس العزاوي، مس، ج، ٧، ص ١٧٣-١٧٤.

م، ج، ٧، ص ١٧٤، عبدالعزيز سليمان نوار، مس، ص ١٣٤.

عثمانية على ايزيدية سنجار، ويذكر أحد الباحثين أن وجود المدافع كان هو العامل الحاسم في الموضوع^١، ويبدو أن وجود المدافع لم يكن وراء نجاح الحملة، لأن الأمر لو كان كذلك لأمتنع الأيزيديون عن تسليم الجناة وتحصنوا في الجبل مثلما كانوا يعملون في السابق كلما رأوا شدة او قساوة، بل نجاح الحملة يعود إلى مدحت باشا نفسه الذي لم يطلب الا القاتلين ولم يكن مثل الولاة السابقين الذين كانوا يحرقون القرى لأسباب بسيطة^٢، هكذا نجح مدحت باشا في فرض دفع الضرائب المتأخرة على رجال القبائل الايزيدية في جنوب شرق جبل سنجار، بالإضافة إلى أنه اقنع القبائل الايزيدية بتزويد وإمداد الجيش العثماني بعدد من الجنود الجدد كقاعدة سنوية^٣.

لقد تعقدت المشكلة بين الايزيديين والسلطات العثمانية بعد هذه الحملة، واتخذت طابعا آخر منذ ان بدأ تطبيق نظام التجنيد الاجباري في العراق فقد انقسم الرأي حولهم بين رجال الدولة: هل هم مسلمون ليخضعوا لنظام التجنيد، أم غير مسلمين ليكونوا كاليهود والمسيحيين يؤخذ منهم البديل النقدي، ويبدو أن الرأي أستقر أخيرا على إنهم يجب ان يخضعوا لنظام التجنيد^٤، وأوكل مدحت باشا والي بغداد بتنفيذ هذه المهمة فقرر في عام ١٨٧٢ وضع نهاية للمسألة الشاذة في إعفاء الايزيدية من الخدمة العسكرية وتم رفع العقيد محمد طاهر إلى رتبة

١. م، ص ١٣٣.

٢. حسن ويس يعقوب، م، ص، ٣٧.

Fuccaro, op. Cit., p. .

ينظر كذلك: محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٥٠.

علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، بغداد، ١٩٧٢، ص ٥١، باقر ياسين، تاريخ العنف الدموي في العراق، دار الكنوز الادبية، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٦٠.

مارشال ميداني وقد كان القائد العام لجيش ولاية بغداد وتم إرساله إلى الموصل لأخذ إحصائية للذكور المؤهلين للجيش في منطقة الشيخان^١. ولكن يبدو انه لم تحدث مواجهة بين السلطات والكورد الإيزيديين بعد استدعاء مدحت باشا، واقترح خلفه في حكم ولاية بغداد المشير رؤوف باشا، بأن على الكورد الإيزيديين تقديم عريضة يوضحون فيها الاعتراضات الدينية التي تمنعهم من الخدمة الشخصية في الجيش العثماني^٢، وكانت الدولة العثمانية قد أوفدت محمد طاهر بك القائد العام لجيش ولاية بغداد إلى الإيزيدية لتجنيد (١٢٠٠) جندي ايزيدي، فجمع المذكور أميرهم ووجهاءهم وقرأ عليهم مرسوم السلطان عبدالعزيز (١٨٦١-١٨٧٦) بذلك، فالتمسوا منه أن يهلهم عشرة أيام لكي ينظروا في أمرهم^٣.

وبعد انقضاء المدة المذكورة قدموا عريضة إلى المشير رؤوف باشا والي بغداد، يلتمسون عرض مطالبتهم المذكورة فيها على الدولة العثمانية، فرفعها المشير إلى الاستانة في ١١ آذار سنة ١٢٨٩ رومي عثماني الموافق ٢٨ شباط سنة ١٨٧٢م، وعرفت هذه الوثيقة بطلب عام ١٨٧٢م وتم التوقيع عليها من قبل الأمير حسين بك أمير الكورد الإيزيديين والشيخ ناصر الرئيس الروحاني للإيزيديين و (١٦) من رؤساء ووجهاء قرى الإيزيدية في منطقة الشيخان، طلبوا فيها من الدولة العثمانية إعفائهم من الخدمة العسكرية وأن تقبل البديل النقدي منهم عوضاً عنها، كبقية المسيحيين واليهود، وذكروا فيها

Guest, op. Cit., p. .

Ibid, p. .

سعید الدیوه جی، م.س، ص ٢٢١، صدیق الدمولجی، م.س، ص ١٣٦.

أيضا ان الأسباب التي تحول دون انخراطهم في صفوف الجيش العثماني كثيرة تتعلق بطبيعة معتقداتهم وبعض عاداتهم^١.

لقد عمد زعماء الايزيدية في عريضتهم هذه إلى إظهار الكثير من المبالغة في خصوصياتهم الدينية والغرابة في عاداتهم وطقوسهم، وكان هدفهم من ذلك هو التخلص من الخدمة العسكرية العثمانية، التي لم تعرف شعوب المنطقة خدمة أقسى وأصعب منها، فقد كان كل من ينخرط فيها ينقطع عن أهله ودياره سنوات عديدة، يتعرض خلالها للقتل والهلاك بسبب الحروب الكثيرة التي تخوضها القوات العثمانية، بالإضافة إلى معاداتها لشعوب المنطقة نفسها^٢.

مهما يكن فإن العريضة حققت الهدف الرئيسي الذي قدمت من أجله، فقد أقنعت المسؤولين العثمانيين، ثم أن الأموال والهدايا الثمينة التي قدمها الإيزيديون لارباب الحكومة كان لها دور أيضا، فوافقت الحكومة العثمانية في حوالي عام ١٨٧٥ على إعفاء الايزيدية من الخدمة العسكرية وجعلتهم مثل المسيحيين واليهود يدفعون البديل

حول نص هذه العريضة ينظر: صديق الدمولوجي: م.س، ص١٣٦-١٣٩، سعيد الديوبه جي، م.س، ص٢٢١-٢٢٥، عبدالرزاق الحسيني، م.س، ص١٠١-١٠٤، داود بن الياس الصانع، اليزيدية وتاريخهم واعتقادهم واسرار ديانتهم وبعض كتبهم، مخطوط بأرشفيف مركز لالش الثقافي والاجتماعي، دهوك تحت رقم (٢٣)، تاريخ الكتابة ١٨٨٧م، ص٨-١١.

شاكر فتاح، م.س، ص٥٣، زهير كاظم عبود، م.س، ص١٣٥-١٣٨، صديق الدمولوجي، م.س، ص١٣٩-١٤٠.

النقدي عوضاً عن الخدمة المذكورة^١، وأصبح ذلك مادة قانونية في الدستور العثماني^٢.

اسماعيل بك جول، م.س، ص ٩٧-٩٨، علي الوردي، م.س، ج ٣، ص ٥٢، نمر طه ياسين، بداية التحديث في العراق ١٨٨٦-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية/الدراسات التاريخية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٤، ص ٩١، Duchting, A.G.E., S.٣٩.

Izady, The Kurds, p. .

الفصل الثالث

الايديون من العهد الحميدي حتى نهاية الحرب
العالمية الاولى

المبحث الاول

الايزيديون والدولة العثمانية خلال العهد الحميدي

كان الكورد الايزيديون في الفترة التي سبقت حكم السلطان عبد الحميد الثاني، قد اعفوا من أداء الخدمة العسكرية مقابل دفع بدل نقدي كما تبين، وعندما تولى عبد الحميد الثاني حكم الدولة العثمانية (١٨٧٦-١٩٠٩) تبنى سياسة جديدة تهدف إلى بعث قوة الدولة العثمانية من جديد وذلك برفع شعار ((الجامعة الإسلامية))^١ لذلك أرادت حكومته أن تجبر الايزيديين على الخدمة العسكرية العثمانية كما كانت تفعل مع سائر الفرق الاسلامية الخاضعة لحكمها وكانت ترى في الايزيدية واحدة منها^٢، وفي الوقت ذاته اخذ بعض رجال الدين ينادون بأن الكورد الايزيدية لا يجوز معاملتهم كأهل الكتاب وإنما هم فرقة من الإسلام انحرفت وينبغي أعادتهم إليه بكل وسيلة ممكنة ثم فرض التجنيد عليهم كسائر المسلمين^٣.

وكان للكورد الايزيديين في الواقع ديانتهم الخاصة التي تختلف عن الاسلام، وكانوا محولين بدفع بدل الخدمة العسكرية ومقداره (٥٠) ليرة

جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩م، موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، ص ١٠٢، وكان الهدف الرئيسي من وراء تطبيق هذه السياسة هو استخدام الدين الاسلامي كوسيلة للقضاء على العناصر القومية غير التركية والدينية غير الاسلامية. ينظر: عبدالله محمد علي، م، ص ١٤٦-١٤٧، ثورد ينجاني جليل، ستراني زاركو تنسا كوردا يه تاريخي، چاپخانه كزري زانباري كورد، بغداد، ١٩٧٧، ل ٢٩.

داود الجلبي الموصل، مخطوطات الموصل، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٧، ص ٢٥٢، محمد مهدي العلوي، م، ص ٧، ج ٥٥٣.

علي الورد، م، ص ٣، ج ٥٢.

تركية (ما يعادل ٤٥ جنيه استرليني) لكل من ترسو عليه القرعة العسكرية، لذلك كانوا يمثلون أمرا خارجا عن القانون في نظر المخططين العسكريين العثمانيين، وهراطقة بحسب وجهة نظر السلطان، وقد قررت الحكومة العثمانية في سنة ١٨٨٥م معاملة الإيزيديين على غرار المسلمين في مسألة التجنيد على نحو حاسم^١.

ان هذا الاصرار العثماني على وجوب إخراط الكورد الإيزيديين في الخدمة العسكرية، بالإضافة إلى كونه ينسجم مع سياسة الحكومة الجديدة في العهد الحميدي، فان وراءه عوامل اخرى أيضا ولعل من ابرزها وبحسب تأكيدات ولاية الأمور في الحكومة العثمانية ذاتها، الشجاعة وشدة البأس التي كانوا يتصفون بها، بالإضافة إلى قدراتهم القتالية العالية^٢، ويذكر رحالة معاصر نقلا عن مسؤول رسمي عثماني قوله إن على الإيزيديين الخدمة في الجيش العثماني كجنود لان الله وهبهم بنية قوية، وإن لم يفعلوا ذلك فلا عتب على الحكومة العثمانية ان تصليهم نارا حامية^٣. لذلك بدأت تلك الحكومة في العهد الحميدي بإتباع كافة السبل لتحقيق غرضها المنشود في الزام الإيزيديين بالخدمة العسكرية العثمانية.

تمثلت أولى خطوات الحكومة العثمانية في تشييت سياستها الجديدة تجاه الإيزيدية بإرسال البعثات الدينية إليهم^٤، وأولى البعثات التي أرسلت كانت برئاسة نقيب ديار بكر الحاج مسعود أفندي وعضوية الشيخ سليم الخالدي^٥، وكان معهم أيضا عدد من أمراء العساكر السلطانية

Guest, op. Cit., p. ;

هاشم البنا، م.س، ص١٩٦، عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص١٦٠.

گورگیس حنا عواد، م.س، ورقة ١-٢، عبدالرحمن بدران، م.س، ص٥٢٦.

سرولیس بدج، م.س، ج٢، ص١٢٤.

صديق الدملوجي، اليزيدية، ص٥٠٦.

داود جليبي، م.س، ص٢٥٢، عبدالمنعم الغلامي، م.س، ص٥٠.

وعدد آخر من العلماء وذلك في سنة ١٨٨٧م^١، إلا أن هذه البعثات لم يكتب لها النجاح^٢، ويعلق الدملوجي على ذلك بقوله: ((فكانت هذه البعثات تأتي وتذهب دون أن يتم لها أمر وكان اليزيديون يحولون دون دخولهم بينهم))^٣.

وجدت الحكومة العثمانية أن سبيل البعثات الدينية وسيلة غير قادرة على تنفيذ أهدافها بين الكورد الإيزيديين، فلجأت من جديد الى الحل التقليدي في إرسال حملات عسكرية لإجبار الإيزيديين على اعتناق الإسلام وبالتالي فرض قانون التجنيد عليهم^٤، فتوجه أيوب بك شتاء سنة ١٨٩٠-١٨٩١ إلى سنجار وقراها، ويقول الرحالة بدج الذي وقف على هذه الحملة وقت حدوثها بأن الإيزيدية لما علموا أنه انكليزي طلبوا منه أن يهيب بالسفير البريطاني في أستانبول ليتوسط نيابة عنهم، ذلك لان الحكومة العثمانية كانت قد أرسلت رجلا اسمه أيوب بك ومعه جند عظيم لإجبار الإيزيديين على اعتناق الإسلام، وقد استخدم هذا القائد شتى صنوف القسوة والعنف ضد القرى الإيزيدية في جبل سنجار، بل تمادى هذا القائد في استغلال الصلاحيات الممنوحة له لسلب أموال الإيزيديين تاركا المهمة الأساسية، حيث يضيف بدج عن أعمال جنود أيوب بك بقوله: ((وكانوا يرقبون ذهاب رجال القرية لرعي قطعانها فيدخلون الى بيوتهم ويخطفون صباياهم، ويمزقون ثياب العجائز، عساهم ان يعثروا على خبايا نقودهم... ثم إنهم كانوا يعمدون، بعد هذا، إلى سوق النسوة في الطرقات عرايا

حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٣٩.

داود الجلبي، م. س، ص ٢٥٢، عبدالمنعم الغلامي، م. س، ص ٥٠، سامي سعيد الاحمد، م. س، ج ١، ص ٩٣.

صديق الدملوجي، م. س، ص ٥٠٦.

حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٣٩.

وعذب...اليزيدية ممن لم يقبل الاسلام ديننا وقتل غيرهم
بالرصاص رميا))^١.

وكتب بدج عما كان يجري من أحداث في سنجار الى السفير البريطاني
في أستانبول كما طلب منه الإيزيديون، كما أخبر والي الموصل
عبدالقادر كمالى باشا عما كان يعمله أيوب بك وجنوده في سنجار،
وكان جواب الوالي هو ان القسوة المتبعة تجاه إيزيدية سنجار هو نتيجة
لما اقترفوه من آثام، ولا سيما إنهم يرفضون الإذعان إلى أوامر الدولة
العثمانية في تأدية الخدمة العسكرية أو الرضوخ للقوانين المركزية^٢،
ولكن يبدو أن أعمال هذا القائد العثماني وتجاوزاته كانت سببا في
عزله في نهاية المطاف^٣. وبذلك فشلت الحملة في تحقيق أهدافها.

قامت الحكومة العثمانية بعد ذلك باتخاذ اجراءات جديدة بغية تسهيل
عملية إدخال الإيزيديين الى الدين الإسلامي، وجاء في وثيقة عثمانية
مؤرخة في ٨ كانون الثاني ١٣٠٦ رومي/ ١٨٩١م بأن رجال الدين
الاسلامي في المشيخة العثمانية قاموا بتعيين عدد من المعلمين
والموجهين والمرشدين للدين وذلك لتعليم الإيزيديين القاطنين بولاية
الموصل أصول الدين الاسلامي، وقام الصدر الاعظم العثماني بتكليف
كبار المسؤولين العثمانيين لتحقيق هذا الغرض، كما خصص لأولئك
المعلمين والمرشدين الدينيين رواتب خاصة بالإضافة الى منحهم (تذكرة
الصدارة) أي تحويل الصدر الاعظم العثماني المباشرة بعملهم وفق ما

سروليس بدج، م. س، ج ٢، ص ١٠٨-١١٢، يراجع ايضا:

luke, op. Cit., pp. ١٢٨-١٢٩.

سروليس بدج، م. س، ج ٢، ص ١١٥-١٢٤.

محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، السلطان عبدالحميد الثاني والجامعة الاسلامية ١٨٧٦-١٩٠٩،
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٩٤.

ورد في الوثيقة المذكورة^١، وفي ربيع عام ١٨٩١ أرسلت الحكومة العثمانية وفدا مؤلفا من ضابط وأثنين من رجال الدين إلى إيزيدية الشيخان، وحمل هذا الوفد رسالة من الخليفة عبد الحميد الثاني إلى زعماء الإيزيديين، أوضح فيها ان الإيزيديين كانوا في الأصل مسلمين وإن معتقداتهم التي هم عليها اليوم باطلة وإن عليهم العودة إلى الإسلام من جديد، وقد أجاب أمير الكورد الإيزيديين وكبار رجالهم على هذه الرسالة بقولهم ان الديانة الإيزيدية سبقت الاسلام بآلاف السنين^٢، حينها كتب والي الموصل عبدالقادر كمال باشا، بلزوم ارسال قائد عسكري يخول صلاحية فوق العادة لاجبار الإيزيديين على اعتناق الاسلام وحملهم على أداء الخدمة العسكرية، فانتدبت الفريق عمر وهبي باشا لهذا الغرض^٣.

وفي بداية تموز عام ١٨٩٢م وصل الفريق عمر وهبي باشا الى الموصل حاملا معه صلاحيات واسعة من الباب العالي، ومكلفا من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني بالإشراف على أوضاع ولاية

Osmanli Arsivi Daire Baskan ligi, Musul-Kerkuk ile ilgili Arsiv Belgeleri (-), Ankara, , S. .

وثيقة رقم (٣٦)، مؤرخة في ٨ كانون الثاني ١٣٠٦ رومي / ١٨٩١م. وينظر نص الوثيقة في الملحق رقم (٥) من هذا الكتاب.

Guest, op. Cit., p. ;

محمد التونجي، اليزيديون، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٠٦.
داود المجلسي، م. س، ص ٢٥٢، عبدالرزاق الحسيني، م. س، ص ١٤٢.

الموصل بوصفة قائد إصلاحات الخطة العراقية^١، وكان قد كلف من قبل السلطان بثلاثة مهمات رئيسية^٢، وهي:

١- تحسين أحوال الجند في ولاية الموصل وجباة ماتبقى من الخراج بدمية الأهالي.

٢- إخضاع عشائر شمر العاصية، وإسكانها في بعض الأراضي الصالحة للزراعة.

٣- حمل الإيزيدية على اعتناق الاسلام، فقد عدت الحكومة العثمانية هذه الطائفة الدينية الكوردية، طائفة مارقة ومن الضروري إرشادها الى الأصول الصحيحة للديانة الاسلامية، وكانت هذه المهمة أبرز مهمة جاء لأجلها الفريق عمر وهبي باشا^٣.

لم يكن عمر وهبي باشا جاهلاً بتاريخ الإيزيدية وموقفهم من السلطة، لذا أستعمل سياسة الترغيب والترهيب، فأسلوبه في التعامل مع إيزيدية الشيخان اختلف في التعامل مع إيزيدية سنجار، ففي الوقت الذي استخدم سياسة الترغيب في إعادة إيزيدية الشيخان إلى الدين الإسلامي، أستخدم سياسة الترهب والبطش مع إيزيدية سنجاراً. وجه الفريق عمر وهبي باشا في آب ١٨٩٢ دعوة لزعماء الإيزيدية في الشيخان للحضور إلى الموصل مع اتباعهم، وقد سعى هؤلاء تلبية

علي شاكرعلي ونمير طه ياسين، الفريق عمر وهبي باشا قائد القوة الاصلاحية في ولاية الموصل ١٨٩٢ - ١٨٩٣م مجلة التربية والعلم، ع٢١، الموصل، ١٩٩٨، ص١٦٥، فويصل، م. س، ص٨٧، الكرمل، م. س، ورقة ٥٣.

سليمان صانع الموصل، م. س، ج١، ص٣١٥، عبدالرزاق الحسني، م. س، ص١٤٢، وجاء في احدى المصادر ان تنفيذ هذه المهام كانت برعاية والي الموصل عثمان بك. ينظر: ويكرام، مهدالبشرية، ص٩٨.

ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل / دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص١٠٥، عبدالمنعم الغلامي، م. س، ص٥١، محمد مهدي العلوي، م. س، ص٥٥٣.

علي شاكور ونمير طه، م. س، ص١٦٧-١٦٨، حسن ويس يعقوب، م. س، ص٤٢-٤٣.

الدعوة خاصة، وانه لم يكن بالامكان رفضها، لما وقع من هيبته وخوفه في قلوب الأهلين كافة كما قيل^١، فتوجه حشد كبير من زعماء ووجهاء الكورد الإيزيديين من منطقة الشيخان إلى الموصل ومن ضمنهم أمير الإيزيدية ميرزا بك وأخوه بديع بك، وهم يجهلون تماما سبب دعوتهم^٢، وقد حاول عمر وهبي باشا استغلال هذه الفرصة لممارسة أكبر قدر ممكن من التأثير في نفوس الإيزيديين، إذ أعد حفلا ضخما لإستقبالهم وكان هو على رأس المستقبلين، وقد شارك في الإستقبال علماء الدين، وبعض القطعات العسكرية المرابطة في الموصل، فضلا عن فرقة موسيقية عسكرية، وعرف زعماء الإيزيدية بأن هناك سرا وراء هذا الاحتفاء والاستقبال العجيب، ولم تتوقف الموسيقى عن العزف حتى وصل الوفد الإيزيدي دار الحكومة^٣.

عقد عمر وهبي باشا اجتماعا مع ميرزا بك ورجاله في دار الحكومة وخلال ذلك دعا الإيزيديين إلى الاعلان عن تخليهم عن ديانتهم وأعتناق الإسلام، لكن الإيزيديين بأستثناء ميرزا بك وأخيه وأثنين من رجاله، أحجموا عن ذلك وأثار هذا الموقف أستياء شديدا لدى عمر باشا أضطره الى استخدام أساليب العنف ضد الإيزيديين^٤، وفي رواية أخرى إن الوفد الإيزيدي لما وصل سراي الحكومة أوقفوهم صفوفًا ثلاثة مع أميرهم ميرزا بك أمام ساحة السراي، وبعد أن وقف الفريق وإلى جانبه والي الموصل عثمان باشا على المنصة قرأ على الإيزيدية ثلاث

عبدالرزاق الحسيني، م. س، ص ١٤٣، علي الوردي، م. س، ج ٣، ص ٥٢، علي شاکر وغير طه، م. س، ص ١٦٨.

سليمان صانغ الموصل، م. س، ج ١، ص ٣١٨، عبدالرزاق الحسيني، م. س، ص ١٤٣.
عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٨، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٥٦، ص ١١٩، علي الوردي، م. س، ج ٣، ص ٥٢-٥٣، عبدالمنعم الغلامي، م. س، ص ٥٣-٥٤، سليمان صانغ الموصل، م. س، ج ١، ص ٣١٨-٣١٩.
جاسم محمد حسن، م. س، مج ٤، ص ١٠٢.

مرات والإيزيدية ساكتون فأمر جنوده بضربهم ضرباً عنيفاً حتى مات ثلاثة وألقى الجرحى في مستشفى ليعالجوا والذين سلموا من الأذى أبقاهم عنده على أمل أن يهتدوا إلى الإسلام^١. وهذا يعني أن الأمير ميرزا بك وحاشيته من وجهاء الإيزيدية رفضوا اعتناق الإسلام بأجمعهم وهذا ما تؤكد إحدى المصادر^٢. ويشير أحد الباحثين إلى قيام الفريق بإصدار أمر ضربهم بحيث أدى إلى موت أحدهم متأثراً بجراحه، الأمر الذي دفع بعدد من الإيزيديين الحضور، التظاهر بالإسلام ومن بينهم الأمير ميرزا بك في حين رفض علي بك الأخ الآخر للأمير تغيير دينه، فكان نصيبه السجن^٣، أما المؤرخ عبدالمنعم الغلامي فيقول عن الحادثة: ((ثم أخذ الفريق يستميلهم ويحثهم على نبذ معتقداتهم، ولما لم يصغوا إليه ولم تفد معهم الحجة سجن بعض متطرفيهم ولكنه سرعان ما عاد إلى المجاملة فملاً صدور بعضهم بالأوسمة وأغدق عليهم العطاء))^٤. وفي ٧ آب ١٨٩٢ أرسل عمر وهبي باشا برقية إلى الباب العالي يخبر السلطان بدخول آلاف الإيزيديين إلى الدين الإسلامي طالبا إرسال الأوسمة والنياشين وتعيين مرشدين وموجهين للدين في قرى الشيخان^٥. ويذكر أحد الباحثين إلى إن هذا تصريح سابق لأنّه كان من الأفضل دعمه مسبقاً بإرسال معلمين وإداريين وجنود إلى كل قرية من قرى الشيخان^٦.

عباس العزاوي، م. س، ج ٨، ص ١١٩، سليمان صانع الموصل، م. س، ج ١، ص ٣١٩، إبراهيم خليل، م. س، ص ١٠٦.

Lescot, Op. Cit., PP. - .

Guest, op. Cit, p. .

بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل، ص ٥٤.

Musul-Kerkuk ile ilgili Arsiv Belgeleri (-), S - .

وثيقة رقم (٤٣)، مؤرخة في آب ١٣٠٨ رومي/١٨٩٢م.

وحول نص هذه البرقية بنظر: الملحق رقم (٦) من هذا الكتاب.

Guest, op., ci.t, p. .

اما السلطات العثمانية فقد لبث طلب قائد القوة الاصلاحية الفريق عمر وهبي باشا، فمنح ميرزا بك وأخيه بديع بك وأميرا آخر لقب الباشا، ومنح كل منهم راتبا شهريا قدره الفين قرش عثمانى في الشهر^١، هكذا وعلى حد قول أحد الباحثين، انه بالرغم من الفشل الذريع الذي مني به عمر باشا فإنه حاول إيهام السلطات الحكومية بنجاح المهمة^٢ حيث ما ان رجع الإيزيديون إلى قراهم حتى أعلنوا تنصلهم وتخليهم عن الاسلام والعودة إلى معتقداتهم القديمة^٣، ويقول صديق الدمولوجي بأن إسلامهم لم يدم طويلا حيث مالبثوا أن عادوا إلى ديانتهم بعد فترة قصيرة جدا^٤.

لم يحل فشل محاولة الفريق عمر وهبي باشا المذكورة دون أستمراره في مساعيه الرامية إلى تحويل الإيزيديين إلى الإسلام، فقد أرسل فريقا من المعلمين إلى منطقة الشيخان، لتعليم الإيزيديين أصول الدين الإسلامي، إضافة إلى تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة^٥، وتشير وثيقة عثمانية مؤرخة في آب ١٨٩٢ ان الدولة العثمانية باشرت بفتح المدارس الدينية وإنشاء المساجد في قرى الإيزيديين وتربيتهم وفق شريعة الديانة الاسلامية، وابدى معلمو تلك المدارس وشيوخ المساجد موافقتهم على تعليم الإيزيديين مبادئ التربية الاسلامية، لذلك كان يجب ان يتقنوا اللغتين الكوردية والعربية بالإضافة الى عادات وتقاليدها

Ibid, p. ;

ينظر أيضا: عباس العزاوي، م. س، ج، ٨، ص ١٢٠، علي شاکر ونمیر طه، م. س، ص ١٦٨، علي الوردی، م. س، ج، ٣، ص ٥٣.

جاسم محمد حسن، م. س، مج، ٤، ص ١٠٢.

عباس العزاوي، م. س، ج، ٨، ص ١٢٠، علي شاکر ونمیر طه، م. س، ص ١٦٨، محمد عبدالرحمن، م. س، ص ٩٨.

اليزيدية، ص ٤٧١.

سليمان صائغ الموصلی، م. س، ج، ١، ص ٣١٩، عبدالمنعم الغلامي، م. س، ص ٥٤، عباس العزاوي، م. س، ج، ٨، ص ١٢٠.

القرية التي يعملون فيها. أما تكاليف بناء هذه المساجد والمدارس فقد تكفلته معارف الموصل، وبالنسبة لرواتب ومصروفات هذه المراكز فكانت تقع على عاتق والي الموصل^١ وقد اثارت أعمال الفريق عمر وهبي باشا هذه سخط الإيزديين، لذلك قاطعوا أولئك المعلمين وطردهم وهددوهم بالقتل إذا ما عادوا ثانية^٢.

لما وصلت هذه الأخبار إلى مسامع الفريق عمر وهبي باشا أستشاط غضباً^٣، وكان ذلك سبباً في تجريد حملة عسكرية عليهم في ١٥ أيلول ١٨٩٢م وكان قائد الحملة هو ابنه الملازم الأول عاصم بك يرافقه رشيد أفندي العمري والذي وصف بأنه العنصر السيء في العائلة العمرية الموصلية^٤، وكانت القوات العثمانية تتألف من كتيبة نظامية واحدة توجهت إلى قرى الشيخان^٥، وخلافاً للسكان الجبلين في سنجار فإن إيزيدية الشيخان وهم من الغالب مزارعين، كانوا بلا تحصينات ضد الهجوم العسكري^٦، ويذكر سليمان صائغ الموصل عن أعمال القوات العثمانية في قرى الشيخان ما نصه: ((فحملوا عليها ونهبوها وأستاقوا مواشيها وسبوا نساءها وأولادها وذبحوا من رجالها خلقاً

Musul-kerkuk ile ilgili Arsiv Belgeleri (-), s. - .

وثيقة رقم (٤٣)، مؤرخة في ٧ آب ١٣٠٨ رومي / ١٨٩٢م.

وحول نص هذه الوثيقة ينظر: الملحق رقم (٦) من هذا الكتاب.

علي الوردي، م. س، ج ٣، ص ٥٣، إبراهيم خليل، م. س، ص ١٠٦، جاسم محمد حسن، م. س، ص ٤، ص ١٠٢-١٠٣.

علي الوردي، م. س، ج ٣، ص ٥٣، جاسم محمد حسن، م. س، ص ٤، ص ١٠٣.

Guest, op. Cit., p .

عباس العزاوي، م. س، ج ٨، ص ١٢٠، سليمان صائغ الموصل، م. س، ج ١، ص ٣١٩.

Guest, op. Cit., pp. - .

كثيرا وأضرموا النار في أربع قرى من الدنادية... فأحترقت بأهاليها ومواشيها^١.

وتختلف الأرقام والإحصائيات حول أعداد القرى التي دمرت وشهدت أعمال قتل وسرقة واغتصاب، وأورد أحد الباحثين حادثة مؤثرة عن مجموعة من فتيات القرى الشابات اللواتي اختبأن عن أنظار الجنود في إحدى حقول الحنطة إلا أنهن هلكن جميعا عندما أضرم الجنود النار في ذلك الحقل^٢، وفي رواية أخرى أن الإيزيديين لم يستطيعوا الصمود أمام القوات العثمانية الزاحفة نحو قرانهم في الشيخان لاسيما مقر أميرهم في باعدي، فواصلت هذه القوات تدمير القرى الواحدة تلو الأخرى وقتل كل من رفض الاسلام ديننا فتحصن الباقون على قمة إحدى المرتفعات وتسمى (داكا)، فحاصرها عاصم بك بقواته الضخمة، ثم وجهت نيران بنادقها ومدافعها صوبهم فقتل من الرجال والنساء والأطفال الكثير كما حولت القوات العثمانية الكثير من المراقد والمزارات الإيزيدية المقدسة إلى مدارس دينية^٣ ويعلق أحد المعاصرين على أوضاع الكورد الإيزيديين أثناء هذه الحملة بقوله: ((أما حالة اليزيدية في يومنا هذا فإنها في انحطاط دائم فقد هدمت المزارات والأشخاص وأخذ اليوم ينشق فيها... والقرى التي ليس فيها اليوم ديار ولا نافخ نار هي جميع قرى القايدية وسينا وشيخ خدري وشاريا وباعدي))^٤، والقرى المذكورة هي أبرز المراكز الإيزيدية في الشيخان ودهوك.

تاريخ الموصل، ج١، ص٣١٩، ينظر كذلك: عباس العزاوي، م. س، ج٨، ص١٢٠، علي الوردي، م. س، ج٣، ص٥٣، ويكرام، م. س، ص٩٨.

Guest, op. Cit, p. .

بلند محمد، س. پ، ل١٤١، سعيد خديدة، السلطان عبد الحميد الثاني وسياسته تجاه الكورد الإيزيدية، مجلة لالش، ع(١٢)، دهوك كانون الثاني ٢٠٠٠، ص٩٤-٩٥.
الكرملي، م. س، ورقة ٥٤-٥٥.

ويذكر صديق الدمولوجي بأن قوات عاصم بك نهبت قصر الإمارة في باعدي واستولت على المقدسات والسناجق^١ وهدمت قباب الأئمة والمشائخ، وجرى في مرقد الشيخ عادي من المنكرات والموبقات ما يكل عنه الوصف^٢، كما قامت الحملة بمهاجمة قريتي بعشيقية وبجزاني من مراكز الإيزيديين القريبة من مدينة الموصل ذاتها، ودمرت مقدسات الإيزيديين فيها، وأجبرت أهالي القرى الإيزيدية التي أصبحت تحت قبضة القوات العثمانية، على إرتداء ازياء شبيهه بالزي العربي الإسلامي، وحرمت عليهم استخدام كلمة (إيزيدي)، وفرضت عليهم أداء صلاة الجمعة^٣.

وكانت إحدى أهداف الحملة الرئيسية، المعبد الإيزيدي المقدس في لالش، وأورد المؤرخون والباحثون ان جنود عاصم بك استولوا فيه على الكثير من المقدسات الإيزيدية^٤، بالإضافة إلى السناجق التي استولت عليها في باعدي، والتي تم الاحتفاظ بها في خزانة الجيش السادس العثماني

السناجق: يعتبر السنجق او الطاووس كما يسميه الإيزيديون راية الديانة الإيزيدية وأهم وأشهر رموزها، وللإيزيديين سبعة سناجق مقدسة تمثل طاووس ملك، ومن المعروف بأن كلمة سنجق تعني في اللغة التركية العلم او اللواء، وكانت هذه الكلمة شائعة في القرن الحادي عشر الميلادي حيث أستعملها السلاجقة للدلالة على نوع من الحكم الذاتي. للمزيد ينظر: Tafiq wahby, The Remnants of Mithraism, London, ١٩٦٢, p. ٣٩-٤٠.

اليزيدية، ص ٥٠٧.

. Guest, op. Cit., p. ;

محمد التونجي، م. س، ص ١٠٧

Guest, op. Cit, p. ; Lescot, op. Cit. P. ;

فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٤م، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٧٥، ص ١١١.

ببغداد^١، وجاءت الموافقة في ١٦ أيلول من عام ١٨٩٢ على فتح مدرسة دينية في معبد الشيخ عادي بن مسافر الهكاري، وأصبح الشيخ المدعو أمين أفندي القره داغي معلما لتلك المدرسة، وكان عدد طلاب هذه المدرسة عشرون طالبا من فقراء طلبة الموصل والقرى الكوردية المسلمة المجاورة، وكانت لغة التعليم فيها العربية والكوردية، إضافة إلى أنه تم تخصيص رواتب لمعلم هذه المدرسة وللطلاب أيضا، وقد حظيت هذه المدرسة وغيرها من المدارس الدينية التي تم فتحها في مناطق الإيزيديين بدعم وتأييد السلطان عبد الحميد الثاني^٢.

سبقت الإشارة إلى أن الدولة العثمانية خلال هذه الفترة، قررت إتباع سياسة الترهيب والحملات العسكرية لإجبار الإيزيديين في منطقة جبل سنجار على إعتناق الإسلام، حيث أن الفريق عمر وهبي باشا أستثناهم من المساعي السلمية ومن سياسة التلطيف لتحقيق أهداف الدولة، نظرا لمقاومتهم العنيفة لمثل هذه الأساليب وبالتالي فشله في إرغامهم على الولاء لسلطته^٣، هذا بالإضافة إلى أن القوات التي أرسلها إلى إيزيدية جبل سنجار قد دحرت على أيديهم بعد قتال عنيف^٤، أضف إلى ذلك أن سياسة الفريق عمر وهبي باشا في منطقة الشيخان وما فعلته قواته فيها من المنكرات بحق مقدساتهم أثارت ردود أفعال شديدة في أوساط الإيزيديين بسنجار، فأعلنوا الثورة ضد

علي الوردي، م. س، ج ٣، ص ٥٣، جاسم محمد حسن، م. س، مج ٤، ص ١٠٣، وجاء في إحدى المصادر المعاصرة ان جميع سناجق الإيزيدية ضبطت الا سنجق واحد وهو سنجق سنجار. ينظر: الكرمللي، مخطوطة البيزيدية، ورقة ٥٤.

علي شاكور ونمير طه، م. س، ص ١٦٩-١٧٠، محمد عبدالرحمن، م. س، ص ١٠٠-١٠١، محمد مهدي العلوي، م. س، ص ٥٥٣-٥٥٤، عبدالرزاق الحسيني، م. س، ص ١٤٣.

علي شاكور ونمير طه، م. س، ص ١٦٨-١٦٩، علي سيدو الكوراني، م. س، ص ١٦٩-١٧٠، شابي، م. س، ص ١٣٧-١٣٨.

عبدالمنعم الغلامي، م. س، ص ٥٥-٥٦، عبدالرزاق الحسيني، م. س، ص ١٤٣.

الحكومة العثمانية^١، كما أصبحت حركة النشاط الديني الإيزيدي واسع الانتشار في جبل سنجار على العكس من آمال العثمانيين، فالمهاجرون الإيزيديون من الشيوخان من العامة ورجال الدين على حد سواء الذين جاءوا إلى الجبل بحثا عن مأوى هربا من الاعمال الفظيعة التي ارتكبت بحقهم، مهدوا لشيوع الدعاية المضادة للعثمانيين في جبل سنجار بشكل كبير وأصبحت فعالة جدا لحشد وتعبئة مجموعات كبيرة من السكان المحليين من الإيزيدية^٢.

لم يجد الفريق عمر وهبي باشا بعد هذا كله من سبيل لإخضاع إيزيدية جبل سنجار إلا قيادة حملة عسكرية عثمانية كبيرة ضدهم، فتوجه أبنة عاصم بك في بداية تشرين الأول عام ١٨٩٢م مع خمس كتائب من القوات النظامية إلى سنجار، وبعد أيام قلائل من توجه الحملة إلى سنجار وصلت إلى الموصل اخبار سيئة من هناك، مفادها إنه عندما كان جنود عاصم بك ينهبون القرى التي تقع في السفوح الواطئة من جبل سنجار، جاء عدد من زعماء الإيزيديين إليهم متظاهرين بإسلامهم، وأتفقوا مع قوات عاصم بك إنه في حالة عدم التعرض لقراهم فإنهم سيقودونهم إلى القرى الواقعة على سفح الجبل، وفعلا تم الاتفاق على ذلك، وسرعان ما بدأ المسير عندما حل الليل، وعندما دخل الجنود في ممر ضيق عند منتصف الطريق إلى القمة فوجئوا بوابل من الاطلاقات بينما كان أدلاءهم يسرعون للانضمام إلى أتباعهم المتمركزين على جانبي الممر الضيق، وعند ذلك الموقف الصعب أضطر

صديق الدمولوجي، م. س، ص ٥٠٨، جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩م، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ١٤٥، ٣٤٠، Fuccaro, op. Cit., p. .
Fuccaro, op. Cit., p. .

الجنود الى الانسحاب من الجبل، بعد أن قتل منهم حوالي (١٠٠) جندي، وقد أكد ذلك جندي جريح منهم جلب الى الموصل^١.
بعد فشل حملة عاصم بك على إيزيدية سنجار لاسيما وان مواضعهم الجبلية ساعدتهم على مقاومة قواته وإنزال الحسائر الفادحة بها^٢، قرر الفريق عمر وهبي باشا أن يتوجه إلى سنجار بنفسه لقتالهم، فقاد حملة عسكرية واسعة النطاق مؤلفة من عشرة أفواج من العساكر النظامية، وكتيبتين من الخيالة وبطارتين جبليتين عدا النفير العام من القبائل والعشائر، أما قوة الكورد الإيزيدية فكانت لا تزيد على ثلاثة آلاف مقاتل ورئيسهم (صفوك آغا) كبير عشيرة (الموسقورة) وقد صنعوا المتاريس وأستعدوا للقتال^٣.

بدأ عمر باشا هجومه على إيزيدية جبل سنجار صباح يوم ١٥ نيسان سنة ١٨٩٣م، وكان الإيزيديون يتمركزون بشكل أساسي في قرية (بكران) من قرى الجبل في الشمال، أما عمر باشا فكان قد خيم في موضع يسمى (زور آقا)^٤، على مقربة من تجمع الكورد الإيزيديين في قرية بكران، والتحم الطرفان في معركة عنيفة، كانت القوات العثمانية تهاجمهم بالخيول والرجال وتمطرهم بوابل من قذائف المدافع ونيران البنادق، فخرج الإيزيديون من مواقعهم وقاتلوهم قتالا مستميتا ودامت المعركة إلى ما بعد العصر، تكبدت فيها القوات العثمانية

ينظر ايضا: حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٤٣-٤٤ ؛ - Guest, op. Cit., pp. علي الوردى، م. س، ج ٣ ص ٥٤.

صديق الدمولوجي، م. س، ص ٥٠٨، ذنون يونس حسين الطائي، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٦٦.
أوردها الدمولوجي بصيغة (زوقاية) في كتاب: اليزيدية، ص ٥٠٨. والصحيح كما ورد في المتن، ينظر: سعيد خديدة، م. س، ص ٩٦.

خسائر فادحة قدرت بـ (٢٠٠) جندي و(٤٠) رجلا من العشائر، أما خسائر الإيزيديين فكانت (١٥) رجلا، ثم أنسحبت القوات العثمانية إلى مواقعها تاركة ضحاياها في ساحة المعركة^١.

لم تتوقف المواجهات بين الطرفين بعد هذه المعركة حيث أستمرت ثلاثة أيام مع لياليها، وكان الكورد الإيزيديون يهاجمون العدو ليلا ويقعون فيه أفدح الخسائر، وبدأ الجيش العثماني يفقد مواقعه، فضلا من أن المؤن بدأت بالنفاذ في حين أخذت العشائر الموالية للحملة تلوذ بالفرار وتترك مواقعها هي الأخرى، فأدرك الفريق عمر وهبي باشا صعوبة الموقف، فقرر العودة إلى مدينة سنجار سالكا نفس الطريق الذي جاء منه^٢.

ويعزى تفوق كفة ايزيدية سنجار في هذه المعارك الى عوامل منها الطبيعية الجبلية لمنطقة سنجار إذ ترمسوا على صعود الجبل والقتال في مسالكه الضيقة، والى استماتة الإيزيديين في القتال^٣، زد على ذلك وحدة كلمة إيزيديي سنجار وأتباع قبائلهم بوجه الحملات العسكرية العثمانية وجيوشها المعادية^٤، وفي مدينة سنجار أخذ عمر باشا يفكر في أمر معالجة موقفه الصعب فأتصل بزعيم الإيزيديين في جبل سنجار (صفوك اغا) طالبا منه الصلح^٥.

ويشير صديق الدمولوجي الى ان عمر باشا عرض الصلح على الإيزيدية بعد فشله عسكريا في جبل سنجار، فأراد أن يدعوهم الى الإسلام

صديق الدمولوجي، م. س، ص ٥٠٨، ذنون يونس حسين، م. س، ص ٦٦.

صديق الدمولوجي، م. س، ص ٥٠٩، علي شاکر وغير طه، م. س، ص ١٦٩.

جاسم محمد حسن، الموصل في العهد الحميدي، موسوعة الموصل، مج ٤، ص ١٠٤، حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٤٤.

نيلدا فوكارو، جوانب من حياة اليزيديين في سنجار، مجلة الثقافة الجديدة، مج ٢٦٥، دمشق، اب وايلول ١٩٩٥، ص ٩٣.

صديق الدمولوجي، م. س، ص ٥٠٩، علي شاکر وغير طه، م. س، ص ١٦٩.

بطريقة التفاهم ودعى إليه صفوك آغا رئيس الجبل بعد أن أعطاه العهود والمواثيق، فحضر الأخير وأخذ يفاوضه بصدده هذه المسألة، وتشير إحدى المصادر الى ان المفاوضات بين الطرفين أسفرت عن نتائج منها السماح للايزيديين بالحفاظ على حريتهم الدينية وهذا يعني ان فريق باشا تنازل عن دعوته للايزيديين باعتناق الإسلام، وكان هذا التنازل مقابل أن يدفعوا ما بذمتهم من ضرائب متأخرة، وأن يعيدوا إليه ما استولوا عليه من بنادق أثناء الاقتتال بين الجانبين^١.

أما عن ردود الفعل المحلية والدولية لأعمال الفريق وهبي باشا منذ أن باشر باجراءاته المناهضة لوجود الكورد الإيزيديين في كردستان الجنوبية، فقد كان السفير البريطاني بعد إشعاره من قبل المقيم البريطاني في الموصل بأمر الشدة والاضطهاد المتبع تجاه الإيزيديين، من السابقين لحمل السلطان العثماني على عزل الفريق عمر وهبي باشا، إذ كانت بريطانيا تتابع الوضع في الولاية عن كثب واستاءت من تصرفات عمر وهبي باشا، وتقارير القناصل البريطانيين تشير الى متابعتهم هذه المسألة بدقة، وإن السفير البريطاني في استانبول كان لا يدخر وسعا في حمل الباب العالي على متابعة مسألة الأخبار السيئة الواردة من الموصل حول اضطهاد الإيزيديين في الولاية^٢.

ففي أيلول عام ١٨٩٢م وبعد حادثة استدعاء أمير الكورد الإيزيديين ميرزا بك وأخيه بديع بك وعدد كبير من وجهاء الإيزيديين في منطقة الشيخان وإجبار بعضهم على أعتناق الإسلام قسرا وبالقوة وقتل عدد من الذين رفضوا ذلك وسجن البعض الآخر، بعد هذه الحادثة مباشرة، تلقت وزارة الخارجية البريطانية تقريرا من هرمزد رسام نائب القنصل

اليزيدية، ص ٥٠٩، ينظر كذلك: جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي، ص ١٤٥.

Guest, op. Cit., p. - .

. Guest, op. Cit., p. ;

علي شاکر ونمیر طه، م. س، ص ١٧٢

البريطاني السابق بالموصل حول هذه الاحداث، كما وجه أندروس ممثل بريطانيا في الموصل تقريراً يشير فيه الى ما يقوم به عمر وهبي باشا في المدينة ضد الزعماء الإيزيديين، ويعتقد ان هناك اتفاقاً بين السلطان واعوانه حول الموضوع، ويقترح على الوزارة عدم التدخل نيابة عن الإيزيديين ولكن من الجريمة السكوت على ما يقترف بحقهم، الامر الذي يشير الى قلق الدوائر البريطانية ومتابعتهم الدقيقة للأمور الخاصة بالطائفة الإيزيدية^١.

كما زود أندروس الممثل البريطاني في الموصل قسا انجليزيا كان في رحلة الى المنطقة، برسالة توصية الى الخارجية البريطانية تتعلق بالأخبار السيئة التي وصلت من سنجار عن وضع الإيزيدية والمضايقات التي يتعرضون لها من قبل الجنود العثمانيين، كل هذه التقارير دفعت بالحكومة البريطانية الى ان تطلب من سفيرها بأستانبول رفع شكوى بأسم الإيزيدية الى الصدر الاعظم^٢.

وتعقد وضع الفريق عمر وهبي باشا أكثر أثناء حملته على ايزيدية جبل سنجار فمع الفشل الذريع الذي مني به هناك، فان وكلاء الدول الاجنبية لاسيما بريطانيا أستغلوا مدة غيابه ليخبروا سفراءهم في الأستانة، فأطلع الباب العالي على هذه المظالم^٣، بالإضافة الى ان القسوة والشدة اللتان اتبعهما الفريق عمر وهبي باشا في تعامله مع الاهالي والعشائر وبخاصة مع الإيزيديين، ادت بالوالي ومجلس البلدية وتجار ووجهاء المدينة الى رفع هذه المظالم الى الباب العالي^٤، مما حدا بالسلطات العثمانية في الأستانة الى إرسال لجنة تحقيق الى الموصل

علي شاكور وغير طه، م. س، ص ١٧ Guest, op. Cit., p. ;

Guest, op. Cit., p. - .

سليمان صانع الموصل، م. س، ج ١، ص ٣١٩، عباس العزاوي، م. س، ج ٨، ص ١٢٠، عبدالمنعم الغلامي، م. س، ص ٥٦.

ذنون يونس حسين، م. س، ص ٦٦.

للتحقيق في أعمال عمر وهبي باشا، وما ان حلت اللجنة بالموصل حتى اصدرت امرا بلزوم حضوره من سنجار الى الموصل^١، بعد أن تأكدت من صحة المعلومات الواردة إلى أستانبول عن طريق اللجنة التفتيشية المتنكرة بزي جبليين والتي أرسلت لأستقصاء الأحوال^٢، وفي الوقت الذي كانت المفاوضات تجري بينه وبين الإيزيديين بشأن عقد صلح بينهما، أصدرت الحكومة العثمانية قرارا بعزل الفريق عمر وهبي باشا بعد أن أدين أمام اللجنة التحقيقية بارتكاب أعمال قمعية متعددة بحق الإيزيديين^٣، فسافر في ٢٥ نيسان ١٨٩٣م الى أستانبول وقد أثار عزله أرتياحا كبيرا في أوساط الإيزيديين، حيث هتفوا بحياة السلطان عبدالحميد الثاني، لإعتقادهم بأنه هو الذي أمر بعزل عمر باشا بسبب أستنيائه من اعماله المعادية لهم^٤.

على الرغم من مغادرة الفريق عمر وهبي باشا منطقة سنجار، فقد أستمر توتر الأوضاع هناك خلال سنة ١٨٩٣م، حيث رفض عرب قبيلة شمر إعادة المواشي التي عهد بها الإيزيديون إليهم اثناء القتال مع القوات العثمانية، لذا لم يتمكنوا من دفع الضرائب المتأخرة التي بذمتهم والتي وجب دفعها بموجب الاتفاق المبرم سابقا بين الإيزيديين والحكومة العثمانية أيام الفريق عمر وهبي باشا^٥، وفي ظل هذه الظروف بدأ إيزيديو سنجار بأعمال انتقامية ضد العشائر العربية التي عاونت القوات العسكرية العثمانية في الحملة الاخيرة ونكثت بوعودها وعهودها في الوقوف على الحياد عند القتال، فهاجموا قراهم وبيوتهم وخيامهم وأحرقوا زروعهم، ومنعوا سير القوافل، والحامية العثمانية

صديق الدملوجي، م. س، ص ٥٠٩، علي الوردی، م. س، ج ٣، ص ٥٤.

سليمان صانغ الموصلی، م. س، ج ١، ص ٣١٩، عباس العزاوي، م. س، ج ٨، ص ١٢٠.

جاسم محمد حسن، الموصل في العهد الحميدي، مج ٤، ص ١٠٣، عبدالله محمد علي، م. س، ص ١٠٨.

صديق الدملوجي، م. س، ص ٥٠٩، علي الوردی، م. س، ج ٣، ص ٥٤.

المرابطة ببلد مركز سنجار بدأت تشعر بالخطر من أن ينالها هجوم ايزيدية سنجار، في الوقت الذي لم يكن بوسعها عمل شيء إزاء هذه الاحداث^١.

قررت الحكومة العثمانية عند ذاك ارسال حملة عسكرية بقيادة الفريق بكر باشا الى منطقة سنجار وذلك لمعالجة الموقف القائم هناك، فتوجه إليها في غضون شهر مايس سنة ١٨٩٤ على رأس جيش بلغ قوامه (٨) أفواج وكتيبتين من الخيالة وبطاريتين جبليتين ونحو الف مقاتل من العشائر، وكان الإيزيديون قد تحصنوا في القرى القريبة من مدينة سنجار وتحديدا قرى بكران ويوسفان وعلي دينا متخذين مواقعهم للقتال بزعامة كبيرهم ورئيس الجبل صفوك آغا، وحين وصل بكر باشا الى المنطقة قسم جنوده الى قسمين: الأول بقيادته وسار به من طريق الصحراء ونزل في (زور أفا) وهو الطريق الذي سار به الفريق عمر وهبي باشا، أما القسم الاخر فقد أرسله من طريق (بيريني) الجبلي، وفي وقت واحد هاجم الجيشان على المتحصنين في القرى الثلاثة مستخدمين المدافع التي هدمت الحصون وفرقت قوات الإيزيديين التي تكبدت خسائر فادحة، وأضطر أيزيديو سنجار الى طلب الامان واعلنوا استسلامهم وفرض بكر باشا شروطه عليهم^٢.

كان من بين أهم أهداف حملة بكر باشا حمل ايزيدية سنجار على دفع ما بذمتهم من ضرائب للحكومة، وبالفعل تم فرض ذلك عليهم كشرط من شروط الصلح الرئيسية، مما دفع بزعيم ايزيدية سنجار الى تنظيم حملة لجمع التبرعات وناشدوا ايزيدية الشيخان للإسهام في هذه الحملة، وجمع مبلغ مليون قرش، لارسالها الى الموصل^٣، وحينذاك جاءت

صديق الديمولوجي، م. س، ص ٥١٠.

Guest, op. Cit., p. ١٣٤.

صديق الديمولوجي، م. س، ص ٥١٠.

Ibid, p. .

الأوامر من السلطات الحكومية الى بكر باشا بايقاف القتال والرجوع الى سنجار^١، وعاد السلام الى جبل سنجار من جديد^٢، لكن الاجراء الاخير لم يؤد الى تحسن العلاقات بين السلطات الحكومية العثمانية والإيزيديين لاصرار الأولى على شمول الإيزيديين بالخدمة الالزامية، ورفض الإيزيديين ذلك^٣، كما ظلت الحكومة العثمانية تحتفظ بقوة عسكرية كبيرة في سنجار^٤.

لقد ادى غياب وجود سياسة ثابتة للحكومة العثمانية في العهد الحميدي تجاه الكورد الإيزيديين الى ان يستخفوا بها حتى روي ان إيزيديي سنجار كانوا يغتالون موظفي الحكومة ليلا، ويهاجم بعض مقاتليهم مقر الحكومة في وضع النهار، وكان الفوج المرابط في سنجار يحجم عن تقديم الحماية للمؤسسات الحكومية فيها بحجة عدم وجود اوامر بذلك^٥.

توفي أمير الإيزيدية ميرزا بك في سنة ١٨٩٩، وكانت السنوات الاخيرة من حياته مشوبة بالذل، فقد طالبه العثمانيون بإعادة تأكيد اعتناقه للدين الاسلامي والا فإنه سيخسر راتبه الشهري، كما أمره والي الموصل بأن يذهب شخصيا الى سنجار لجمع ضرائب الحكومة، أما أخوه علي بك المنفي الى سيواس شمال الاناضول، والذي رفض إعتناق الإسلام بقوة، فقد سمح له بالعودة الى الشيخان موطنه سنة ١٨٩٨م من خلال المساعي الحميدة للسفارة البريطانية بأستانبول ونصب أميراً للإيزيدية بعد وفاة الأمير ميرزا بك، ولقد بذل الأمير الجديد وزوجته ميان خاتون التي شاركتها حياة المنفى لمدة ثلاث سنوات جهودا كبيرة

صديق الديمولوجي، م.س، ص ٥١٠.

Guest, op. Cit., p. .

جاسم محمد حسن، م.س، ص ١٠٤، والعراق في العهد الحميدي، ص ١٤٦.

Guest, op. Cit., p. .

صديق الديمولوجي، امارة بهدينان الكردية، ص ٧٧-٧٨.

لإعادة اصلاح ما افسده الفريق عمر وهبي باشا في المجتمع الايزيدي .

لقد اتخذت الحكومة العثمانية منذ عام ١٩٠٤م بعض الخطوات بغية تحسين علاقاتها مع الإيزيديين، وكان من بينهما إنها وافقت بناء على اقتراح قدمه والي الموصل نوري باشا (١٩٠١-١٩٠٤م) على ترك الإيزيديين وشأنهم، وقبول البديل النقدي منهم كالسابق عوضاً عن الخدمة العسكرية، كما قام الوالي المذكور بإلغاء المدرسة الدينية التي أقيمت في معبد الشيخ عادي بن مسافر الهكاري^٢، وأعيد إلى الإيزيديين معبدهم في عام ١٩٠٧م^٣، غير أن أحد الباحثين يشير إلى أن كل تلك الاجراءات اخفقت في تحسين العلاقات بين الحكومة العثمانية والإيزيديين^٤.

تبين بعد دراسة أوضاع الإيزيديين خلال العهد الحميدي، أن مشكلة الإيزيدية ولاسيما في سنجار كانت من المشاكل الاساسية والتي أصبحت ضمن اهتمامات الباب العالي والدول العظمى ولاسيما بريطانيا، وقد وصف صديق الدمولوجي هذه المشكلة بـ ((معضلة اليزيدية)) وعدها أهم ما لاقته الحكومة العثمانية خلال اربعة قرون من حكمها للعراق ولكوردستان الجنوبية^٥ من صعوبات.

Guest, op. Cit., pp. - ;

ينظر كذلك: صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص٢٨-٣٢-٣٣.

داود الجبيلي، م. س، ص٢٥٢، محمد مهدي العلوي، م. س، ص٥٥٤.

لونكريك، العراق الحديث، ص١٠٥.

جاسم محمد حسن، الموصل في العهد الحميدي، مج٤، ص١٠٤، والعراق في العهد الحميدي، ص١٤٦-

١٤٧.

ينظر: اليزيدية، ص٥٠٦.

المبحث الثاني

الاييزيديون والدولة والعثمانية خلال العهد الاتحادي حتى نهاية الحرب العالمية الاولى

لم تختلف سياسة الدولة العثمانية تجاه الكورد الايزيديين خلال العهد الاتحادي كثيرا عما كانت عليه في العهد الحميدي، غير إن موقف الاتحاديين مال إلى التحسن في مطلع حكمهم للدولة العثمانية بفضل الزيارة التي قام بها أحد امراء الايزيديين وهو اسماعيل بك جول الى استانبول في ٢٥ شباط عام ١٩٠٩م، وحاول خلالها حمل السلطات العثمانية على وضع حد للإجراءات التي كانت قد اتخذتها ضد الايزيديين منذ عام ١٨٩٢م، وفي استانبول التقى جول مع كل من الصدر الاعظم حسين حلمي باشا (٢٥ شباط ١٩٠٩-١٣ نيسان ١٩٠٩م) ومبعوث الموصل داود يوسفاني، وتعهده هؤلاء للامير الايزيدي ان يبذلا ما في وسعهما لتلبية مطالب الايزيديين، وصدر بالفعل قرار بهذا الشأن وصادقت عليه الحكومة العثمانية ومجلس المبعوثان^١، ونص هذا القرار على إن اتباع الدين الايزيدي احرار في ديانتهم وقوانينهم ويجب اعطاءهم الحرية في ذلك، وان تعيد اليهم الحكومة سناجقهم ومقدساتهم المحتجزة منذ عهد الفريق عمر وهبي باشا^٢.

١ اسماعيل بك جول، م. س، ص ٢٨-٣٠، جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الاتحادي ١٩٠٨-١٩١٨م، موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، ص ١٢٠.
٢ اسماعيل بك جول م. س، ص ٢٨-٢٩، ويكرام، مهد البشرية، ص ٩٨.

لكن العلاقات بين الطرفين سرعان ما تدهورت من جديد فقد رفض الإيزيديون الامتثال للقانون الذي أصدرته الحكومة العثمانية في عام ١٩٠٩م والذي يقضي بتوسيع نطاق الخدمة العسكرية الالزامية بحيث يشمل السكان غير المسلمين^١.

في الواقع لم تكن سياسة الاتحاديين تجاه الإيزيديين واضحة وثابتة، فقد استخدموا معهم سياسة الدين أحيانا وأساليب العنف احيانا أخرى^٢، مما يفسر ضعف الحكومة وعجزها^٣، وهذا ما جعل الإيزيديين يستغلون الفرصة للانقضاض على رجال الحكومة في منطقة سنجار، ويستخفون بسلطاتها، فكانت الحكومة العثمانية عاجزة عن استحصال الضرائب أو استجواب شخص واحد، بالإضافة الى الهجمات المتتالية التي كان يشنها الكورد الإيزيديون على دار الحكومة في سنجار، وقد كانت هذه الاحداث تحدث والحامية العسكرية العثمانية المرابطة في (بلد) مركز قضاء سنجار لاتحرك ساكناً^٤ اما سبب هذا الموقف الإيزيدي من الحكومة العثمانية وسلطاتها في مناطقهم فيرجع حسب ما ذكره اسماعيل بك جول إلى تعديات وانتهاكات الفريق عمر وهبي باشا ومصادرة الدولة لمقدساتهم^٥.

ادت الثورة التي اعلنها الكورد الإيزيديون ضد الدولة العثمانية وحكامها الاتحاديين الى ان يرسل اسعد باشا الدرزي والي الموصل بالوكالة حملة عسكرية الى سنجار بقيادة المقدم محمود فائز افندي ضمت فوجين من القوات النظامية مع مدفعين جبليين، فباغتتهم صباح يوم ٢٣ اب ١٩١٠م وضربتهم بالمدافع ودامت المعركة ثلاث

١. جاسم محمد حسن، م. س، ص ١٢٠، حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٥٠.

٢. ابراهيم خليل، م. س، ص ١٠٨، جاسم محمد حسن، م. س، ص ١٢٠.

٣. سامي سعيد الاحمد، م. س، ج ١ ص ٩٥.

٤. صديق الدملوجي، البيزيدية، ص ٥١٢.

٥. البيزيدية قديما وحديثا، ص ٢٩.

ساعات، خرج الايزيديون منها منهزمين وقتل منهم الكثير، بينما كانت خسائر الجيش العثماني ستة جنود، وكانت هذه الحملة مقدمة لاستتبات الوضع واستقراره في منطقة سنجار حتى نشوب الحرب العالمية الاولى^١، وهكذا اتخذ الاتحاديون الاجراءات العسكرية ضد القبائل الكوردية في اول سنة لهم من الحكم، ووجهوا الضربات بصورة خاصة ضد القبائل الايزيدية في كردستان الجنوبية^٢.

استمر توتر العلاقات بين الكورد الايزيديين والاتحاديين، فقد اثار التجنيد الاجباري بين الايزيديين من جديد مقاومة مسلحة سنة ١٩١٣، وقد ارسلت الحكومة العثمانية لهذا الغرض قواتها الى مناطقهم، لكنها لم تواجه حسب ما يذكر احد المؤرخين معارضة ومقاومة شديدة كالسابق^٣، وسرعان ما عادت الامور الى مجاريها في ولاية سليمان نظيف باشا للموصل (١٩١٣-١٩١٥م) والذي تمكن من اقناع السلطات العثمانية بضرورة اعطاء الايزيديين مقدساتهم وسناجقهم، حيث سبق وان اعطيت الوعود بذلك لاحد امرائهم باستانبول، فصدرت الاوامر، وتم اعادتها اليهم وكان ذلك قبل اندلاع الحرب العظمى الاولى (١٩١٤-١٩١٨)^٤، ويذكر ان هذا الوالي قام بزيارة زعماء الايزيديين في الشيخان بغية توطيد العلاقات من جديد بين الحكومة والايديين، وقال لهم ان الحكومة اخبرته انها مستعدة لتلبية مطالبهم، عندئذ طلب منه الايزيديون مقدساتهم وسناجقهم،

صديق الدملوجي، م. س، ص ٥١٢، ابراهيم خليل، م. س، ١٠٨-١٠٩.
دانا ادمز شمدت، رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ت: جرجيس ففتح الله، ط ٢، دار ناراس
للطباعة والنشر، اربيل، ١٩٩٩، ص ٨١.
لونكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ١٠٥.
اسماعيل بك جول، م. س، ص ٢٩، ٧٨، داود الجلبي، م. س، ص ٢٥٢، فيصل محمد الارحيم، تطور
العراق تحت حكم الاتحاديين، ص ١١١.

فقصد بغداد واعادها اليهم بنفسه^١، ويذكر ان سليمان نظيف باشا كان كورديا في الاصل^٢، وقد عامل الكورد الايزيديين خلال فترة ولايته للموصل باللين والطف^٣، كما تولي تهدة الامور بين الجماعات الايزيدية المتخاصمة حول الزعامة في سنجار^٤. ولم تكن سياسته تلك تجاه الايزيديين بسبب كورديته لانه وقف بوجه الانتفاضات الكوردية ولا سيما انتفاضة الشيخ عبدالسلام البارزاني بكل قسوة وشدة، بل ان السياسة العثمانية خلال هذه الفترة تضمنت تهدة الاوضاع في مناطق الايزيديين.

تسارعت الاحداث في المنطقة بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى، وبدأت الدولة العثمانية استعداداتها لذلك بتطبيق التجنيد الالزامي وفرضه على رعاياها من غير المسلمين كذلك^٥، بموجب قانون التجنيد الذي صدر قبيل الحرب في ١٦ جمادي الاخرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م^٦، وفي مناطق مهمة من جبل سنجار كان الزعماء الايزيديون على دراية بما يحيط حولهم من احداث، وباشروا بتهيئة انفسهم لمواجهة التطورات القادمة فبدأوا بخزن المؤن واحتياجات الحرب من الذخيرة الحربية والمواد الغذائية وغيرها^٧، وتوجه اسماعيل بك جول للقامة في جبل

خدرى سليمان، گوندياتي، چاپخانا (الحوادث)، بهغدا، ١٩٨٥، ٣١١-٣٢٢.

صديق الدمولوجي، امانة بهدينان الكردية، ص ٨٩، وللتفاصيل حول سليمان نظيف باشا وحياته الثقافية والادارية ينظر: بردل بوتاني، سليمان نظيف بك الديار بكري ١٨٧٠-١٩٢٧، مجلة لالش، ٦٤، دهوك، آذار ١٩٩٦، ص ٨١-٨٧.

فيصل محمد الارحيم، م. س، ص ١١١.

بردل بوتاني، م. س، ص ٨٦.

جاسم محمد حسن، م. س، ص ١٢٠.

حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٥٩.

Guest, op. Cit., p. ;

وللتفاصيل حول ابرز زعماء الايزيدية في جبل سنجار خلال تلك الفترة ينظر: صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص ٢٦٠-٢٦٠

سنجار واتصل به ابرز زعماء الجبل همو شرو وداود الداود واخرين، واخذ الزعماء الايزيديون الاستعدادات للوقوف بوجه السلطات العثمانية وخاصة بعد بروز مشكلة الارمن واضطهادهم على يد القوات العثمانية، وبالفعل اتصل كل من همو شرو واسماعيل بك جول بزعماء الارمن ورجال دينهم واعربوا عن استعدادهم قبول اللاجئين الارمن بكل ترحاب في منطقة سنجان وتأمين المأوى لهم^١. ومنذ سنة ١٩١٥ بدأت السلطات العثمانية في وان وارضروم تطارد الارمن بحجة امتناعهم عن التجنيد^٢، وذلك بغية تهجيرهم الى صحاري دير الزور وجزيرة العرب كما يذكر احد المؤرخين الارمن^٣، وبما ان موقف الايزيديين وزعماءهم في جبل سنجان كان منذ البداية متعاطفا مع الهاربين الارمن، فما كان من هؤلاء الا اللجوء اليهم في سنجان، وقد استقبلهم الايزيديون عندما وصلوا بكل ترحاب وفي مقدمتهم زعيمهم همو شرو^٤، ويذكر اسماعيل بك جول المعاصر لهذه الاحداث انه وفد الى قريتي كرسي وبردحلي نحو (١٠٠) عائلة ارمنية تم تأمين محل خاص لهم وساعدهم الايزيديون الى حد كبير في كافة النواحي، وقد استمر توافد المسيحيين الارمن الى منطقة جبل سنجان من مناطق الاناضول وسوريا، ويضيف جول انه تحول بين ايزيدية سنجان وطلب منهم مساعدة الامن قدر الامكان وان ذلك شرف كبير لهم وان المحافظة عليهم واجب على كل ايزيدي، وان من شأن ذلك ايضا رفع مكانة الايزيديين في المنطقة^٥.

اسماعيل بك جول، م. س، ص٤٧-٥٣، ١٦٩، p. Cit., op. Guest

اسحاق ارملة، القصارى في نكبات النصرى، بيروت، ١٩٢٠، ص٣٧٢.

ك.أ. استار جيان، تاريخ الامة الارمنية، الموصل ١٩٥١، ص٣٣٣.

اسحاق ارملة، م. س، ص٣٧٢، وللتفاصيل حول لجوء الارمن الى سنجان ينظر: حسن ويس يعقوب، م. س، ص٥٩-٦٠.

اسماعيل بك جول، م. س، ص٥٣-٥٤.

وهناك ما يسند كلام اسماعيل بك جول في مصادر متعددة منها لمؤرخين أرمن انفسهم، حيث يذكر اسحاق ارملة ما قام به الايزيديون وخصوصا زعيمهم في جبل سنجار حمو شرو من الجهود لحماية المسيحيين الارمن وغيرهم وحقق دمائهم في تلك المرحلة العصبية^١، كما ان في المصادر الانكليزية ما يؤكد ذلك ايضا، فيذكر لوك عن ذلك: ((يجب ان نذكر التصرف الصحيح والحسن للايزيديين، ففي الحرب العالمية الاولى، وبالرغم من الاضطهاد الشديد ضدهم، فقد اعطوا الملجأ لمئات الارمن من الذين نزحوا من دير الزور الى جبل سنجار خلال مذابح الارمن الكبرى، ورفضوا تسليمهم بالرغم من تهديدات الاتراك)). وتذكر المس بيل ان الايزيديين اظهروا عظفا كبيرا على المسيحيين، ولذلك أوا عندهم عدداً كبيراً من الارمن اللاجئين الى جبل سنجار^٢، وتقول ليدي درور عن ذلك ما نصه: ((ولليزيدية شهرة خاصة شائعة في حب الخير والاحسان. فلقد بلغني ان قرابة الـ(٤٠٠) لاجيء، خلال العالمية الاولى، اندفعوا صوب سنجار واستجاروا شيخها اليزيدي المعروف (حمو شرو)، فاجارهم هذا السري وقد عرفه الناس دوماً ينقذ المكروب، ويسعف المحروب، ويعين الناس على نوائب الدهر، وهكذا وجدت ١٠٠ اسرة لاجئة بائسة المأكل والمأوى في قرية الشيخ المذكور نفسها))^٣.

لقد ساند الكورد الايزيديون الارمن في محنتهم هذه، وكان ذلك بادارة خطيرة في تطور العلاقات بينهم وبين الدولة العثمانية وبلوغها حد

القصارى في نكبات النصارى، ص ٣٧٢-٣٨٣.

وهذا ما أكدته ينظر: . - Lescot, op. Cit, pp. ; Luke, op. Cit. P.

مؤرخ فرنسي

المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ت: جعفر الحياط، ط ٢، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١، ص ١٦٠.

ليدي درور، في بلاد الرافدين، ص ٢٥٩.

الانفجار نتيجة لهذا العمل الإيزيدي المناهض لسلطة الدولة العثمانية وحكامها الاتحاديين، فقد قدم الإيزيديون أقصى قيم الضيافة أو الانسانية للأرمن وذلك بدافع الشعور بالتضامن جراء المذابح التي تعرضوا لها على يد الأتراك^١، وكذلك بسبب الاضطهاد المشترك الذي عايناه على حد سواء من حكم الاتحاديين الأتراك^٢، وكان جمو شرو زعيم الإيزيديين في جبل سنجار من أبرز مؤيدي دعم الأرمن وأيوئهم، حيث وقف يقول لأتباعه في أجمع عام : ((اننا يجب ان نطعمهم ونحترمهم وإذا رفض أي واحد منكم مساعدتهم فأنتي سوف انزل به العقاب الصارم))^٣، وفي مناسبة أخرى وعندما جاءه المزيد من المشردين المسيحيين خاطب قومه من إيزيدية جبل سنجار مرة أخرى مكررا ضرورة إكرامهم والمحافظة عليهم بقوله: ((ان هؤلاء الناس لم يتكفوا فينا منذ عهد المسيح حتى الان، فلا معدى لنا من إطعامهم ومن يرفض ذلك ستحل لعنتي عليه))^٤.

وفي آذار سنة ١٩١٦م لجأت أعداد أخرى من الأرمن إلى جبل سنجار، وكان اللاجئون الارمن يهربون الى سنجار من مناطق مختلفة من ماردين ودير الزور والجزيرة، وكان الإيزيديون يستقبلونهم بكل ترحاب، وقد تم تأمين مكان خاص بهم ليبنوا لهم فيها المساكن والبيوت^٥، ويقال ان جمو شرو قد أسكنهم في قرية (ملك) القريبة من كرسي،

شابري، سياسة وأقليات، ص١٣٨، كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ت: محمد الملا عبد الكريم، بغداد، ١٩٧٧، ص٢٩٨.

Luke, op. Cit., p. .

ابراهيم خليل، ولاية الموصل، ص١٨٦.

ليدي درور، م. س، ص٢٥٩.

اسحاق ارملة، م. س، ص٣٧٤-٣٧٦، صديق الدمولوجي، م. س، ص٥١٢، حسن ويس يعقوب، م. س، ص٥٩،

Guest, op. Cit., p ١٧٢.

واعطائهم الاراضي والبساتين ليزرعوها وتكون مصدرا لرزقهم^١،
ووصل عدد اللاجئين الارمن الذين أستقبلهم الكورد الإيزيديون في
جبل سنجار إلى حوالي ٤٠٠ لاجيء تقريبا^٢.

لقد صادف لجوء الارمن الى سنجار أشتداد الحرب العالمية الأولى، وعقد
زعماء الإيزيدية في جبل سنجار حينئذ اجتماعا اتفقوا فيه على
ضرورة إنهاء السيطرة العثمانية على جبل سنجار، وبالفعل هاجم
الإيزيديون القوات العثمانية في موقع (دير قبو) وحدثت مناوشات
بين الكورد الإيزيدية والقوات العثمانية والامانية من جهة ومع
العشائر العربية الموالية للعثمانيين من جهة اخرى، وقد أستولت قوات
الإيزيديين على ستة مركبات عسكرية ألمانية مع أسلحة وذخائر
وملابس وغيرها، وقتل في هذه الأصطدامات جندي ألماني وجرح جندي
آخر بينما قتل من الإيزيديين ثلاثة رجال وجرح اثنان آخران^٣.

لقد قرر الكورد الإيزيديون الوقوف إلى جانب بريطانيا والحلفاء ضد
الدولة العثمانية، نتيجة الأوضاع السيئة التي كانت تمر بها مناطقهم
بسبب السياسة العثمانية المعادية لوجودهم وأيضا فيان الأضطهاد
الشديد الذي تعرضوا له خلال هذه الفترة اججت عداؤهم للأتراك
وحكامهم الإتحاديين^٤، ونظرا لأن الإيزيديين وجدوا أن قوة العدو اكبر
من ان يصمدوا امامها، فقد قرروا الاتصال بالحلفاء تحديدا بريطانيا
لطلب المساعدة منهم للتخلص من حكم الدولة العثمانية، وما شجعهم

مؤلف مجهول، جمو شرو، بحث غير منشور بأرشيف مركز لالش الثقافي والاجتماعي، ص١٤-١٥.

ليدي دور، م. س، ص٢٥٩، إبراهيم خليل، م. س، ص١٨٦.

اسماعيل بك جول، م. س، ص٥٤-٥٥.

Luke, op. Cit., p. ;

ينظر كذلك: سره اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى الى نهاية مشكلة الموصل
١٩١٤-١٩٢٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين-اربيل، ١٩٩٩،
ص٣٠، جمو شرو، ص١٤.

على ذلك وصول الاخبار بسقوط بغداد على يد القوات البريطانية في ١١ اذار سنة ١٩١٧م، حيث حاول زعماء الإيزيدية الاتصال بالقوات البريطانية بوسائل عديدة^١.

ففي خريف عام ١٩١٧م قام اسماعيل بك جول بإرسال رسالة الى القوات البريطانية في بغداد موقعة من قبل زعماء الإيزيدية في جبل سنجار، وقد حمل الرسالة رجل مسيحي اسمه يوسف من أهالي بغداد، وقد طلب زعماء الإيزيدية في هذه الرسالة مساعدة القوات البريطانية ضد الحكومة العثمانية وتهديداتها لهم ولأرواح اللاجئين الأرمن المقيمين بينهم، ورجع يوسف ومعه جواب الرسالة من قائد القوات البريطانية الجنرال ستانلي مود جاء فيه: ان الحكومة البريطانية ممتنة للغاية وشاكرة لأحتضانكم الارمن والمسيحيين، وإنها على استعداد لمساعدتكم في كل مايلزمكم. وكانت هذه الرسالة الجوابية موجهة الى جميع زعماء الإيزيدية في جبل سنجار ولاسيما جمو شرو وإسماعيل بك جول الذين حرصا على ضمان أرواح الأرمن^٢.

وفي بغداد تم استدعاء المس بيل وذلك لمتابعة التطورات بين الإيزيديين والعثمانيين، حيث أرسلت رجلا عريبيا الى جبل سنجار حاملا معه رسالة إلى زعيم الإيزيديين جمو شرو^٣، وأستمر الضباط السياسيون في الجيش البريطاني من جهة أخرى في إنشاء الصلات مع الإيزيديين، وقد أرسلوا لهذا الغرض ضابطا إلى منطقة سنجار والشيخان بصورة سرية^٤، وكان هدف السلطات العسكرية البريطانية من هذه الاتصالات وبخاصة مع زعيم الإيزيديين في جبل سنجار هو اشارة الفوضى في

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٨٥-١٨٦، سرود اسعد، م. س، ص ٣٠..

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٥٥-٥٦.

Guest, op. Cit., p. .

كمال مظهر، م. س، ص ٤٠.

الصفوف الخلفية للقوات العثمانية ليسهل بعد ذلك تقدمها نحو الموصل، وكتب الجنرال ستانلي مود القائد العام للقوات البريطانية في العراق بخصوص ذلك يقول : ((ستكون خطوتنا التالية الأتصال برئيس اليزيدية في سنجار لنحصل منه على مساعدته في غزو مواصلات العدو، ولكن ذلك يجب أن يكون تحت قيادة ضباط بريطانيين ان استطعنا ارسالهم الى هناك)).^١

وبالفعل قام الإيزيديون بغارات على خطوط المواصلات العثمانية^٢، فقد هاجمت قوة ايزيدية في تشرين الأول سنة ١٩١٧م السيارات والمركبات العثمانية المسلحة في موقع يدعى بـ(تل العوينات) وهي في طريقها من الموصل الى نصيبين، فقتلت جنديا وجرحت أربعة^٣، وفي شهر كانون الأول من العام نفسه أعلن إيزيدية سنجار الثورة على السلطات العثمانية، كما أمتنعوا عن دفع الضرائب والتكاليف الحربية المترتبة عليهم^٤.

على هذا المنوال فإن العلاقات بين الإيزيديين والسلطات العثمانية كانت في تدهور مستمر، فعندما طلب قائممقام سنجار العثماني محي الدين افندي من اسماعيل بك جول تسليمه عددا من اللاجئين الأرمن، رفض الاخير ذلك بشدة، فاستشاط القائمقام المذكور غضبا وكتب الى والي الموصل يعلمه بان الإيزيدية بالاضافة الى النهب والقتل والعمليات المعادية ضد الحكومة العثمانية، فإنهم يقومون بإجراء الاتصالات مع القوات البريطانية، وبذلك اصبحت استانبول على علم

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٨٦.

بيبل، م. س، ص ١٦٠، الكوراني، م. س، ص ١٧٠.

تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، ج ١، بغداد، ١٩٣٦، ص ١٧٤.

محمد امين العمري، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨، ج ٣، بغداد،

١٩٣٨، ص ١١٦-١١٧، ابراهيم خليل، م. س، ص ١٨٧.

بتحركات الإيزيديين والانكليز المعادية لها^١، فقررت التنكيل بالإيزيديين ووضع حد لاتصالاتهم تلك^٢.

لقد تضافرت عوامل عديدة لتوجيه حملة عسكرية عثمانية ضد ايزيدية سنجار، ويذكر صديق الدمولوجي أن الحكومة العثمانية أعلنت ان المقصود من هذه الحملة هو تحصيل الضرائب والتكاليف الحربية، إلا ان ذلك كان في الظاهر حيث كان هدف الحملة الحقيقي هو التنكيل فيهم لإيوائهم المسيحيين الأرمن، ولما عرف عن اتصالاتهم بالقوات البريطانية^٣، وتشير مصادر اخرى الى ان السلطات العثمانية قررت ان الوقت قد حان لإنهاء تهديد الإيزيديين لخطوط المواصلات العثمانية، التهديد الذي كان عقبة أمام القائد العثماني أنور باشا للاتصال بقواته في العراق^٤.

أطلقت هذه الحملة سنة ١٩١٧م بقيادة القائم مقام العسكري الحاج إبراهيم بك، وقد ضمت لواء كاملا يتألف من فوجين من الكردوس (٢٢) ومن فوج المستودع فضلا عن المدافع الجبلية، ونزلت هذه القوات في تلعفر كانون الأول عام ١٩١٧م، وظلت فيها بسبب برودة فصل الشتاء وغزارة الامطار، واجتمع ابراهيم بك هناك برؤساء عشائر تلعفر، وطلب منهم ابداء المساعدة ضد الإيزيدية، كما طلب شخصا له معرفة بمواقع الإيزيديين في جبل سنجار^٥، وأورد اسماعيل بك جول حول استعدادات هذه الحملة بانه جاءت من جبهة القفقاس قوات تركية كبيرة مؤلفة من ثلاثة طوابير مع نفير عام من رجال العشائر العربية

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٥٦-٥٧.

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٨٧.

اليزيدية، ص ٥١٢.

Guest, op. Cit., p. ;

وينظر ايضا: بيل، م. س، ص ١٦٠، حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٦١-٦٢.

محمد امين العمري، م. س، ج ٣، ص ١١٧، حسن ويس ويعقوب، م. س، ص ٥٢.

ولاسيما شمر وطى والجبور والمجيش والبومتيوت، مع ستة مدافع جبلية ونزلت هذه القوة الضخمة باديء الامر في تلعفر، وتوجهت صوب سنجار في ٢١ شباط ١٩١٨م^١، ويذكر باحث اخر ان التلعفريين ساهموا كذلك في هذه الحملة بنحو ألف فارس^٢، ويشير مؤرخ آخر الى أن الحملة كانت مؤلفة من فرقة بكامل عدتها وعددها ومجهزة بالمدافع الضخمة والطائرات وانواع الاسلحة الحديثة^٣.

مهما يكن فإن الحملة باشرت عملياتها في شهر اذار عام ١٩١٨ واستقرت في عين غزال^٤، ثم اقامت بالصولاغ على بعد ميلين من بلد مركز قضاء سنجار^٥، ووجه قائد الحملة ابراهيم بك في البداية إنذارا الى زعماء الإيزيدية في جبل سنجار طلب منهم فيه تنفيذ ثلاثة شروط وهي:

- ١- تسليم اللاجئين الارمن.
- ٢- تسليم ما يجوزتهم من الاسلحة والمعدات الحربية.
- ٣- حضور (٢٢) من كبار رؤساءهم الى عين غزال على سبيل الدخالة^٦.

رفض زعماء الإيزيدية الشروط الثلاثة وصمموا على المقاومة، وبذلك شرعت القوات العثمانية بعملياتها العسكرية ضد الإيزيديين في جبل سنجار، فدمرت قرية (التبة) بالمدافع الجبلية ثم سارت الى بلد مركز سنجار وبعد مناوشات ضارية وقتال عنيف ترك الإيزيديون مواقعهم هناك، وفروا الى القرى المجاورة ودخلت القوات العثمانية (بلد)

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٥٧-٥٩.

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٨٨.

صديق الدمولوجي، م. س، ص ٥١٢-٥١٣.

محمد امين العمري، م. س، ج ٣، ص ١١٧، حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٥٢.

صديق الدمولوجي، م. س، ص ٥١٣.

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٥٧، ابراهيم خليل، م. س، ص ١٨٨.

وأطلق فيها يد النهب والسلب واستولى العسكر على ما وقعت ايديهم عليه من مال ومتاع وجميعه للتجار الموصلين وموظفي الحكومة^١.
 واصلت القوات العثمانية هجومها على القرى الإيزيدية الأخرى في منطقة جبل سنجار، فكانت هذه القرى تسقط الواحدة بعد الأخرى في يدها، وكلما دخلت قرية فر الكورد الإيزيديون إلى قرية أخرى، وبهذه الطريقة وقعت عدة قرى في قبضة القوات العثمانية من بينها: حمي كوجك، جنعان، كاباره، قصركي، سكينية، قزل كند، زرافكي، نهبت ثم حرقت ودمرت^٢، ثم توجهت هذه القوات إلى قرية (جدالة) المركز الحصين لزعيم الإيزيدية حمو شرو، وكانت القرية تمتاز بالحصانة ولا سيما أن جهتها الشمالية ملتصقة بالجبل، إلا أن الإيزيديين رغم ذلك لم يستطيعوا المقاومة وانهزموا مع زعيمهم حمو شرو إلى قرية (كرسي) الحصن الثاني لإيزيدية جبل سنجار، إلا أن هذا الحصن لم يصمد أيضا وفر من نجا مع حمو شرو إلى سفح الجبل، وتابعت القوات العثمانية مسيرها إلى أن وصلت إلى موقع (البحارة) من جهة الغرب وقرى السموقة وعشيرة القيران من جهة الشمال الغربي وتعد هذه المناطق أقصى حدود جبل سنجار^٣، وبالإضافة إلى هذه القرى أورد صديق الديمولوجي أسماء قرى أخرى وقعت بيد القوات العثمانية في جهة الشمال من جبل سنجار ومنها: الحليقية، جفري، يوسفان، طرف، وأوسععتها نهبا وتخريبا، وبعد أن أكملت عملياتها خيمت الحملة في قرية (كرسي)^٤.

كان جبل سنجار قبل هذه الحملة منقسما إلى قسمين متخاصمين، قسم كان بزعامة حمو شرو والآخر كان يقوده داود الداود، وكانت الصراعات

صديق الديمولوجي، م. س، ص ٥١٣، محمد أمين العمري، م. س، ج ٣، ص ١١٧.

صديق الديمولوجي، م. س، ص ٥١٣، حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٥٣-٥٤.

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٥٧، ابراهيم خليل، م. س، ص ١٨٨.

اليزيدية، ص ٥١٣.

قائمة بينهما على قدم وساق، وما ان وصلت القوات العثمانية الى سنجار حتى نبذوا ما كان بينهم من خلافات واستعدوا للقتال^١، غير ان الاوضاع السيئة التي كانت المنطقة تمر بها وافتقارهم الى المؤونة الكافية، وعدم تكافؤ قوتهم مع قوات العدو عدة و عددا، اضطرهم اللجوء الى الجبل والاعتصام بالكهوف والمغارات، ولكن يبدو ان المقاومة كانت صعبة، لذلك عرض عدد من الزعماء الايزيديين دخالتهم على ابراهيم بك فقبلها منهم وكان من هؤلاء: حجي بن خضر محمد كهيئة رئيس الهبابات وداود الداود رئيس المهركان وحسين برجس كبير بيت خالد، ورفض همو شرو وجماعته من الفقراء الاستسلام وبقوا الى النهاية^٢.

وجدير بالذكر ان بعض المصادر تشير الى ان همو شرو طلب عفو الحكومة في ٢٤ نيسان سنة ١٩١٨^٣، وبعد ذلك بيومين فقط جاءت الاوامر الى ابراهيم بك من القيادة العثمانية العامة بترك ايزيدية سنجار والتوجه الى كركوك للقتال ضد القوات البريطانية، بالنظر لصعوبة موقف الجيش العثماني هناك^٤، وقد تكبد الإيزيديون الكثير من القتلى والجرحى خلال عمليات هذه الحملة، كما ان القوات العثمانية تكبدت ايضا بعض الخسائر من القتلى والجرحى^٥، وتقدر احدى المصادر ضحايا الإيزيديين جراء هذه الحملة بحوالي (١٣٠) قتيل، اما خسائرهم الاخرى فكانت فادحة بالفعل، ومنها حرق وتدمير (٢٥) قرية من قرى الإيزيدية في جبل سنجار، ونهب (١٥,٠٠٠) راس غنم،

صديق الدمولوجي، م، س، ص٥١٣، همو شرو، ص١١.

صديق الدمولوجي، م. س، ص٥١٣-٥١٤.

محمدامين العمري، م. س، ج٣، ص١١٧، ابراهيم خليل، م. س، ص١٨٨.

م. ن، ص١٨٨، حسن ويس يعقوب، م. س، ص٥٥.

محمدامين العمري، م. س، ج٣، ص١١٨.

وقدرت اجمالي خسائر الإيزيديين المادية بحوالي (٢٠٠,٠٠٠) روبية نتيجة اعمال السلب والنهب والتدمير التي رافقت الحملة^١.

تركت هذه الحملة وقساوة عملياتها اثرا سيئا في نفوس الكورد الإيزيديين وهذا ما زاد من اصرارهم على الاتصال بالسلطات العسكرية البريطانية المرابطة في سامراء^٢، حيث عقد الزعماء الإيزيديون في قرية بردحلي اجتماعا بحضور جمو شرو حول كيفية الاتصال بالقوات البريطانية لمساندتهم بغية التحرر والتخلص وبشكل نهائي من السيطرة العثمانية، لذلك قرروا ارسال اسماعيل بك جول كمبعوث من قبلهم لتنفيذ المهمة المذكورة^٣.

توجه اسماعيل بك جول بالفعل الى سامراء حيث وصلت القوات البريطانية مع اثنين من اللاجئين الارمن احدهما يدعى (بروفيسور) وقد اشترك في محاولة لاغتيال السلطان عبدالحميد الثاني وبعدها التجأ الى ايزيدية سنجار، والثاني من ماردين ويدعى (كربو)، وبدأت مسيرتهم على طول حافة الصحراء مارا بخرائب الحضر، وكان طريقا لا يخلو من الخطورة حيث اعترض سبيلهم من حين لآخر بعض العشائر العربية الى ان وصلوا حدود القوات البريطانية في سامراء^٤.

وهناك اجتمع جول مع عدد من القادة العسكريين البريطانيين موضحا لهم بانه قد جاء اليهم بتفويض من رؤساء الإيزيدية في جبل سنجار، وقد استعرض امامهم الاحداث التي مرت بها طائفته وما حل بهم من قتل وتنكيل وتدمير على يد القوات العثمانية بسبب موقفهم من المسيحيين الارمن ورفضهم تسليمهم اليهم، ووضع جول امام القادة

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٦٣.

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٨٩.

Guest, op. Cit., p. ١٧٢.

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٥٩.

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٥٩-٦٣.

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٨٩.

الانكليز كذلك مطالبه وقدم خطة للهجوم على القوات العثمانية في الموصل وعرض عليهم استعداد الإيزيديين القيام بذلك ومساعدة القوات البريطانية^١.

توجه اسماعيل بك بعد ذلك الى بغداد بعد ان تم استدعائه من جانب القائد العام للقوات البريطانية الجنرال ستانلي مود، وفي اجتماع مع الاخير قدم جول معلومات تفصيلية عن وضع المنطقة وقوة الإيزيديين ومدى استعدادهم لمواجهة القوات العثمانية، وتقرر في النهاية ارسال قوة استطلاعية برفقة ضابطين وتعويض الإيزيدية عن جميع الخسائر التي تكبدوها في حربهم مع العثمانيين^٢. وتذكر بييل: ((وفي بغداد زارنا اسماعيل بك، وافادنا في تدبير الحملة الاستطلاعية))^٣.

تألفت الفرقة الاستطلاعية البريطانية الى مناطق الإيزيدية من بعض المدرعات والسيارات بقيادة الكولونيل لُجمن ضابط شؤون العشائر في الجيش البريطاني والمعروف بعلاقاته مع شيوخ العشائر واتقانه اللهجات المحلية بصورة جيدة^٤، وقد شارك في قيادة هذه الحملة الاستطلاعية ايضا الضابط المهندس الكابتن هاري هدسن^٥، وبمساعدة الكابتن كاميل مونرو وهو دكتور الجيش الهندي^٦، بالاضافة الى امير الإيزيديين اسماعيل بك جول ضمت الحملة ايضا حامية من رجال عشيرة شمر الجريا العربية بقيادة تركي ابن الشيخ فيصل بن فرحان شيخ العشيرة المذكورة^٧، ووصلت هذه الحملة الاستطلاعية الى سنجار في ١٠

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٦٣، قحطان احمد عبوش التلعفري، ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة، بغداد، ١٩٦٩، ص ٤٣.

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٦٤-٦٥، ابراهيم خليل، م. س، ص ١٩٠.

فصول من تاريخ العراق القريب، ص ١٦٠.

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٩٠.

بييل، م. س، ص ١٦٠.

Guest, op. Cit., p1٧٣.

Ibid, p. .

اسماعيل بك جول، م. س، ص ٦٥.

تموز سنة ١٩١٨م وحلت في قرية جدالة مركز حمو شرو زعيم الايزيدية في جبل سنجار^١، ويذكر اسماعيل بك جول بانه صادف وصولهم الى سنجار انتشار القوات العثمانية في كافة جهاتها الرئيسية، وهي في حالة ذعر وكذلك الحال بالنسبة للأهالي^٢.

اجتمع الكولونيل لجن عدة مرات مع الايزيدية ولاسيما مع زعيمهم وكبير عشيرة الفقراء حمو شرو، والذي قدم الى الضابط البريطاني معلومات تفصيلية عن تحركات الاتراك والالمان في المنطقة ومدى قوتهم^٣، وذكر الزعيم الايزيدي كيف ان القرى والمواقع الايزيدية معرضة تماما للمدفعية العثمانية، واوضح ايضا بان رجال القبائل الايزيدية غير قادرة على تولي أي عمل ضد القوات العثمانية بدون مساندة^٤، وبذلك ثبت ان الكورد الايزيديين غير قادرين على ان يعملوا المزيد من الغارات لمصلحة البريطانيين الا اذا بعث الانكليز ببعض القوات الى جبل سنجار او احتلوا الموصل، وقد جرى الاتفاق على ان يقوم الكورد الايزيديون بمهاجمة القوات العثمانية عندما يقترب الجيش البريطاني من الموصل، وعادت الحملة الاستطلاعية بعد هذا الاتفاق الى تكريت بعد ان استطلع لجن طريق الثرثار في الوقت نفسه^٥.

وبعد اعلان الهدنة بين الدولة العثمانية ودول الحلفاء في ٣٠ تشرين الاول عام ١٩١٨م، دخلت القوات البريطانية الى الموصل في تشرين

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٩٠.

اليزيدية قديما وحديثا، ص ٦٥-٦٦.

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٩٠.

Guest, op. Cit., p. .

ابراهيم خليل، م. س، ص ١٩٠-١٩١.

الثاني^١، وتخلّى لُجمن عن فكرة هجوم الايزيديين على القوات العثمانية في اخر لحظة، حيث رافق اسماعيل بك جول ليُجمن والقوات البريطانية في دخولها مدينة الموصل^٢. وبعد مغادرة القوات العثمانية الموصل تولى لُجمن ادارة الموصل بصفة (الحاكم السياسي) منهيا بذلك العهد العثماني فيها^٣.

توجه لُجمن الحاكم السياسي للواء الموصل بصحبة الكولونيل نولدر مساعده وامير الايزيدية اسماعيل بك جول الى مدينتي تلعفر وسنجر لاجل تسلمهما، وانذار العثمانيين بلزوم تركها^٤، وبعد استسلام تلعفر قصدوا سنجر، وكان فيها مايقارب (٤٠٠) جندي عثماني ولم يكن ادريس بك قائم مقام سنجر على علم بسقوط الموصل، وانذر لُجمن ادريس بك بتسليم قضاء سنجر ومغادرته خلال ثلاثة ايام، وبالفعل استسلمت سنجر ايضا^٥، وبذلك انتهت السيطرة العثمانية على سنجر ومناطق الايزيديين الاخرى الى الابد.

وكان حمو شرو ابرز رجل وزعيم ايزيدي في منطقة جبل سنجر عند وصول القوات البريطانية اليها، فعين رئيسا للجبل براتب شهري مع وكيل مأجور في بلد مركز سنجر^٦، وكان الانكليز قد عينوا في كل قضاء حاكما انكليزيا ينوب عن الحاكم الانكليزي في مركز اللواء بعنوان معاون الحاكم السياسي عدا قضاء سنجر فإنهم عينوا حمو

هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ت: تسليم طه التكريتي، ج١، ط١، منشورات المكتبة العلمية، بغداد، ١٩٨٩، ص٧٧.

اسماعيل بك جول، م. س، ص٦٧، ابراهيم، خليل، م. س، ص٣٣٨-٣٣٩.
بييل، م. س، ص١٥٣.

قحطان احمد عبوش، م. س، ص١٨، حسن ويس يعقوب، م. س، ص٦٤.
اسماعيل بك جول، م. س، ص٦٨، قحطان احمد عبوش ص٢٠.

بييل، م. س، ص١٦١، عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، مطبعة، الانتصار، بغداد، ١٩٨٥، ص٩٣.

شرو احد زعماء الازيدية حاكما للقضاء المذكور بأسم (وكيل الحكومة)، وكان يتلقى اوامره من معاون الحاكم السياسي في تلعفر، هكذا اصبح سمو شرو الحاكم الاداري لمنطقة سنجار برمتها .

عبدالمنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩-١٩٢٠، ج١، بغداد، ١٩٦٦، ص٣٤، قحطان احمد عبوش، م. س، ص٤٣.
محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج٣، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥، صديق الدمولوجي، م. س، ص٥١٤.

الفصل الرابع

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للكوورد الإيزيديين

الاضاع الاقتصادية

أولا: طبيعة النشاط الاقتصادي في مناطق الايزيديين

في الحقيقة ليست هناك مصادر مختصة تناولت مسألة النشاط الاقتصادي في مناطق الايزيديين، بل هناك بعض الإشارات لاسيما من كتب الرحالة الأجانب أو من السالنامات العثمانية(الدوريات السنوية العثمانية الرسمية) تناولت أوجه النشاط الاقتصادي في المناطق الكوردية الواقعة ضمن سيطرتها بما فيها المناطق التي يقطنها الكورد الايزيديون في كوردستان الجنوبية، بالإضافة الى الاشارات الواردة في الكتب الخاصة بالاييزيديين أيضا، وبحسب المصادر فان النشاطات الاقتصادية المزاولة في مناطق الايزيديين تتشابه مع ما هو قائم في بقية المناطق الكوردية^١.

ويمكن تقسيم النشاطات الاقتصادية القائمة في مناطق الكورد الايزيديين بين منطقتي سنجار والشيخان المركزيين الرئيسيين للكورد الايزيديين في كوردستان الجنوبية.

بالنسبة الى منطقة سنجار فان الزراعة وتربية الحيوانات جسدت النشاط الاقتصادي الرئيسي للسكان هناك منذ اقدم العصور وبشهادة الجغرافيين والمؤرخين^٢، وقد وهبت المنطقة موقعا فريدا، اذ

^١ بريزين، م. س، ص١٠٧ "لونكريك، العراق الحديث، ج١، ص٣٠.

^٢ ابن بطوطة، م. س، ص١٥٩ محمود القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، ص ٣٩٣ "ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٣، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٦٢.

امتلكت مساحات واسعة من السهول والمدرجات الجبلية الخصبة بحكم موقعها في سفح جبل خصب وهو جبل سنجار وفي وسط برية واسعة، وتميزت سنجار ايضا بتربتها الخصبة ومياهها الغزيرة وأراضيها الزراعية الواسعة^١، وجاء في دائرة المعارف الاسلامية عن سنجار بأنها خليقة ان تزدهر بحكم موقعها الجغرافي الممتاز وقيامها على منحدر خصب تحيط به الصحراء وقد أخرجت أرضها جميع انواع الفواكه^٢، ويشير الرحالة كذلك الى خصوبة جبل سنجار وملائمته لزراعة مختلف انواع الفواكه^٣، ويصف الرحالة التركي أوليا جلبي خصوبة جبل سنجار وملائمته للزراعة سيما انه غني بالعيون والينابيع^٤، ويقول الرحالة بدج عن أجواء بلد سنجار أيام رحلته في أوائل تسعينات القرن التاسع عشر بقوله: ((مظهر بليدة سنجار أو بلد سنجار، على مايسميتها البلديون العرب، وشنكار، على مايسميتها الاكراد، مونق جميل ذو رواء. وفي المنطقة التي تكتنفها بساتين غن عدة، وعلى حافة مجرى الماء المنحدر من التلال اليها قطع مزروعة كبيرة، وهذا المجرى يصب في نهر الثرثار في خاتمة المطاف))^٥. ويقول الرحالة الالماني أوبنهايم واصفا جبل سنجار ((اما جبل سنجار هذا فهو طيب كمال بالأشجار المختلفة من السنديان والبطم وما شاكل))^٦، وكان أهالي القرية في منطقة سنجار يزرعون من حولها اشجار التين والزيتون وغيرها^٧، ويذكر الكرمللي بأنه يكثر في جبل سنجار أشجار البلوط

^١ شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، مج ٣، مهران مطبعة سي، استانبول، ١٣٠٦ رومي،

ص ٢٦٥٣ "حسن ويس يعقوب، م، ص ٩٨.

^٢ دائرة المعارف الاسلامية، مج ١٢، ص ٢٤٥.

^٣ بكنغهام م. س، ج ١، ص ١٨.

^٤ جدلبي

^٥ سروليس بدج، م. س، ج ٢، ص ١١٢.

^٦ نقلا عن: حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٩٩.

^٧ جليل جليلي، من تاريخ الامارات، ص ٣٠.

واللوز والحبّة الخضراء وغيرها وهم يزرعون المحاصيل في السهل كذلك^١.

وفي سالنات ولاية الموصل العثمانية معلومات جيدة عن الحياة الاقتصادية في منطقة سنجار ولاسيما مايتعلق بالانتاج الزراعي، حيث تذكر ان هواه في غاية اللطافة وارضيه خصبة كثيرة الإنبات، وما ساعد على ذلك هو وفرة مياه العيون والكهاريز فيها، حيث تنبع من جبل سنجار حسب تقديرات أوليا جلبي مايقارب السبعين الى الثمانين عين ماء، وتخرق مياه هذه العيون اغلب مناطق سنجار من قرى وبلدات لتسقي مزارعها وبساتينها، ولاسيما مدينة سنجار ذاتها حيث تشقها شقين ليستفاد منها سكانها في سقي مزرعاتهم واشجارهم ومحاصيلهم^٢ وأشارت سالنات ولاية الموصل لسنة ١٣١٢هـ، /١٨٩٤م الى وجود (٤٠٠) عين ماء في منطقة سنجار وذكرت اسماء بعض هذه العيون المشهورة في هذه المنطقة ومنها: عين سينو وعين الشبايط وعين الحصان وعين عبرة^٣، بالإضافة الى هذه العيون ذكرت الرحالة البريطانية بلنت اسماء ينابيع وعيون اخرى في منطقة سنجار ومنها: بارة، سكينية، جدالة، القيارة، البلعد والشنقال، الصلاحية وخرصي^٤ كما كان المزارعون في سنجار يعتمدون على مياه الأمطار أيضا ولاسيما في فصل الشتاء، وفضلا عن مياه العيون والينابيع والأمطار أعتمد سكان سنجار على مياه الكهاريز في زراعتهم كذلك، واشتهرت سنجار بكثرة كهاريزها، وذلك بسبب وفرة

^١ ينظر مخطوطته: اليزيدية، ورقة ٥١-٥٢.

^٢ موصل ولايتي سالنات سى، ١٣٣٠هـ، ص ٢٢٢

^٣ ببي

^٤ موصل ولايتي سالنات سى، ١٣١٢هـ، ص ٢٩٢-٢٩٣.

^٥ نقلا عن: حسن ويس يعقوب، م. س، ص ١٠٢.

المياه الجوفية الموجودة أسفل جبل سنجار^١، وفي سالنامات ولاية الموصل إشارات عديدة الى وجود الكهاريز في منطقة سنجار^٢، لذلك فان المحاصيل كانت وفيرة وبخاصة ان الارض في الكثير من الحالات لم تكن بحاجة الى سقاية اصطناعية^٣.

ان هذه المميزات الطبيعية التي تميزت بها منطقة سنجار من حيث وفرة الثروة المائية جعلتها صالحة لزراعة مختلف انواع المحاصيل الزراعية، وساهمت بدور فعال في انعاش الحياة الاقتصادية فيها في مختلف المجالات، وقد ذكرت سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م وجود (٢٣٠٠) بستان و (٢٢٨٢١) مزرعة و(١١) مرعى فضلا عن (٢٦) مطحنة^٤، وقد أشارت السالنامات وقاموس الاعلام لشمس الدين سامي الى اهم المحاصيل الزراعية المنتجة في منطقة سنجار وهي: الخنطة، الشعير، العدس الحمص، السماق، السمسم، القطن، الرز، الماش، الذرة، وفواكه عديدة اهمها: التين الذي اشتهرت به سنجار، العنب، التوت، التفاح، الرمان، الجوز، الاجاص، الخوخ، المشمش^٥، بالإضافة الى البلوط و الزيتون والشمع، وتعتبر فاكهة التين من أبرز المنتوجات في منطقة سنجار وتتميز بالجودة واللذذ وحلو المذاق والنفع، وتشتهر عدة قرى في زراعة التين ولاسيما قرية (بردحلي) وتينها من اشهر الانواع المعروفة في الجبل، بالاضافة الى

^١ حسن ويس يعقوب، م. س، ص ١٠٢-١٠٤.

^٢ ينظر: موصل ولايتي سالنامه سى، ١٣٠٨هـ ص ١٦ "١٣١٠هـ، ص ١٧١" ١٣١٢هـ، ص ٢٩١ "١٣٢٥هـ" ص ٢٠٠.

^٣ جليلي جليل، م. س، ص ٣٠.

^٤ موصل ولايتي سالنامه سى، ١٣٠٨هـ، ص ١٢١ "١٣١٠هـ، ص ١٧٣" ١٣١٢هـ، ص ٢٩٣ "١٣٢٥هـ، ص ٢٠٠" ١٣٣٠هـ، ص ٢٢٥ "شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، مج ٣، ص ٢٦٥٣.

^٥ حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٩٩-١٠١.

تين قريتي (راشد) و(كرسي) ذات الجودة العالية^١، ويقول الرحالة ابو طالب خان عن فواكه سنجار من التين والأجاص: ((وفي هضاب سنجار تين فاتق الجودة.. والأجاص فيها كثير جدا ولم ار أجاصا يساويه في كبر الحجم ولذة الطعم))^٢، وتشير الرحالة البريطانية بلنت الى أن أهالي سنجار يزرعون بساتين الفاكهة كالتين و الرمان والعنب والفواكه الاخرى^٣. وجاء في دائرة المعارف ان منطقة سنجار واسعة وخصبة، يعيش سكانها من الكورد الإيزيديين على زراعة الحبوب والمغروسات المختلفة وعندهم احسن الفواكه على اختلاف انواعها^٤، وقد أشار الرحالة التركي أوليا جلبي الى منتوجات وفواكه ايزيدية سنجار المشهورة أيضا، فيذكر ان خبزهم هو من حبوب الذرة البيضاء وينتجون عسلا في غاية البياض ولذة الطعم، ولديهم أشجار كثيرة من الجوز والكروم والتين^٥.

كان ايزيديو سنجار الى جانب الزراعة يهتمون كذلك بتربية الماشية^٦، وكانت مجموعة عشائر الخركان القاطنة في الجهات الشمالية والغربية من جبل سنجار تختص بتربية الماشية^٧، وكانت عشيرة السموقة تملك مواشي كثيرة، وأيضا عشيرة الهسكان التي كانت تعيش حياة البداوة، وترحل بأغنمها الكثيرة فى موسم الشتاء والربيع الى اراضي الجزيرة وذلك للرعى^٨، ويتبين من عمليات السلب والنهب التي

^١ ابو طالب خان، م. س، ص ٣٥٤

^٢ نقلا عن حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٩٨.

^٣ نقلا عن حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٩٨.

^٤ بطرس البستاني، م. س، مج ١٠، ١٠٨.

^٥ ٧٩-٨٤.

^٦ ينظر: موصل ولايتي سالنامه سى، ١٣١٢هـ، ص ٢٩١ "٢٢٥هـ ص ١٣٣٠" ٢٢٣هـ.

نيلدا فوكارو، م. س، مج ٢٦٥، ص ٨٩.

^٨ صديق الدمولوجى، اليزيدية، ص ٢٢٦-٢٢٧.

رافقت الحملات العسكرية العثمانية على ايزيدية سنجار مدى ضخامة الثروة الحيوانية في منطقة سنجار ويتبين ايضا انهم كانوا يمتلكون أنواع مختلفة من الماشية وتحديدًا الأغنام التي عرفت بأعدادها الهائلة بالإضافة الى الأبقار والجمال والخيول والبغال والحمير وغيرها^١، وبحسب ما جاء في سالنامات ولاية الموصل العثمانية فان أغنام سنجار كانت مشهورة بأنها تلد مرتين في أكثر السنوات^٢.

أما فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي في منطقة الشيخان، فتمثل الزراعة وتربية الحيوانات أيضا النشاط الاقتصادي الرئيسي والأمثل لسكانها من الكورد الايزيديين، وتذكر بيل ان هؤلاء يحترفون الزراعة بالكلية^٣، وأما الرحالة بكنغهام فيشير الى ان ايزيدية الشيخان يستقرون في قرى وبلدات ويمارسون الزراعة، لذلك تكون المتاجرة والصناعة أيضا ملائمة لحاجياتهم^٤، ويذكر بريزين في رحلته الى ايزيدية الشيخان سنة ١٨٤٣ ان حياتهم الاقتصادية بسيطة وأنهم يمتهنون الزراعة وفي الحراثة يستخدمون الابقار، ويزرعون التبغ والقطن والاعناب، ويصف المزارع الايزيدي في الشيخان بأنه متين الالواح قوي البنية لا يتصف بالكسل^٥، وجاء في احد المصادر ان مزرعاتهم هي الحنطة والشعير والذرة والحمص والعدس والخرع والقطن وأنهم لايعتنون بغرس الاشجار^٦، ويشير مؤرخ آخر بأنهم كانوا مشهورين حتى نهاية القرن التاسع عشر بزراعة التوت وشغل الحرير^٧، ويصف الكرمل

^١ ينظر على سبيل المثال: ياسين العمري غرائب الاثر، ص٣٧ "وزبدة الاثار، ص١٧٥-١٧٦.

^٢ موصل ولايتي سالنامة سى، ١٣٠٨هـ، ص٣٠٩ "١٣١٠هـ، ص٤٢٤.

^٣ المس بيل، م. س، ص١٥٩ "ينظر كذلك: الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٧٤٧.

^٤ بكنغهام م. س، ج١، ص٢١.

^٥ بريزين، م. س، ص١٠٧.

^٦ عبدالرحمن بدران، م. س، ص٥٢٧.

^٧ جرنوت فيسنر، م. س، ص١١٦.

الحياة الاقتصادية في القرية الايزيدية بالشيخان بقوله انها تشتمل على بيوت لايتجاوز عددها الـ(٦٠) وفيها المزارع والبساتين التي تكثر فيها انواع الفواكه^١.

وجاء في سالنامه ولاية الموصل لسنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م بأن قرى الايزيدية في الشيخان ولاسيما بعشيقه وبجزاني وعين سفني و باعدري وبيرستك وشيخ عادي مشهورة بزراعة الزيتون نظرا للظروف الملائمة لزراعة هذه الشجرة و ازدهار انتاجها، فضلا عن الزيتون فان هذه القرى تشتمل على زراعة اشجار التين والليمون والحماضيات والفواكه الصيفية، وتشير السالنامه أيضا الى أن قريتي بعشيقه وبجزاني هي احدى اهم القرى في انتاج الزيتون وزراعته في ولاية الموصل^٢. وتشير المصادر الى ان اهم المحاصيل الزراعية المنتجة في منطقة الشيخان هي الخنطة، الشعير، الحمص، العدس، الذرة، التين، الزيتون، وجدير بالذكر ان زراعة الزيتون تكتسب اهمية خاصة لدى ايزيدية الشيخان نظرا لأستخدام زيتته في بعض الشعائر الدينية^٣.

وبالإضافة الى الزراعة فان بعض العشائر الايزيدية في الشيخان كانت تحترف الرعي و تربية الحيوانات، وجاء في احدى المصادر ان هذه العشائر ليست لها مهنة الا تربية الغنم والماعز والبقر والجاموس والانتفاع من لبنها وصوفها، كما تعتني بتربية الكدش والحمير، لذلك فان البغال كانت كثيرة عندها بخلاف الأبل والحيل العربية فان وجودها نادر^٤ ويظهر من الاشارات التاريخية ان عشائر الشيخان الرحالة كانت

^١ اليزيدية، ورقة ٥١.

^٢ موصل ولايتي سالنامه رسمييدر، ١٣٢٥هـ، ص ١٠٢-١٠٤.

^٣ شاكر خصباك، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٨٧ " سامي سعيد الاحمد، م. س، ج، ١، ص ٥٩.

^٤ عبدالرحمن بدران، م. س، ص ٥٢٧ " حنا عواد، م. س، ورقة ٦.

تلبجاً في فصل الصيف بقطعان مواشيتها التي لا تخصى الى المناطق الجبلية وذلك لارتياح مواقع الغيث و مواطن الكلاً ويتخذون خيامهم من الشعر و الوبر بأشكال مختلفة^١، وفي اشارة للمؤرخ ياسين العمري مطلع القرن التاسع عشر تؤكد بوضوح ان عشائر الشيخان الرحالة كانت تنزل للرعي في مناطق نصيبين، وكانت أعداد حيواناتهم ومواشيهم ولاسيما الاغنام تقدر بالالاف^٢، ومن بين أهم عشائر الشيخان المشهورة بتربية الأغنام الماشية هي عشيرة (هويري) الرحالة^٣.

وهكذا فان منتوجاتهم وحاصلاتهم من الزراعة وتربية الحيوانات كانت كثيرة، ومنها العفص و والسمن والجبن والصوف والجلود^٤، واشتهرت بعض المناطق الإيزيدية في الشيخان بآنتاج الزيتون المخلل والراشي والاستفادة من الصوف لآنتاج المنسوجات وخاصة مع وجود حرفة الحياكة اليدوية^٥ ويذكر الرحالة الروسي بريزين ان نساءهم كانت تحيك الكتان وتبعن ماينتجن منه من أقمشة في اسواق المدينة^٦، وكان ايزيدية الشيخان بشكل عام يقايضون منتوجاتهم الحيوانية والنباتية بما يحتاجونه من اللباس و الحاجات الاخرى^٧، وهناك من يقول انهم يعتمدون في معيشتهم على الأكتفاء الذاتي حيث لا يشترون المنتوجات الاجنبية الا قليلا جدا باستثناء الأدوات المستخدمة

^١Guest, op. Cit., ٤٩

. الكرمل، م. س، ورقة ٤٨.

^٢ غرائب الاثر، ص ٦٠.

^٣ شاكر خصبك، م. س، ص ١٨٧.

^٤ عبدالرحمن بدران، م. س، ص ٥٢٧ " حنا عواد، م. س، ورقة ٦.

^٥ سامي سعيد الاحمد، م. س، ج ١، ص ٥٩ " شاكر خصبك، م. س، ص ١٨٧.

^٦ بريزين، م. س، ص ١٠٧.

^٧ فيصل محمد الارجيم، م. س، ص ١١٠.

لأغراض الزراعة، مع ان الخارج من مناطقهم من المحصولات هي اضعاف اضعافه^١.

فضلا عما ذكر من نشاطات اقتصادية من منطقة الشيوخان، فان جماعات اخرى من الايزيديين كانوا يستغلون مواقع قراهم الواقعة على الزاب الكبير، في العمل على مساعدة القوافل التجارية في عبور بضاعتها بين جانبي النهر بواسطة اكلاك قد صنعوها محليا، وقد تحدث الرحالة الفرنسي أوليفيه عن نشاط هؤلاء الإيزيديين بقوله: ((وعند عبور الزاب اهتم جماعة من اليزيديين الذين لقيناهم بأنزال حمولة خيولنا، ورفع سراجها وبرادعها، وكان بعضهم مزودا بقربة منفوخة، يتناول حصانا من زمامه، ويجعله يسبح، وهو يمسك الزمام بيد، والقربة بالاخري، وكان بطن الحصان وفخذه تستريح عليها، وقد كان تقدم الجياد بقوة السيقان والأرجل. فكان التيار يجرفها كثيرا، لكنها وصلت جميعها دون ان يحدث أي حادث. اما امتعتنا فقد وضعوها على اكلاك من اثنتين وثلاثين قربة مربوطة الى بعضها و مثبتة تحت اخشاب الصفصاف.. وقد جلسنا فوقها. وكان التجذيف بمجذاف ذي مسند على شكل مقبض، ولم يكن ليوصلنا الى الطرف الآخر بالتأكيد لو لم يجرنا حصان يقوده يزيدى كان يمسك بيميننا الذؤابة و اللجام، ويسراه قريته، لذا كان يطوف فوق الماء))^٢.

ويذكر الرحالة الالماني نيبور ان العثمانيين وبقية المسلمين والنصارى و اليهود اصحاب القوافل مجبرون على ائتمان هؤلاء الايزيديين على ارواحهم و بضاعتهم في اجتيازهم للزاب الكبير، لان النهر في زيادة كبيرة يصعب معها اجتيازه على ظهور الخيل كما انه

^١ عبدالرحمن بدران، م. س، ص٢٥٧، حنا عواد، م.س ورقة ٥.

^٢ رحلة أو ، ص٥٩.

ليس هناك واسطة لعبور النهر سوى اكلاك الكورد الإيزيدية من أهالي قرية عبدالعزيز على الضفة اليمنى، على أن هذه الاكلاك حسب قول نيبور ليست من المتانة بحيث تقوى على مقاومة تيار النهر الجارف ويظمن لها المسافر فهي أردأ واسطة للنقل رآها نيبور عبر رحلته، ويتكون الكلك من (٣٢) قرية منفوخة من جلد الشاة وتوضع أربع منها في الطول، وثمان منها في العرض وكلها مرتبطة بجبل واحد وتحمل فوقها قطعة من الخشب^١.

ويخبرنا الرحالة أوليظيية بأن عدة قرى ايزيدية كانت على طرفي الزاب الكبير من بينها قرية كلك وعبد العزيز، وكان لكل منها آغا، ويقومون بزراعة الارض، ولهم أيضا قطعان ماشية كثيرة، وكثير منهم كما تبين لا عمل له سوى القيام بتأمين عبور قوافل كثيرة على اكلاكهم، وتأتي هذه القوافل من العمادية والجزيرة والموصل الى اربيل و كركوك وشهرزور أو بغداد، أو القوافل الوافدة من المدن الاخيرة الى الاولى^٢، ويشير كلوديوس جيمس ريج في رحلته الى العراق سنة ١٨٢٠م، الى ان ايزيديي قرى الزاب الكبير كانوا يعملون أيضا في حراسة القوافل التجارية لاسيما تلك التي يرافقها الرحالة الأجانب^٣.

ثانيا: تأثير السياسة العثمانية على اقتصاديات مناطق

الاييزيديين

لقد كان أبرز أوجه السياسة العثمانية تجاه الكورد الإيزيدية، توجيه الحملات العسكرية المتكررة ضدهم كما رأينا، لذلك امتد تأثير هذه السياسة على كافة النواحي المتعلقة بأوضاعهم، فبالإضافة الى

^١ رحلة نيبور، ص ٩٣-٩٤.

^٢ رحلة ، ص ٦١-٦٢.

^٣ كلوديوس جيمس ريج، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ت: بهاء الدين نوري، ج ١، بغداد، ١٩٥١، ص ٢٤٨.

المخائير البشرية والآثار الاجتماعية والنفسية السيئة التي تركتها، فان الأوضاع الاقتصادية لهذه الطائفة الكوردية باتت في حالة يرثى لها نتيجة للسياسات التدميرية للدولة العثمانية حكومة وسلطات، فأغلب الحملات العثمانية كان يرافقها فضلا عن القتل والتفكيك بالإيزيديين، عمليات السلب والنهب وتدمير القرى والحقول والمزارع وحرقتها وبشكل منظم.

ففي حوادث حملات حكام بغداد العثمانيين يلاحظ ذلك بكل وضوح، ويقول أحد المؤرخين عن أحداث احدى هذه الحملات ضد الإيزيديين: ((أحل بأهله الدمار ونهب وسلب وقتل وعطب حتى أذلهم وأفقر غنيهم))^١، بينما يذكر مؤرخ آخر عن ذلك: ((وأغتنم الجند الأموال، وابتاعوا نساءهم وبناتهم وأماءهم))^٢، وبذلك فان الحملات لم تقتصر على أعمال السلب والنهب والتدمير بل حتى بيع النساء والبنات في أسواق العبيد، لقد كانت منطقة جبل سنجار تتلقى القدر الأكبر من الضربات التدميرية، فكل حملة كان يسفر عنها تدمير وحرق عشرات القرى، فكان إعادة بناء ماتم تدميره ليس بالأمر السهل، وما أن تهدأ الأوضاع ويصرف الناس الى أعمالهم حتى تبدأ حملة أخرى، حيث قامت القوات العثمانية في احدى حملات حكام الموصل بالاستيلاء على حوالى (٨) من قرى الايزيدية في جبل سنجار، وقامت بحرقها بعد أن نهبته وحصدت زروعها كافة وفي غارة اخرى قامت بنهب أغنامهم واكل عامة زروعهم^٣.

^١ عبدالرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ج ١، ص ٦٦.

^٢ ياسين العمري، غاية المرام، ص ١٧٧ "زبدة الاثار، ص ٨١.

^٣ ياسين العمري، غرائب الاثر، ص ٣١-٣٣ "وزبدة الاثار، ص ١٧١-١٧٣.

وفي حملة أخرى على قرى الايزيدية في منطقة شيخان التي لم تسلم من أعمال السلب والنهب، قامت القوات العثمانية بنهب (١٥) قرية وسبي النساء والاطفال وجميع ما لهم من أموال وغلل قرى الايزيدية وقتل من الشيخان (٤٥) رجلا حملت رؤوسهم الى بغداد^١.

لقد خلفت الحملات العثمانية المتتالية على مناطق الكورد الايزيديين خسائر اقتصادية كبيرة فقد كانت تسلب أعدادا كبيرة من حيواناتهم، ففي احدى حملات بغداد أستولت القوات العثمانية على أكثر من (١٦,٠٠٠) رأس غنم، عدا ما أعتنموه من اموال وممتلكات اخرى لاسيما الجمال والخيول والابقار، وكانت عمليات القتل والنهب والسلب لا تقتصر على ايزيدية سنجار وحسب، بل شملت حتى العرب الساكنين في الجبل ايضا^٢.

كانت السلطات العثمانية المجاورة ولاسيما حكومة الموصل ترغب في أن تكون مناطق الايزيديين من الناحية الادارية تابعة لها، لذلك كانت تغدق العطايا على دار السلطنة باستانبول لتحقيق هذا الهدف، أما سبب هذا التحرك من جانبها فلأن مناطقهم كانت غنية بمواردها ومحاصيلها الزراعية^٣، لذلك تكشف لنا حوادث حملاتهم عن الخلفية الاقتصادية وراء اعدادها، فكان الهدف الرئيسي لكل حملة هو تأمين طرق التجارة وامداد الموصل بين فترة واخرى بما تحتاجه من غلال ومنتجات زراعية ومواشي^٤.

^١ عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني، ص ١٧٦- "صديق ا لدملوجي، م. س، ص ٤٥٩-٤٦٠.

^٢ ياسين العمري، غرائب الاثر، ص ٣٧ " وزبدة الاثار، ص ١٧٥-١٧٦.

^٣ كاره فريق، م. س، ص ٩٤.

^٤ عماد عبدالسلام رؤوف، م. س، ص ١٧٩-١٨٠ " سيار الجميل، زعماء وافندية، ص ٨٥.

ان السلطات العثمانية كانت تستغل ظروف الكوارث الطبيعية لكي تقوم بالمزيد من حملات السلب والنهب ضد مناطق الايزيديين، فقد أدى غزو الجراد على المحاصيل وانقطاع الامطار الى انتشار سياسة الحملات العسكرية وتفاقمها ضد القبائل والعشائر ولا سيما الايزيدية منها^١، ففي سنة ١٨٠٠م عندما اشتد الطاعون في مدينة الموصل وانتشر فيها وارتفع سعر الاطعمة والمواد، سار واليها لغزو الايزيدية في سنجار، وعاد من الحملة منصورا بالغنائم والممتلكات^٢.

ويشير الرحالة بكنغهام الى ان الباشوات العثمانيين قاموا بشن حملات عديدة ضد الكورد الايزيديين وفي النهاية ينتهي الأمر بالاتفاق على دفع مبلغ من المال^٣، فقد صالح حكام الموصل العثمانيون ايزيدية سنجار مقابل دفع (٢٠٠٠) رأس من الغنم^٤، وفي حملة اخرى شرطت القوات العثمانية على الايزيديين منحهم المزيد من ممتلكاتهم مقابل عدم تعرضها لهم فكها الحصار عنهم، ولما لم يكن في أمكانيتهم الاقتصادية الايفاء بما طلبوه، قامت هذه القوات بمهاجمتهم وقتل عدد منهم وسجن رئيسهم مع بعض أتباعه في الموصل^٥.

لم تكن السلطات العثمانية وحدها تقوم بعمليات السلب والنهب ضد الايزيديين بل أن بعض العشائر العربية المجاورة أيضا كانت تغزو مناطقهم للاستيلاء على ممتلكاتهم وبدعم من السلطات العثمانية، ففي حوالي سنة ١٨٠١ قام رئيس عشيرة طي محمد بن الرفاعي الطائي، بنهب قبائل الشيوخان الايزيدية النازلين بمحواناتهم ومواشيهم للرعي،

^١ سياره الجميل، م. س، ص ١٢١ "يوسف عزالدين، داود باشا، ص ٣٠.

^٢ جعفر الحياط، صور من تاريخ العراق، ج ١، ص ٢٠٠.

^٣ رحلتى الى العراق، ج ١، ص ١٩.

^٤ سيار الجميل، م. س، ص ١٣٠.

^٥ ياسين العمري، زبدة الاثار ص ١٢٤-١٢٥ "صديق الدمولوجي، م. س، ص ٤١٩.

فنهبوا منهم (١٦,٠٠٠) رأس غنم وقيل (١٣,٠٠٠) رأس^١. وتظهر من مثل هذه الأرقام حجم الخسائر الاقتصادية التي تكبدها الكورد الايزيديون، كما كانت عشيرة شمر الجربا تفرض الأتاوة على ايزيدية سنجار، لكن الاخيرين كانوا يرفضون ذلك، وكان الطرفان في صراع دائم من أجل السيطرة على منطقة سنجار اذ استطاعت عشيرة شمر الجربا أن تفرض سيطرتها على عشائر المنطقة منذ سنة ١٨٠٣ باستثناء ايزيدية سنجار فانها لم تستطع التحكم بهم لأنهم كانوا يمتلكون القوة للتصدي لذلك^٢.

وبامعان النظر في حملات حكام الموصل وبغداد العثمانيين، يظهر ان العامل المادي المتمثل في محاولة الاستيلاء على خيرات الايزيديين ونهب مواردهم ومقدراتهم المادية والبشرية، العامل الرئيسي في كثير من هذه الحملات العسكرية، اذ كانت عمليات السلب والنهب ترافق أغلبها بالإضافة الى ما كان يحصل عليه الحكام من المبالغ الكبيرة والغنائم الوفيرة كشرط لتركهم وشأنهم^٣.

وكثيرا ما كانت القوات العثمانية تتحد في أكثر من منطقة ووحدة ادارية، وتتوجه لغزو الايزيدية، بل يسمح حتى للعشائر العربية بالاشتراك في عمليات السلب والنهب، ففي حملة على باشا والي بغداد، أشتركت قوى متعددة ضدهم مما تركت نتائج مدمرة على الأوضاع الاقتصادية للكورد الايزيديين فتم تدمير القرى واتلاف المزروعات والبساتين وقطع الأشجار ونهب الأموال والذخائر والحبايا وما الى ذلك الكثير من العمليات التدميرية القاسية^٤.

^١ ياسين العمري، غرائب الاثر، ص ٦٠.

^٢ حسين ناظم بيك، م. س، ص ١٨٧-١٨٩، ١٩٠-١٩١ "عبدالرحمن السويدي، م. س، ج ١، ص ٦٦.

^٤ الكركوكلي، م. س، ص ٢٢٣-٢٢٤ "ياسين العمري، م. س، ص ٦٤-٦٥..

أما العامل الآخر المرتبط بالناحية الاقتصادية ولأجله كانت السلطات العثمانية تشن الحملات ضد الإيزيديين، فهو اتهامهم بالتخلف عن دفع الضرائب والالتزامات الحكومية^١، فقد توجه والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار سنة ١٨٤٢ بحملة ضد ايزيدية سنجار بعد اتهامهم بالتأخر عن دفع الضرائب^٢، كما جرد حملة اخرى ضدهم سنة ١٨٤٥م قامت قواته فيها بسلب ونهب ممتلكاتهم واستعباد النساء والاطفال وقطع رؤوس الرجال، ورجع الى الموصل ومعه الكثير من الغنائم^٣.

وبالنسبة الى اتهام الإيزيديين بعدم دفع الضرائب فهناك مصادر تاريخية عديدة تؤكد على أن الإيزيديين كانوا يدفعون ما يترتب عليهم للدولة العثمانية وسلطاتهم بشكل طبيعي باستثناء بعض الحالات، فهم حسب قول مسؤول عثماني رسمي بغاية الطاعة والانقياد الى أوامر الحكومة العثمانية ومطالبها المتعلقة بدفع الضرائب^٤، ويذكر رحالة فرنسي أن رؤساءهم يدفعون الجزية للسلطات العثمانية بصورة اعتيادية^٥، كما يؤكد ذلك رحالة روسي، فالإيزيديون كانوا يدفعون الجزية (ضريبة الرأس) وغيرها من الضرائب التي تفرضها عليهم السلطات العثمانية أيام رحلته سنة ١٨٤٣^٦.

ومع ذلك فالحكومة العثمانية لم تكن لتسامح الإيزيديين في الحالات التي ليست لهم القدرة الاقتصادية على دفع الضرائب، ففي أواسط

^١عباس العزاوي، تاريخ العراق، ج٦، ص٢٨ "عبدالرزاق الحسني، م. س، ص١٣٤..

^٢Guest, op. Cit., p. ٨٥

^٣Ibid,p.٩٣.

^٤عبدالرحمن بدران، م. س، ص٥٢٦.

^٥ أوليفيه، م. س، ص٦١.

^٦بريزين، م. س، ص١٠٨.

سنة ١٨٤٥م أتهم محمد باشا كريدلي ايزيدية الشيخان بالتخلف عن دفع ضرائب حكومية^١، ولولا تدخل نائب القنصل البريطانى في الموصل هرمز رسام في المسألة لتعرض ايزيديون الى كارثة جديدة، حيث قام رسام بدفع مبلغ ضخيم من المال للباشا المذكور عوضا عن ايزيديين على أن يمنحوه ذلك المبلغ من محاصيلهم في فترة لاحقة^٢.

والأمثلة كثيرة فقد طلب حافظ باشا من ايزيدية سنجار منحه قطيعا من الاغنام مقابل عدم تعرضهم لحملة الجرامة^٣، لكن عندما لم يكن ذلك في امكانياتهم الاقتصادية فكان من الصعب تلبية هذا الطلب، وعند ذلك توجه اليهم وأوقع بهم المزيد من الدمار حيث خرب القرى وهتك الأعراض وسبى النساء والأطفال وباعهم في المدن، كما حصل جراء حملته على الكثير مما يريد من اموال وممتلكات ايزيديين^٤.

ان الحالات التي كان ايزيديون يمتنعون فيها عن دفع الضرائب للسلطات العثمانية تعود في أغلب الأحيان الى أوضاعهم الاقتصادية السيئة أو بسبب تعسف المسؤولين العثمانيين في هذا المجال مما افقدهم القدرة والقابلية على الدفع^٥، فيصف أحد الرحالة أوضاع ايزيديين الاقتصادية بأنها شقية بائسة، ويحمل السلطات العثمانية مسؤولية ذلك بقوله: ((وفي امكانهم الارتفاع بمستوى معيشتهم بسهولة لولا حكومة الباشوات التركية الجائرة المختلة التي تهيمن عليهم بكل

^١ Guest, op. Cit., p. ٩٣.

^٢ Layard, op. Cit., Vol. ١, pp. ٢٧١-٢٧٢.

^٣ اسماعيل بك جول، م. س، ص ١١٣-١١٤.

^٤

^٥ Layard, op. Cit., Vol. ١, p. ٢٧٧, Guest, op. Cit, p. ٧١.

^٥ سعدى عثمان، م. س، ص ١٥١ "سامي سعيد الاحمد، م. س، ج ١، ص ٦٤.

ظلمها وجورها))^١، فقد عاشت المنطقة في ظل الحكم العثماني طيلة النصف الأول من القرن التاسع عشر في حالة من الفوضى والأضطراب في أوضاعها الاقتصادية ولم يجر فيها أي اصلاح ملحوظ، وأقتصرت محاولاتها في ارسال الحملات العسكرية التي زادت من تفاقم الأوضاع الاقتصادية سوءا كما لوحظ^٢.

ولم تعد الدولة العثمانية عن هذه السياسة الا في فترات قصيرة جدا، فقد كان الولاة والحكام العثمانيون يعودون الى أساليبهم للاستيلاء على ممتلكات الإيزيديين وتدمير بنية مناطقهم الإقتصادية بذرائع شتى، فقد ارسلت الدولة العثمانية الى منطقة سنجار حملة عسكرية جديدة بقيادة أيوب بك وذلك لاجبار الكورد الإيزيديين على أعتناق الاسلام كما ذكر سابقا، وتحت هذا الغطاء كان أيوب بك وجنوده يقومون بتدمير القرى ونهب ممتلكات وأموال الأهالي في جبل سنجار عدا الفطائع التي انتهكت فيها الحرمات وسفكت الدماء، وهذا مايتحدث عنه السائح البريطاني سروليس بدج بمثابة شاهد عيان^٣.

أما عن الأعمال التدميرية للفريق عمر وهبي باشا في حملاته ضد الكورد الإيزيدية، فالمصادر التاريخية حافلة بها، ويقول ويكرام عن ذلك: ((هجم عليهم في سائر أنحاء الولاية ونهب أموالهم وسبيت نساءهم وأغتصبن وعذب رجالهم تعذيبا وحشيا وذبحوا ذبح النعاج))^٤، وكانت القوات العثمانية أثناء هذه الحملات تقوم بحرق القرى بأهلها ومواشيها، وتضرم النيران في الحقول، وتسبي النساء والأطفال، وتنهب

^١ بريزين، م.س، ص١٠٨.

^٢ ابراهيم خليل، أوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، مجلة اداب الرفادين، ع٧، الموصل، ١٩٧٦، ص٢٢٠.

^٣ رحلات الى العراق، ج٢، ص١٠٧-١٠٨.

^٤ مهد البشرية، ص٩٨.

الأموال والممتلكات، وتهدم كل ما وقع في يدها من مزارات ومقدسات وبذلك فان اقتصاديات مناطق الإيزيديين نتيجة حملات الفريق عمر وهبي باشا تعرضت الى التدمير الكامل^١.

وخلال أحداث الحرب العالمية الاولى تعرضت مناطق الإيزيديين الى المزيد من الدمار^٢، فقد وجهت الدولة العثمانية حملة كبيرة ضدهم بقيادة القائم مقام العسكري الحاج ابراهيم بك، وكانت خسائر الإيزيديين نتيجة هذه الحملة فادحة، فقد تم حرق وتدمير (٢٥) قرية ايزيدية في جبل سنجار، ونهب الجيش العثماني (١٥,٠٠٠) رأس من الماشية، وقدرت اجمالي خسائر الإيزيديين المادية والاقتصادية بحوالي (٢٠٠,٠٠٠) روبية بفعل أعمال النهب والسلب والتدمير التي رافقت هذه الحملة^٣.

هكذا يلاحظ أن الدولة العثمانية لم تتوقف عن تدمير البنى الاقتصادية في مناطق الكورد الإيزيديين حتى نهاية سيطرتها على تلك المناطق، بل زادت الطين بلة، فالعثمانيون لم يتمكنوا من ادارة الإيزيدية بشكل حسن بل كانت طريقتهم في الحصول على الرسوم والأعشار الأميرية بالقهر والعنف، أو بأسم ضرائب الحكومة، أو بالقاء الشقاق والنزاع عندما يشعرون بالضعف، والحاصل هو أن الهم الوحيد كان السيطرة والغطسة بأى وجه كان، وليس مهما أن أدى ذلك الى تدمير ديارهم وتدهور أوضاعهم الاقتصادية، ولا يهمهم أيضا أن تولد عن ذلك نتائج قاسية مهلكة، والإيزيديون كما تدعي الحكومة العثمانية مجبولون على الشقاء والشقاق منذ القدم، والحال وكما يقوله الباحثون والمؤرخون أنهم منقادون وزراع، ولا هم لهم سوى مشاغلهم

^١ سليمان صانع الموصل، م. س، ج ١، ص ٣١٩ "عباس العزاوي، م. س، ج ٨، ص ١٢٠. وللتفاصيل حول هذه الحملات يراجع: الفصل الثالث، المبحث الأول.

^٢ Luke, op. Cit, pp.١٢٨-١٢٩.

^٣ اسماعيل بك جول، م. س، ص ٦٣. وللتفاصيل حول هذه الحملة يراجع: الفصل الثالث، المبحث الثاني.

وهم من اطوع الطوائف، لكنها لم تتخذ وسيلة لتمدينهم طلية فترة سيطرتها عليهم^١.

ثالثا: الكورد الايزيديون والعلاقات الاقتصادية الخارجية مع المناطق المجاورة

لقد كان الايزيديون مشهورين في عدة منتوجات وتصديرها الى المناطق والمدن المجاورة، فيذكر أحد الرحالة أنهم كانوا يحفون التين ويبيعونه في أسواق ماردين والموصل وبغداد^٢، وجاء في احدى المصادر أيضا أن الزبيب المنتج في جبل سنجار تصل تجارته حتى بغداد والبصرة والأحساء، وان انتاجهم لمادة الحرير الخام هو من الكثرة حتى ان انتاج ماردين للحرير يعتمد بشكل رئيسي على الحرير الخام المنتج بكثرة في جبل سنجار^٣، وكانت سنجار تصدر أيضا انتاجها من القطن الى مدينة الموصل التي اعتمدت عليه في انتاج منسوجاتها القطنية^٤، وكان التين والزيتون يعتبران من المواد الأساسية للتصدير في منطقة سنجار^٥، وبذلك فقد اكتسبت منتوجات ومحاصيل الكورد الايزيديين لا سيما في سنجار أهمية كبيرة لاقتصاد المنطقة ولا سيما لولاية الموصل لذلك فان باشا الولاية وحسب ما ذكره الرحالة الفرنسي أوليفيه كان يعمل كل ما في وسعه لكي يحمل ايزيدية سنجار على جلب محاصيلهم ومنتوجاتهم الى المدينة^٦، غير ان العمليات التجارية كانت غير

^١ حول ذلك ينظر: عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ١١٠-١١١ "بريزين، م. س، ص ١٠٨" عبدالرحمن بدران، م. س، ص ٥٢٦.

^٢ ابي طالب خان، م. س، ص ٣٥٤-٣٥٥ وينظر ايضا: عبدالفتاح علي بوتاني، سنجار في سאלنامات ولاية الموصل، مجلة لالش، ١٥٤، دهوك، نيسان ٢٠٠١، ص ٥٣-٥٤.

^٣ خليل علي مراد، م. س، ص ٢٧٣ "حسن ويس يعقوب، م. س، ص ١١٠.

^٤ جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٣٠.

^٥ رحلة أوليفيه، ص ٥١.

متكافئة رغم أن ولاية الأمور ووجهاء مدينة الموصل كانوا يسمحون للايزيديين ببيع وتبادل بضائعهم فيها، إذ أن العامة من أهل المدينة كانوا يتحرشون بهم ويؤذونهم، فإذا أراد الايزيدي بيع ما عنده من البضاعة فإن المشتري يحاول أخذها من يده بحجة رؤيتها وفحصها ومن ثم يساومه على السعر، ويتخذ هذا التعامل وسيلة بأن ينهال المشتري عليه وعلى معتقداته كل ما يستطيع لسانه نطقه من اللعنات، لكن الايزيدي كثيرا ما يكون مؤدبا وخلقيا وفق وصف الرحالة الألماني نيبور، فيفضل ترك البضاعة

والتخلي عنها وعن الثمن على أن يسمع اللعنات^١، لذلك كان عدد الكورد الايزيديين الذين يعملون في التجارة قليلا جدا^٢.

تتهم مصادر مختلفة الكورد الايزيديين بأرتكاب أعمال مخلة بالعلاقات الاقتصادية الخارجية من بينها عمليات السلب والنهب وقطع الطرق، ومن هذه المصادر تلك التي تحمل وجهة النظر العثمانية الرسمية، وكان هذا الاتهام يوجه الى الايزيديين في أغلب الأحيان بغية توجيه الحملات العسكرية الى مناطقهم^٣، وبلغ التركيز على هذه المسألة حدا حتى أصبح الايزيديون يعرفون في بعض المصادر باللصوص^٤.

كما أن الكثير من كتب الرحالة توجه هذه التهمة الى الايزيديين ولاسيما ايزيدية سنجار^٥، ويذكر اسماعيل بك جول أن الاغارة والغزو

^١ رحلة نيبور، ص ٩٢.

^٢ سامي سعيد الاحمد، م. س، ج ١، ص ٥٩ "شاعر خصباك، م. س، ص ١٨٧.

^٣ نظمي زاده، كلشن خلفا، ص ٣٢٩ "الكركولي، م. س، ص ١٢٤.

^٤ لوندريك، اربعة قرون، ص ١٩١، ٢٦٩.

^٥ ينظر على سبيل المثال: بكنغهام، م. س، ج ١، ص ٣٩-٤٠ "سروليس بدج، م. س، ج ٢، ص ٢٥٧-

٢٥٨" ابي طالب خان، م. س، ص ٣٥٤.

كانت عادة عشائرية في منطقة جبل سنجار^١، ويذكر باحث آخر ان سبب شيوع عمليات السلب والنهب في هذه المنطقة هو بسبب الصراع بين العشائر وأيضا بحكم موقع سنجار الجغرافي فقد جرت العادة ان تشهد جميع الطرق التجارية حوادث النهب والسلب^٢، وهناك من يشير الى أن ظروف الكوارث والإبادة أدت الى تحول الأرياف الى مساحات شاسعة من الفقر واليبوسة وأراضي لا تزرع، فكثرت بذلك حالات السلب والنهب والاغارة على القوافل أولا، وعلى مراكز الرعاية والزراعة ثانيا^٣.

وتتهم سالنامه ولاية الموصل لسنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤ ايزيدية الشيخان بارتكاب أعمال الشقاوة وسلب ونهب المارين وأموالهم وبضائعهم غصبا، وبالإضافة الى قتل النفوس والتعدي على الناس وتأتي مجادته قتل والي الموصل عبدالباقي باشا الجليلي كدليل على ذلك^٤، غير ان المصادر المعاصرة تشير وخاصة مؤلفات ياسين العمري قيام الوالي المذكور بالاغارة على ايزيدية الشيخان حيث قامت قواته بنهب بيوت وممتلكات الكورد الايزيديين وأموالهم، ثم نزل الايزيديون على الوالي وقاموا بقتله بينما قواته كانت منشغلة بالنهب^٥، أي ان ما قام به الايزيديون بعد الحملة كانت نتيجة حتمية لما أرتكبه الوالي وقواته من أعمال سلب ونهب وتدمير بحقهم.

^١ ايزيدية قديما وحديشا، ص ١١١.

^٢ حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٢٢.

^٣ سيار الجميل، م. س، ص ١٢٠-١٢١.

^٤ موصل ولايتي سالنامه سى، ١٣١٢هـ، ص ٤٣٩.

^٥ زبدة الاثار، ص ١٥٥-١٥٧، وغاية المرام، ص ٣٣٠.

لقد كانت عمليات السلب والنهب مرتبطة في الكثير من الحالات بالحمولات العسكرية التي كانت تشنها السلطات العثمانية ضد الايزيديين، وما ساعدهم على ذلك هو موقعهم المسيطر على مجموعة الطرق التجارية التي تمر عبر مناطقهم^١، اذ كان بإمكان الايزيديين تهديد طرق القوافل المارة بين الموصل وحلب، ذلك الطريق الذي كان يكتسب أهمية حيوية لاقتصاد ولايتي بغداد والموصل وخاصة الأخيرة منها^٢.

فعندما قام الوزير سليمان باشا والي بغداد بمهاجمة ايزيدية جبل سنجار وقامت قواته بسلب ونهب أموالهم وغلالهم^٣ رد الايزيديون على ذلك بالمثل، فلما قدم من بغداد فوارس التتار وهم حاملو بريدها، ومعهم ستة احمال قيمتها نحو (٥٠٠) كيس من النقود وثلاثة ابطال من اللؤلؤ، الى قرب جبل سنجار خرج أهلها عليهم ونهبوا وسلبوا ما معهم ومن ثم اطلقوا سراحهم^٤.

لكن والي بغداد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) قرر ان ينتقم من جديد فجهز حملة عسكرية اخرى بقيادة الامير عبدالله الخربندة فأغارت عساكره على الكورد الايزيديين وارتكبت بحقهم أعمال القتل والسلب والنهب وسبي النساء والأطفال، وكان حصيلة الغنائم حوالي (١٠٠٠) رأس غنم سوى الجمال والخيول والابقار وغيرها^٥، غير ان ايزيديي سنجار لم يكن ليسكتوا عما ارتكبه بحقهم من سلب اموالهم وحيواناتهم على يد القوات العثمانية، فقد قاموا

^١ حول هذه الطرق ينظر: حسن ويس يعقوب، م.س، ص ١٠٨-١٠٩.

^٢ عبدالعزيز سليمان نوار، داود باشا، ص ١١٩، عماد عبدالسلام رؤوف، م.س، ص ١٧٣.

^٣ صديق الدمولوجي، م.س، ص ٤٩٢، الكرمللي، م.س، ورقة ٥٢-٥٣.

^٤ ياسين العمري، غرائب الاثر، ص ٢٦.

^٥ ياسين العمري، م.س، ص ٣٧، وزبدة الآثار، ص ١٧٥-١٧٦.

أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر بغارات على المناطق المتاخمة للجبل وقاموا بسلب القوافل المتجهة الى بغداد والموصل ثأراً لما قام به حكامها من ارتكاب اعمال السلب والنهب والقتل بحقهم^١.

وفي سنة ١٨٠٠م توجه والي الموصل بحملة عسكرية الى ايزيدية جبل سنجار، كان هدف هذه الحملة كالحملات السابقة لحكام الموصل ذات دوافع اقتصادية بغية سلب ونهب ممتلكات الايزيديين واموالهم بحجة حماية الطرق التجارية، وبالفعل عاد بالغنائم^٢، وكالعادة أستغل ايزيدية سنجار موقعهم المسيطر على الطرق التجارية للرد على الحملات العسكرية العثمانية، بسلب قافلة كانت قادمة من ديار بكر ومتوجهة نحو الموصل عند موقع يسمى بد(جلبارات)على الحدود العراقية السورية الحالية وذلك في السنة التالية من حملة والي الموصل أي في سنة ١٨٠١م، وكان معها ستون حمل كتان سوى القماش^٣.

وبعد حملة والي الموصل نعمان باشا الجليلي مباشرة تمكنت فرقة من ايزيدية سنجار سنة ١٨٠٨م من أن تستولي على بعض الحيوانات التي كانت ملكيتها ترجع الى ايالة الموصل وكانت قادمة من نصيبين، فأمر والي الموصل نعمان باشا الجليلي عشيرة طي العربية بمعاينة ايزيدية سنجار فألقت القبض على عشرين رجل منهم، ولم يطلق نعمان باشا سراهم حتى أعطوا قيمة هذه الحيوانات وأكثر^٤.

^١ ابي طالب خان، م.س، ص ٣٥٤.

^٢ جعفر الخياط، م.س، ج ١، ص ٢٠٠ "وحول حملات حكام الموصل ذات الدوافع الاقتصادية ينظر:

عماد عبدالسلام رؤوف، م.س، ص ١٧٩-١٨١.

^٣ صديق الدملوجي، م.س، ص ٤٩٤.

^٤ ياسين العمري، غرائب الآثار، ص ٨٠.

وقد يسأل الباحث عن ذنب أصحاب القوافل والتجار من الحملات البشعة التي كانت كل من الموصل وبغداد تشنها ضد ايزيدية سنجار، فيمكن القول ان حكام هاتين الايالتين هم المسؤولون اولا وقبل غيرهم عن ذلك، لأنهم كانوا يدركون انهم اذا ما قاموا بحملات سلب ونهب وقتل وسبسي أهالي سنجار، فانهم أيضا سيردون بالمثل في نهب القوافل التي تتجه الى الموصل وبغداد مستغلين موقعهم المسيطر على الطرق التجارية، ولكن بحسب ما ورد في المصادر فان هؤلاء الحكام لم يحرصوا أبدا على الأمن والاستقرار لأن ذلك سيعود عليهم بالخسران، بل انهم كانوا يرغبون في تعكير صفو الأمن لكي يستولوا على اموال وممتلكات الآخرين التي هي غاية حملاتهم العسكرية^١.

هناك اشارات عديدة في المصادر تدل بوضوح على ان السلطات العثمانية والمسؤولين العثمانيين هم وراء عمليات السلب والنهب التي أصبحت عادة شائعة في المنطقة، وهم الذين كانوا يشجعون القبائل والعشائر على ذلك، فقد أرسل والي بغداد سليمان باشا الصغير سنة ١٨٠٩ الى عشيرة شمر الجربا والى ايزيدية الشيخان يحثهم على نهب أموال الرعايا وتخريب القرى، غير أن ايزيدية الشيخان وأميرهم حسن بك رفضوا الامتثال لمثل هذه الأوامر التي تخل باقتصاد وأمن وأستقرار المنطقة^٢.

وجدير بالاشارة وبحسب ما ورد في كتب الرحالة ومصادر اخرى فان الكورد ايزيديين لم يكونوا الوحيدين في مجال سلب ونهب القوافل بل شاركتهم القبائل العربية والكوردية المسلمة^٣، وحتى تركمان تلعفر^٤،

^١ يراجع وصف ذلك في: يوسف عزالدين، م. س، ص ٣٠.

^٢ ياسين العمري، م. س، ص ٩٦، ١٠٠، عباس العزاوي، تاريخ العراق، ج ٦، ص ١٩٣ " عماد عبدالسلام رؤوف، م. س، ص ١٧٧-١٧٨.

^٣ أوليفيية، م. س، ص ١١٤ " وينظر كذلك:

وهذا ما يفسر كون السلطات العثمانية وسياستها هي وراء شيوع مثل هذه الاعمال، حيث يشير احد الباحثين الى ان غارات القبائل العربية والكوردية المسلمة والايديدية على القوافل التجارية ترجع في الكثير من الاحيان الى تدهور العلاقات بين السلطات العثمانية وهذه القبائل^٢، وقد شهدت منطقة سنجار صراعا طويلا بين السلطات العثمانية والعشائر القاطنة فيها، ويذكر احد الباحثين ان المعالجات العثمانية للمشاكل الاقتصادية والثورات العشائرية المرتبطة بها، كانت معالجات عقيمة اذ اقتصرت على الحملات العسكرية التي كانت غير موفقة في معالجة الأوضاع اغلب الاحيان في منطقة سنجار^٣.

ان ايزيدية سنجار كانوا يلجأون الى عمليات سلب ونهب القوافل في الكثير من الحالات اما كرد فعل على هذه الحملات، أو بسبب سوء حالتهم الاقتصادية بفعل تلك الحملات، وبالتالي عدم توفر سبل المعيشة غير الوقوف في طريق القوافل التجارية، وهناك مصادر واشارات معاصرة تؤكد ذلك، فيذكر الرحالة البريطاني بكنغهام ان سلب القوافل كان مرتبطا بالحرب التي كانت تشنها السلطات العثمانية ضد الايزيديين^٤، ويقول باحث آخر ان هذه الحالة تعكس رد فعل جمع مهان ضد الاضطهاد والفقر المفروض عليه^٥، وفي اشارة للرحالة روسو في وصف باشوية بغداد يقول ان الايزيديين كانوا يقفون في طريق القوافل لأسباب اقتصادية حيث انهم كانوا يهادنون القوافل

Rodrec H. Davison, Reform in the Ottoman empire ١٨٥٠-١٨٧٦, New Jersey, ١٩٦٣, P.١٠٤.

^١ Guest, op. Cit., p. ٦٣.

^٢ خليل علي مراد، تجارة الموصل، موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، ص ٢٧٠.

^٣ حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٢٣.

^٤ بكنغهام، م. س، ج ١، ص ١٩.

^٥ جرنوت فيسنر، م. س، ص ١١٦.

التي تستطيع ان تهيب لهم أقواتهم و ألبستهم^١ ، وقد ذكر الرحالة والآثاري البريطاني هنري لايارد ذلك بكل وضوح عند تناوله نتائج حملتي رشيد باشا وحافظ باشا بقوله ان ثلاثة ارباع سكانها كان قد تم أبادته، فمنهم من قتل في القرى و منهم من احتسى بالكهوف وحاصره الجند العثمانيون وقتلوهم بنيران القنابل والبنادق، ومنهم من اختنق بدخان الحرائق. امام هذا التدمير والابادة المنظمة، اضطر الناجون ممن تبقوا على قيد الحياة الى ترك قراهم ومساكنهم وقطع الطرق ونهب القوافل لسد عوزهم، أو تشكيل جماعات للدفاع عن وجودهم^٢.

وأكتشف الرحالة ابي طالب خان ان سيرة الكورد الايزيديين في جبل سنجار ليست سيئة بالشكل الذي يقال عنهم في الأستانة، وانهم لايسلبون الا القوافل التي تهمل اداء الضريبة، وان الضريبة هي مقابل حراستهم للقافلة حتى تجتاز مناطقهم بسلام، ويشير ابو طالب خان ايضا الى أنه أقرب عدة أفراد من الايزيدية من قافلته، وقدموا لهم كمية كبيرة من التين والعنب والأجاص والجوز، مقابل نقود أو جوخ أو اشياء اخرى^٣ ، مما يشير الى ان سلب القوافل لم تكن مهنتهم الرئيسية كما ادعى رحالة آخرون.

^١ Description du pachalik de Baghdad, pp. ٩٨-٩٩..٤٠ ص، ج ١، م.س، ص ٣٥٤-٣٥٥.

^٢ Layard, Nineveh and its remains, vo. ١, p. ٢٧٧.

^٣ رحلة ابي طالب خان، ص ٣٥٤-٣٥٥.

الاضاع الاجتماعية

أولا: العشائر والقرى الايزيدية في كردستان الجنوبية

ان تجمع العشائر الايزيدية يعتبر احدى التجمعات العشائرية الكردية البارزة، ويتواجد هذا التجمع من الموصل الى الشيوخان مع الغالبية في جبل سنجار ومنطقتها، وهذا التجمع هو أكبر ائتلاف ديني بين الكورد المتكلمين باللهجة الكرمانجية الشمالية والذي يمارس أفراده الديانة الايزيدية وطقوسها أكثر من أي ائتلاف قبلي آخر، وقبائل هذا التجمع تقدم الطاعة والولاء لعائلة (جول بك) الامارة عليهم، حيث يكون الأمير من هذه العائلة ويخدم الطائفة دينيا وديونيا ويعتبر المرجع الأعلى لهم في كافة الأمور بمعنى السلطة الدينية والدينية^١.

ان المصادر التاريخية تناولت عشائر التجمع التي كانت تنتشر في مناطق مختلفة من كردستان فترة السيطرة العثمانية، فيذكر البدليسي عن العشائر الكوردية التي تعتنق الديانة الايزيدية خلال القرن السادس عشر، ان هناك قبائل كوردية تابعة لولايتي الموصل والشام أمثال الداسنية والخالدية والبسيانية ومحمودي وديبلي وقسم من

^١Izady, OP.Cit., P. ٨٤.

ينظر كذلك: أحمد عثمان ابوبكر و صديق الدملوجي و إبراهيم داقوق و مهرداد آزادي، عشائر كردستان، ط ١، رابطة كاره للثقافة الكردية، اربيل، ٢٠٠١، ص ٢٣٦.

عشائر بختي تنتحل الايزيدية، وهم من جملة مريدي الشيخ عادي بن مسافر الهكاري^١، وكانت بالاضافة الى الهكارية تقطن قبل ظهور الاسلام مناطق هكاري وبوتان وبهدينان وسنجان^٢، وبذلك كانت سبع تجمعات رئيسية من اصل ثلاثين تجمعاً قبلياً كوردياً تعتنق الديانة الايزيدية^٣.

وقد جاء في المصادر ومن بينها ما نقله الرحالة بريزين عن مؤرخ مسلم من ابناء القرن الرابع عشر انه كان يعيش في جوار (جوله ميرك) قبيلة من بختي تتألف من عدة بطون احداها (داسني) الكثيرة العدد الجيدة السلاح المتصفة بالشجاعة، وقد بقوا يحافظون على هذه المميزات الى ان هجر أميرهم مسقط رأسه مع زوجته و أولاده الى موضع أكثر أمناً فأنفرط عقد القبيلة وتفرقت وتقلص عددها مع بحثها عن مرعى أفضل وما تبقى منهم كان حوالي (١٠٠٠) رجل في انحاء الموصل و (٥٠٠) رجل آخر في منطقة عقرة^٤.

ويقول مؤرخ آخر ان قبيلة داسني كانت قبيلة رحالة وكثيرة العدد أما القبيلة الاخرى وهي الدومبلي فقد كانت تستقر في الجبال العالية^٥، لقد كانت قبيلة داسني تتزعم القبائل الايزيدية وكان مركزها الرئيسي في المنطقة الجبلية الواقعة شمال شرقي الموصل وقيادتها بمقام الشيخ عادي بن مسافر الهكاري في لالش، وهناك من يقول ان زعيم داسني كان يعتبر أحد كبار الزعماء القبليين في منطقة دهوك وبحسب أوليا جلبي فانه رجل شجاع ومفعهم بالحيوية ويتصف

^١ الشرفنامه، ص ٢٢-٢٣.

^٢ فائزة محمد عزت، م.س، ص ٦٣

^٣ جوناثان راندل، م.س، ص ٤٤

Guest, op. Cit., P.٤٢

^٤ بريزين، م.س، ص ١٠٢.

^٥ محب الله، م.س، ص ٧٤.

بالكرم وكان تحت امرته حوالي (١٠,٠٠٠) مقاتل مسلح^١. وجاء في مصدر آخر ان قبيلة الداسني كانت تعد من القبائل الكوردية القوية وهي على مباديء الديانة الايزيدية ومنتشرة في مناطق الموصل وسنجار دهوك ودياربكر وجبالها وكانت لها في هذه المواقع قلاع حصينة^٢.

وقد تحدث أوليا جلبي أيضا عن بعض قبائل سنجان الايزيدية ومنها البابرية والشقاقية والآشدية، وغالبا ما يطلق على ايزيدية سنجان تسمية الصاجلية ومعناها ذو شعر^٣، ومن الملاحظ ان اسماء العشائر المذكورة لم ترد في المصادر خلال القرن التاسع عشر، فحسب لا يارد كان يقطن جبل سنجان العشائر التالية: هسكا، مندكا، هبابا، ميركان، بوكرا، الداخي، سموكي، وعشيرة قيراني التي تستقر قرب الموصل، وقد تحدث رحالة آخرون خلال نفس الفترة عن مجموعة من العشائر الايزيدية الاخرى في جبل سنجان ومنها: جنوية، خركي، دميندى، وعشيرة موسيانلي (موسان) التي كانت تمتلك في جبل سنجان حوالي (٢٠٠٠) بيت شعر^٤، وورد ذكر اسم لعشيرة ايزيدية في جبل سنجان بأسم (لولو) وذلك خلال القرن التاسع عشر وبأنها تميل الى الهدوء او السكينة ولم تحاول ان تتعدى على القبائل الاخرى بل هي منهمكة بأعمال الزراعة وأفرادها كادحون^٥.

^١ Guest, op. Cit., PP. ٤٢, ٢٩.

^٢ صدیقی صفی زاده، م.س، ص ٦٦٨.

^٣ تهوليا جهلهبی، س.ب، ل ٧٤-٧٩ "صديق الدمولوجی، الیزیدية، ص ٢٥٣ عباس العزاي، تاریخ الیزیدية، ص ٧١.

^٤ ب، لیخ، دراسات حول الاكرد وأسلافهم الخالدين الشماليين، ت. د. عبيد حاجی، ط ١، منشورات مكتبة خاني، حلب ١٩٩٤، ص ٦٢-٦٣.

^٥ علي اكبر، بدايع اللغة، فرهنگي كردی- فارسی، بكوشش: محمد رشوف توکلی، چاپخانه ارژنک، ب.م، ١٣٦٩ ش، ص ٢٩.

وقد جرت الاشارة أيضا خلال إحدى الرحلات الى عدد من القبائل الإيزيدية في كردستان الجنوبية سنة ١٨٤٨م وهي: اينو، ايلو، شيلخلى، موسان، سيوكى، دندي، بهدينان وغيرها^١، وفي الحقيقة لا يوجد ذكر لقبيلة ايزيدية بأسم بهدينان ولكن أشار انيسورث في القرن التاسع ان عشائر قاندي، شيخان، وخالدي الإيزيديه، كانت تنتمي الى مجموعة عشائر بهدينان الكوردية، أما دندي، فهي قبيلة دنادي الشيخانية وحسب نيبور فان هذه العشيرة الإيزيدية كانت تعيش في جبل سنجان وأيضا حول الموصل^٢، وقد أشار رجل بريطاني قبل الحرب العالمية الأولى وهو اي. جي . ار في ملاحظاته عن القبائل الكوردية الى عشيرة الدنان(دنادي)وقال انها تتكون من حوالي الف عائلة ورئيسها أسمه عبدي وتنزل سنوات البرد في أطراف بحيرة وان، وقسم من هذه القبيلة بأكمله من الرحل وقسم آخر مستقر وقسم ثالث أشباه رحل، ويجري اتهامهم بقطع الطرق ولكنهم في الحقيقة كادحون وأذكيا^٣، ويذكر مؤرخ آخر ان قبيلة دنادي كانت تعيش في عشرين قرية جنوب ماردين غير محصنة كثيرا، وتقوم بأرسال هبات سنوية الى السلطان العثماني وقليل من الماشية الى باشا ماردين^٤.

وأبرزت احدى المصادر الاخرى أهم القبائل الإيزيدية أواخر القرن التاسع عشر وهي: الشيخان، الروبنشتية، الدنادية، القايدية، البلتينية، الرمکان، الحبسان، الهويرية، الخالته، النافدنة، الختارية^٥، وقد ذكر مهرداد ازادي مجموعة اخرى من قبائل التجمع الايزيدي لعل

^١ بريزين، م.س، ص ١٠٤.

^٢ نقلا عن ليوخ، م.س، ص ٦٠-٦٢.

^٣E.J.R, Notes on Kurdish Tribes, Government press, Baghdad,

١٩١٩، p.٥.

^٤Guest, op.cit,p.٨٤.

^٥ الكرملي، م.س، ورقة ٤٣

أشهرها آليان، دانادي، بلد، داسني أو داسنائي، داسيكان، دوركان، خالتي، مانديكان، ساموطا، ساشيلي^١ كما وجدت عشيرة بأسم (ماموسي) في قضاء قره داسني بالموصل، وتحدث مؤرخ آخر عن أهم عشائر الإيزيديين في مناطق كردستان وبهدينان خلال السيطرة العثمانية وهي: سليطانا، خالدي أو كالدي، هسنا، دنبلي، موسكا، رشكا، هويري، آشوتي، مام رشكا، هومري، خافوريا، دسكا، بسيان، بختي وغيرها^٢.

وفضلا عن العشائر الإيزيدية المذكورة فان مصادر اخرى ومن بينها ما ذكره مارك سايكس، تعطي معلومات اخرى عن بعض من هذه العشائر خلال الفترة قبل الحرب العالمية الأولى، فقد أدرج سايكس قسما من القبائل الإيزيدية الواقعة شرق نهر دجلة من زاخو حتى الشيخان ضمن قائمة القبائل الكوردية من الإمبراطورية العثمانية ولعل من بين أبرزها قبيلة (الشيخان) وتسكن قرب شيخ عادي، المركز الديني للإيزيديين، وموقع سكن الزعيم الديني للطائفة، ويشير أيضا الى ان الزعيم الديني اعتاد العيش هناك، وان اسم القبيلة مستمد من الشيخ عادي ولا يرتبطون رابطة مع ايزيدية سنجار سوى برابطة الدين^٣، وقد اكد دبلوماسي بريطاني آخر وجود هذه القبيلة في نفس الفترة المذكورة وانها متكونة من (٧٠٠) عائلة وزعيمها من طبقة الشيوخ^٤، ومن العشائر الإيزيدية الأخرى التي أوردها مارك سايكس هي (هويري) وتتكون من (٣٠٠) أسره و يعيشون قرب زاخو ويشك

^١ Izady, op.cit, p.٨٤.

^٢ أحمد عثمان ابوبكر وآخرون، م.س، ص٤٦.

^٣ انور المايي، م.س، ص٨٧.

^٤ مارك سايكس، القبائل الكوردية في الامبراطورية العثمانية / ق ١-٢، ت: سوار علي، مراجعة وتقديم: عبدالفتاح علي بوتاني، مجلة متين، ع(١١٥) دهور، آب ٢٠٠١، ص١٣١.

^٥ E.J.R, OP.CIT., P.٥.

بوجود علاقة بينهم وبين قبيلة هافيركا (هويركان)^١، وأيضا عشيرة (مام ردهش) وهي حوالي (٢٠٠) أسرة ويقال انهم ينتمون الى قبيلة هرتوشي، وايضا قبيلة (ايزدينان) وعدد أسرها غير معلوم^٢.

لقد جرت العادة في المصادر المختصة بتاريخ الكورد الإيزيديين وأوضاعهم الاجتماعية، تقسيم توزيع عشائرتهم في كردستان الجنوبية على أساس المناطق التي يتواجدون فيها، حيث كانت الكثافة العشائرية للقبائل الإيزيدية تتمركز بشكل رئيسي في منطقتي الشيخان وسنجان ومناطق متفرقة اخرى خلال فترة الدراسة، وقد كتب أحد المؤرخين ملاحظاته عن عشائر الشيخان بقوله ان ايزيدية الشيخان ينقسمون الى قسمين رئيسيين هما الروحيون والمريدون فالروحيون هم الأمراء والبسميرية والشيخوخ والبيرة وينتمون الى سلالات معروفة، اما المريدون فهم عامة الناس و يرجعون الى عشائر متعددة ووفدوا من اماكن مختلفة، وذكر المؤرخ المذكور ان جميع عشائر الشيخان مشكوك في أصلهم ونسبهم وليس بالوسع ارجاعهم الى أصول معروفة باستثناء عشيرة القايدية والدنادية، لذا فان العادات والتقاليد العشائرية مفقودة عندهم، وكذلك روح التضامن والتعاون على خلاف ايزيدية سنجان، ويتصفون بالتفكك والتخاذل وهو الذي أدى الى ضعفهم وأمتداد أيدي الأجانب اليهم^٣، ولكن مصادر معاصرة تختلف معه فيذكر الكرمللي ان جميع عشائر الشيخان الإيزيدية تتسم بالحماسة والنخوة وشدة البأس واليسالة في الحرب ولا سيما زعماءها، وبحسب رأي آخر فان هذه العشائر عرفت منذ القدم ببسالتها وشجاعتها وانها

^١ مارك سايكس، م.س، ص١٣١ "محمد امين زكي، خلاصة، ص ٤٠١-٤٠٢.

^٢ مارك سايكس، م.س، ص١٣٤.

^٣ صديق الدملوجي، م.س، ٢٤٢-٢٤٤.

^٤ البيزيدية، ورقة ٤٣.

تنتمي الى سلالات كردية أصيلة وقديمة^١، ويشير باحث آخر الى أن تنظيم هذه القبائل الشيوقراطي ساعد على تضامنهم الداخلي ووحدتهم، ولهذا فإنهم أستطاعوا مقاومة التغلغل التركي العثماني طويلاً^٢.

لقد تطرقت المصادر الى أهم قبائل وعشائر الإيزيديين في منطقة الشيخان، وهي من اهم القبائل كردستان الجنوبية وعادة ما يدعون بالهكارية، وجميع هذه القبائل كورد لا يختلفون عن سائر القبائل الكوردية الأخرى فهم أهل قرى أكثرية قبائل، وان البعض الآخر نتيجة لطول الزمن وتوسع الرياسة على القرية ادى الى ان يكونوا مجموعات عرفت بأسم القبائل^٣، وجدير بالإشارة الى ان غالب قبائل الكورد الإيزيديين في الشيخان وسنجار ومناطق كردستان الجنوبية هم من أبناء طبقة المريدين وهذا ما اكدته الشرفنامه^٤، وأبرز قبائل الكورد الإيزيديين في الشيخان هي التالية: باستكي، بلسيني، بيدي، ترك، هكاري، خيسكي، دنا (الدنادية)، روبنشتي، طازي، قائدي، كرني، ماموسي، هراقي، روزكي^٥، بيرماني، دوملي، ختاري، قرنهى، خالته^٦. وهناك قبائل ايزيدية اخرى في منطقة زاخو وسليطاني وهي: ماسكي، موسانة، هويرية، وهذه العشائر الثلاثة من العشائر القديمة والقوية، وكانت للأخيرة منها خيام كثيرة ومهنتهم

^١ صديق صفى زاده، م، ص، ٦٦٨.

^٢ منتشا شفيلى، م، ص، ٦٢.

^٣ عباس العزاري، عشائر العراق / الكردية، ج٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧، ص ٢٠٠-٢٠١.

البديسي، م، ص، ٢٢-٢٣ " سامي سعيد الاحمد، م، ص، ١، ص ٤٤.

^٥ م، ج، ١، ص ٤٤ " صديق الدمولوجي، م، ص، ٢٤٢-٢٤٣.

^٦ ناماد ميرزا، العشائر الإيزيدية، ص ١٠١

تربية الأغنام^١، وتتواجه قبيلة ايزيدية اخرى في منطقة زمار وهي قبيلة(رشكان) وهم أهل ماشية و موصوفون بالشجاعة^٢، ولمح سايكس الى هذه القبيلة خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى^٣، وفي مبحث حكام الجزيرة أشار شرفخان البدليسي الى هذه القبيلة وسماها بـ(رشكي) وذكرها مع عشيرة ماسكي وعشائر كوردية مسلمة وايزيدية أخرى^٤.

أما بالنسبة للعشائر الإيزيدية في منطقة جبل سنجار خلال القرن التاسع عشر فترة ما قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى فقد تحدث مارك سايكس خلال البحث عن العشائر الكوردية في قسم خاص عن العشائر الإيزيدية في جبل سنجار، فقال ان جماعة الإيزيديين الكبيرة والاتحاد القبلي في سنجار هم جميعا من الكورد، فيزيدية سنجار اكراد أقحاح، وهم مثل اكراد درسيم تماما في التشكيلات الطبيعية والناحية الجسمانية والسجيا اذ يعفون لحاهم وشعورهم الغزيرة، وان ملابس قبائل سنجار لا يشبه ملابس أي أناس آخرين، ويعتقد انه من طراز قديم جدا وحسب رواياتهم الخاصة فانهم هاجروا الى سنجار بعد غزو تيمورلنك نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر الميلاديين، لكنهم يعترفون بأن العقيدة الإيزيدية وجدت في جبل سنجار قبل ذلك التاريخ بوقت طويل^٥.

^١ صديق الدمولوجي، م. س، ص ٢٤٥ "تاماد مييزا، ك. س، ص ١٠٠.

^٢ صديق الدمولوجي، م. س، ص ٢٤٥.

^٣ مارك سايكس، م. س، ص ١٣١.

^٤ الشرفنامه، ص ١٤٩.

^٥ مارك سايكس، القبائل الكوردية في الامبراطورية العثمانية / ق ٢-٢، ت: سوار علي، مراجعة وتقديم: عبد الفتاح على بوتاني، ع ١١٦، ايلول ٢٠٠١، ص ١٢٥ "محمد امين زكي، م. س، ص ٣٩٧-٣٩٨.

ويقوم الدبلوماسي البريطاني المذكور بتقسيم ايزيدية سنجار الى القبائل الآتية: (ميركان) وهي عشيرة مستقرة، (سهموطا) وهي عشيرة قاطنة على مقربة من سنجار ويقيمون في بيوت شعر ويظهر بأنهم سما بأسم المكان الذي حلوا فيه، (بيت خالتان أو بيت المختلة) وهي عشيرة مستقرة، (هابا) وأفرادها مستقرين أيضا، (بلد) وتستقر على مقربة من بلد سنجار، (كيران أو قيران) وهم من سكنة الخيام في سنجار، (بهكران) ويشك في وجود علاقة لهم مع (بيكران) قرب ديار بكر وهي عشيرة مستقرة، (مندكان) وتتكون هذه العشيرة من (٣٠٠) اسرة من الإيزيديين الرحل بين تلعفر وبلد سنجار وان عددا معيناً من المندكان هم مسلمون لا يتصاهرون مع الإيزيديين ولهم علاقات طيبة في كل قضايا العمل مع رفاقهم الإيزيديين في القبيلة^١.

ان المصادر الأخرى التي تناولت موضوع العشائر الإيزيدية في منطقة جبل سنجار تقوم بتقسيمها الى فرقتين كبيرتين أساسيتين وهما الجوانا والخوركان^٢، ويرجع أحد المؤرخين تاريخ هذا التقسيم الى بداية ظهورهم في جبل سنجار، وهناك فرق واضح في المظهر بين الفرقتين فالجوانا يظفرون شعرهم ويرسلونها فوق اكتافهم ويلبسون على الاغلب قبعات طويلة وينسبون انفسهم الى الشيخ شرف الدين من عائلة الشيخ عادي بن مسافر الهكاري ويقدمون النذور لسدنة مرقده، ويعتقدون بأسبقيتهم في التوطن بجبل سنجار حتى ان التزاوج صعب بين الفرقتين^٣.

^١ مارك سايكس، م.س، ق ٢-٢، ص ١٣٢، محمد امين زكي، م.س، ص ٤٠٢-٤٠٣.

^٢ سامي سعيد الاحمد، م.س، ج ١، ص ٤٥ "حمود الجندي، اليزيدية، ط ١" مطبعة التضامن، بغداد، ١٩٧٦، ص ٧٥.

Lescot, op.cit.,pp. ٢٥٧-٢٥١.

^٣ صديق الدملوجي، م.س، ص ٢٢٤.

وعزت احدى الباحثات هذا الانقسام القبلي الى أسباب اقتصادية واختلاف وسائل المعيشة بين الجوانا والخوركان، فقد كان أعضاء مجموعة عشائر الجوانا فلاحين مستقرين في شرق الجبل، بينما اشتغلت عشائر الخوركان في تربية الماشية بالمناطق الغربية^١، ووفق باحث اخر فان هذا التقسيم يرجع الى صراعات مذهبية قديمة بين شيوخ الكورد الإيزيديين حول السلطة^٢.

لكن الاتحادات التي انبثقت بين العشائر الإيزيدية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر لم تدخل اطار هذا التقسيم^٣، فقد ظلت روح التعاون والتضامن قوية بين عشائر سنجار، وكانت العشيرة مسؤولة بأسرها عن عمل يوقعه أحد أفرادها^٤، كما تمكنت من تنظيم مجموعات كبيرة العدد من الإيزيديين تنظيما عسكريا منسقا، وذلك خصوصا عندما حاولت العشائر البدوية العربية التي تجوب سهل الجزيرة، أو جيوش الحكومات المختلفة، التغلغل في جبل سنجار، فكانت القبائل الإيزيدية تتحد وتصبح قوية جدا على نحو جماعي، وعلى تعاقب الفترات أستطاعت المحافظة على موقعها المختار في جبل سنجار^٥.

ومجموعة عشائر الخوركان هي التالية: قيران، سموقة، هسكان، آل دخي، جلكا، جلكان، فقراء، موسانة، جفريّة، حليقيّة، هويرية،

^١ نيلدا فوكارو، م.س، مج ٢٦٥، ص٨٩، "حول تاريخ اليزيديين الاجتماعي في العراق، مجلة الموسم، ع ٣٥-٣٦، هولنده، ١٩٩٨ / ص٥٧-٥٨.

^٢ ميرزا حسن الدنادي، جوانب من حياة اليزيديين في سنجار، مجلة الثقافة الجديدة، مج ٢٦٨، دمشق، شباط واذار ١٩٩٦، ص١٠٧-١٠٨.

^٣ نيلدا فوكارو، م.س، مج ٢٦٥، ص٨٩.

^٤ صديق الدمولوجي، م.س، ص٢٤٤ "ميرزا حسن، م.س، ٢٦٨، ص١٠٨.

^٥ نيلدا فوكارو، م.س، مج ٢٦٥، ص٩٣.

كوركوركا، مندكان، رشكان، شريقيان، حيكان^١. أما عشائر الجوانا فينتظمون حسب الدمولوجي في عشائر ثلاثة مهمة هي: الهبابات، مهركان، مالا خالتا^٢. ويبدو ان هناك عشائر اخرى تتبع هذه المجموعة منها: مسقورة، دلكان، عالدينا، عمرا، ادى دله، قاسموك، كزان، جوكان، هسكالية، علي سوركا وغيرها^٣، ان كل قبيلة أو عشيرة من العشائر المذكورة كانت لها فروع وأفخاذ وبطون متعددة وكان لكل منها رئيس معين ولها محل خاص بها وأيضا رجالها المسلحون للدفاع عنها^٤.

لقد كان لكل قبيلة ايزيدية رئيسها الخاص بها وهو في العادة من وجهاء القبيلة ورجالها المعروفين، وكانت في الوقت نفسه مستقلة بذاتها، تواجدت عشائر ايزيدية اخرى لاسيما في منطقة الشيخان خاضعة للأمير الأعظم^٥، كما ان طاعة القبائل الإيزيدية الاخرى للأمير كانت كبيرة لذلك فان اتصالها به كان كبيرا^٦، وهذا ما أكسبه مكانة كبيرة بين الإيزيديين، فله سلطة واسعة على اتباعه وفي معيته أيضا أمراء صغار موكلون بتنفيذ الأوامر والنواهي ومركزه وراثي^٧، ان الأمير الأعظم للإيزيديين أو المير ميران (أمير الأمراء) كما تسميه بعض

^١ صديق الدمولوجي، م.س، ص ٢٢٤ "ناماد مييزا، م.س، ص ٩٢، سامي سعيد الاحمد، م.س، ج ١، ص ٤٥-٤٦.

^٢ صديق الدمولوجي، م.س، ص ٢٣٣.

^٣ نامد مييزا، م.س، ص ٩٢، وحول عشائر الإيزيديين في سنجار ينظر ايضا: محمود الدرة، القضية الكردية، ص ١٨٤-١٨٥ "امين سامي الغمراوي، قصة الاكراد في شمال العراق، ط ١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧" ص ٥٦.

^٤ للمزيد حول ذلك راجع: صديق الدمولوجي، م.س، ص ٢٢٤-٢٣٦.

^٥ بريزين، م.س، ص ١٠٤ الكرملي، م.س، ورقة ٤٣ "سامي سعيد الاحمد، م.س، ج ١، ص ٦١.

^٦ عباس العزاوي، م.س، ج ٢، ص ٢٠٥.

^٧ محمد امين زكي، م.س، ص ٢٩٥ "خضباك، م.س، ص ١٨٦" ابراهيم خليل، أوضاع ولاية الموصل، ص ٢٢٦.

المصادر، وبحكم موقعه كان يحصل من القبائل الإيزيدية على أموال وممتلكات كبيرة^١، وكانت سلطته تمتد الى جميع رعيته في الدولة العثمانية ومركزه كان في قصر عظيم بباعدي شمال شرق الموصل، ويوصل أوامره الى زعماء القبائل بواسطة رجال تحت أمرته، وكانت الدولة العثمانية ايضا تعتبره الأمير الأعظم للإيزيدية وتعترف به رسميا حتى سنة ١٨٧٥^٢.

وبخصوص تقسيمات العشيرة الإيزيدية فمثل بقية العشائر الكوردية، كان انقسام العشيرة يبدأ تصاعديا من الأسرة، فال(بره) وهي مجموعة من البابك، وأخيرا تتكون العشيرة من مجموعة من ال(بره)^٣. والقبيلة كانت تضم عددا من العشائر، وكان زعيم القبيلة أو العشيرة يتمتع بسلطة واسعة، فهو الذي يعين شيوخ القرى ويحكم بين افراد القبيلة ويجمع منهم الأتاوات ويقوم القوالون وهم من رجال الدين الإيزيديين بدور الوسطاء بين الأمير وزعماء القبائل، وكان هناك مجلس للشيوخ يصرف شؤون القبيلة، وفي الحقيقة كان الامير الأعظم يحكم الطوائف الإيزيدية بمساعدة زعماء القبائل من الشيوخ والاغوات^٤. كما كانت تتواجد علاقات خاصة بين القبائل والعشائر الإيزيدية وتسمى (هظال بندي) وتعني التحالف، وفيها يتحمل الطرفان المتحالفان كافة العواقب والمشاكل المترتبة على الطرف الاخر، وعليهم ان يقسموا ويقطعوا العهد على أنفسهم بالإخلاص لمصالح التحالف^٥.

^١ Luke, op. Cit., pp. ١٣٠-١٣٣.

ينظر كذلك: ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ت: عبدالواحد كرم، ط٣، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٥، ص٥٨-٦١ "ابراهيم خليل، م.س، ص٢٢٦.

^٢ الكرمللي، م.س، ورقة ٣١.

^٣ ميرزا حسن، م.س، مج ٢٦٨، ص ١٠٨.

^٤ منتشاشفيلي، م.س، ص ٦٠.

^٥ ميرزا حسن، م.س، مج ٢٦٨، ص ١٠٨ "سامي سعيد الاحمد، م.س، ج ١، ص ٦١.

لقد تحول الكثير من زعماء القبائل الإيزيديين الى اقطاعيين كبار نتيجة لأستغلالهم ابناء قبائلهم جميعا سواء كانوا فلاحين مستقرين أو رعاة متجولين، وقد استندوا في ذلك على بقايا العلاقات الأبوية القبلية المنتشرة في المجتمع الكوردي، وتمكنوا من الاحتفاظ بهذه العلاقات حتى الحرب العالمية الأولى^١. أما رجال الدين فقد حصلوا نتيجة استغلالهم لأبناء جلدتهم على مبالغ كبيرة، حيث ان جميع افراد القبائل الإيزيدية مريدين لدى رجال الدين، وكانوا ملزمين بالقيام بواجبات متعددة تجاههم تفرضها الالتزامات الدينية المتبعة^٢، لذلك حدث ان يكون على رأس العشيرة الإيزيدية وجه ديني كبير يجمع في يديه السلطتين الدينية والدنيوية، وعلى غرار البيئنة الكوردية فقد تعززت سلطة بعض رجال الدين الإيزيديين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، نتيجة نشاطهم بين العشائر لتعزيز الروح الدينية حتى وصلوا الى رئاسة العشيرة بواسطة النفوذ الديني^٣، هكذا اصبحت القبيلة الإيزيدية تخضع لرئيسها الديني الذي يعيش بينها مع نهاية القرن التاسع عشر^٤.

بعد هذه الدراسة التاريخية للعشائر الإيزيدية وأوضاعها في كوردستان الجنوبية يمكن للباحث ان يسجل بعض الملاحظات المهمة الأخرى بصدها، فيلاحظ عدم وجود ذكر لبعض العشائر خلال القرن التاسع عشر، فقد تحدث الرحالة التركي أوليا جلبي عن بعض العشائر الإيزيدية في سنجار لم يرد ذكر أسمائها خلال القرن التاسع

^١ ن.كوتلوف، حركة التحرر الوطني في العراق قبيل ثورة العشرين، ت: نوري السامرائي، مجلة كلية الاداب في جامعة البصرة، ع(٧)، ١٩٧٢، ص١٤٧.

^٢ كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية، ص٦٠-٦١.

^٣ فوكارو، مس، مج ٢٦٥، ص٩٤-٩٥.

Fuccaro, op.cit., p.٣٧.

^٤ منتشاشفيلي، مس، ص٦١.

عشر مثل البابرية والشقاقية والآشدية^١، كذلك أشار صاحب السلوك لمعرفة دول الملوك الى عشيرة تدعي الصحبتية في القرن الخامس عشر الميلادي وكانت تقيم قريبا من معبد الشيخ عادي في الشيخان ولا اثر لذكرها ايضا في مصادر هذه الدراسة^٢، كما ذكر مؤرخون آخرون بعض العشائر الإيزيدية مثل: محمودى، آشتوتى، بسيان، خافوريا، نوكي، بيكان، شيرويان، ديوران، دةستى، مقرسى، سنورى و غيرها^٣، لا تشير اليها مصادر القرن التاسع عشر بأدنى اشارة، وكذلك الحال بالنسبة لإحدى القبائل في سنجار وهي الكيبارية التي ذكرها ياسين العمري أواخر القرن الثامن عشر أثناء حملة عثمانية عليها^٤، ويمكن القول ان العشائر المذكورة ربما امتزجت بعشائر أخرى أو تغيرت أسماءها أو أبيدت بفعل الحملات العثمانية الكثيرة التي جردت ضد الكورد الإيزيدية، أو اعتنقت الاسلام مثل المحمودية والسليفانية^٥.

ان القبائل الإيزيدية مثل بقية القبائل الكوردية لا ترتبط في الاصل اغلب الأحيان الا بمكانها أو موطن اقامتها وخصوصا اذا كان توطنها قد أستمر طويلا لذلك فان تسميتها القديمة لا تلازمها، بل تتسمى في الفترات المختلفة بأسماء متنوعة ومتبدلة، مثل (الموسان) كانت تسمى (كشاغية) وهكذا يقال عن دونبلي واليوم تسمى (مسقورة) في جبل سنجار^٦، ومن المميزات الاخرى المرتبطة بالعشائر الإيزيدية ان قسما منها كانت تسمى بأسم المكان الذي كانت

^١ ، س ، ل، ٧٤-٧٩“ صديق الدمولوجى، م. س، ص ٢٥٣.

^٢ الدمولوجى، م.س، ص ٢٥٣“ عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ٩٢-٩٣.

^٣ البديسى، م.س، ص ١٤٩، ٢٢، المايى، م.س، ص ٨٧“ صديق صفى زاده، م.س، ص ٦٦٨.

^٤ غرائب الاثر، ص ٣٧.

^٥ ينظر: البديسى، م.س، ص ٣١٨“ عباس العزاوي، م.س، ص ٩٥.

^٦ من، ص ٩٠“ هاشم البناء، اليزيديون، ص ١١٦.

تقطنه وبمرور الايام نسي الاسم الاصلي للقبيلة^١، وبحسب اشارة من القرن التاسع عشر فان قسما من القبائل الإيزيدية كانت تسمى بأسماء المناطق التي تشغلها^٢، ويشير مارك سايكس الى ان عشيرة (سموقة) سميت كذلك نسبة الى المكان الذي حلت فيه^٣، فضلا عن ذلك يلاحظ ان بعض العشائر الإيزيدية قد حملت أسماء لمراتب أو طبقات دينية كالفقراء التي أخذت تسميتها من مرتبة (الفقير) الدينية، وقبيلة (شيخان) التي أخذت تسميتها هي الأخرى من طبقة (الشيخ) الدينية أيضا، وبهذه الوضعية لم تكن المرتبة أو الطبقة الدينية المذكورة الاسم الحقيقي للقبيلة أو العشيرة بل كانت تختص بقسم من القبيلة ثم اكتسبت القبيلة أو العشيرة بأجمعها هذه الصفة أو التسمية حتى اغفل افرادها اصلهم القبائلي^٤.

اما فيما يتعلق بقري الإيزيديين في كردستان الجنوبية فتتمركز بشكل رئيسي في مناطقهم بالشيخان وسنجار وأماكن متفرقة اخرى، وقد سجل بعض الرحالة الأجانب جانب من ملاحظاتهم عن الإيزيدية بخصوص قراهم وأحوالهم فيها، ويقول أوليفيه ان الإيزيدية لم يحاولوا بتاتا السكنى في مدينة الموصل ذاتها، لان العامة من اهل المدينة ينفرون منهم، ولا يسمح بممارسة دينهم بحرية، لذا يفضلون البقاء في قراهم بجبل سنجان وفي القرى التي تقع في سهول الموصل الى الشرق من دجلة أي في منطقة الشيخان حيث يحتفظون بنوع من الاستقلال^٥.

^١ عباس العزاوي، م.س، ص ٩٨.

^٢ جليل جليلي، من تاريخ الامارات، ص ٣٠.

^٣ مارك سايكس، م.س، ق ٢-٢، ص ١٣٢ "محمد امين زكي، م.س، ص ٤٠٢.

^٤ عباس العزاوي، م.س، ص ٩٨ "هاشم البناء، م.س، ص ١٢٩.

^٥ رحلة أوليفيه، ص ٤٤.

واختلفت المصادر من جهة أخرى في تحديد هذه القرى فقد ذكر نيبور حوالي (٣٧) قرية ايزيدية في سهول الموصل الشمالية والشرقية وهي القرى التالية: قرية عبدالعزيز على الزاب الكبير، بجزاني، بعشيقه، مشرفة، وتل فسنة، خانك، زينية، بقاق، باهنداوا، حطارة، باير، دوغات، سرج خان (سريچكا)، خوشابان، باقوفا، النصرية، نفيري، المان، شيف شرين، سندانك، كتك، كيس قلعة، كندالة، محمودان، بيبوزي، كرنجق، داس قطان (داشقطان)، بيروز آوه، كير خالص (كرخاس)، كير مبارك (طرمبارك)، خرصباط، عين سفني، باعدرا، خورسان (خورزان)، بوسان (بوزان)، الجراحية^١، ويضيف آخرون قرية اخرى وهي (كلك)^٢، وكانت كل من قرى باعدري، باشيكل، سميل، ختاري، تعد أهم مراكز الإيزيديين في كردستان الجنوبية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر^٣. وتحديث مؤرخ اخر في أواخر القرن التاسع عشر عن وجود (٢٤) قرية ايزيدية شرق دجلة وهي: بعشيقه، باعدري، بجزاني، شيخ عادي، عنسفني، طفتيا، كابار، خورزا، بوزان، شيخدري، تلخش، باقصري، سينا، كرشكستي، خانك، قباخ، ختار، دوغاتا، سريچكا، بربوبي، مقلب، جكانا، زينيا، جرحيا^٤.

اما في منطقة جبل سنجار فيشير مولتكة الى ان هناك حوالي (٣٤) قرية ايزيدية في منطقة جبل سنجار^٥، بينما تشير سالتنامة ولاية الموصل العثمانية لسنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م الى وجود (٤٢) قرية تابعة لمركز قضاء سنجار^٦، والقرى التي وردت في

^١ رحلة نيبور، ص ١١٧-١٢٠.

^٢ أوليفيه، م. س، ص ٦١.

^٣ جليلي جليل، م. س، ص ٣٠، ١٥٢ل.

^٤ الكرملبي، م. س، ورقة ٤٩-٥١.

^٥ نقلا عن: ليرخ، م. س، ص ٦٢ "سالمى جاسم، س. ، ٥٦ل.

^٦ موصل ولايتى سالتنامة سى، ١٣٣٠هـ، ص ٢٢٥.

السائنات هي التالية: بكران، يوسفان، كنده كيلبي، عال دينة، فقرة، عمران، محرسة، كولكار، دريجة، سموقة في الجهة الشمالية من جبل سنجار، وقرى: بلد، قزل كند، كابارة، جدالة، قيران، خاتونية، نارنجوك، مندكان، عين غزال، مهركان، تبة، مزرعة محمد صايغ، حاجي بك، قابوس، سكينية في طرف القبلة أي الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية من جبل سنجار^١، والملاحظ وبموجب هذه السائنات ان الساكنين في هذه القرى هم من الايزيدية والمسلمين الا ان الكثافة الايزيدية اكثر، حيث كان اهالي القرى الواقعة في الجهة الشمالية من جبل سنجار من الكورد الايزيديين حصرا، اما القرى الواقعة في جهة الجنوبية منه وفي أطراف الصحراء، فكانوا مزيجا من الكورد الايزيديين والمسلمين والترکمان باستثناء قرية الخاتونية فان ساكنها كانوا من العرب^٢، وقرى الايزيدية في سنجار لها رئيسها الخاص بها، وقد تخضع جملة من القرى لرئيس واحد^٣.

وكان المظهر العام للقرية الكوردية التي يسكنها الايزيديون، انها تشتمل على بيوت يتراوح عددها ما بين (٦٠) الى (١٥٠) و(٢٠٠) بيت، متدرجة فوق بعضها البعض على شكل شرفات وحولها تكثر اشجار الزيتون والتين والمزارع والبساتين، والقرى عموما متجاورة وتقع أسفل الجبل ولاسيما في منطقة جبل سنجار، حيث كانت تحيط به القرى كحاطة الهالة بالقمر، ولكل قرية من هذه القرى مغارة فيها نبع ماء

^١ موصل ولايتي سائنامه سى، ١٣١٢هـ، ص ٢٩٠. ١٣١٠هـ، ص ١٧١، عبدالفتاح علي بوتاني، سنجار في سائنات ولاية الموصل، ص ٥٤-٥٥.

^٢ موصل ولايتي سائنامه سى، ١٣٣٠هـ، ص ٢٢٣، عبدالفتاح علي، م. س، ص ٥٥، حسن ويس يعقوب، م. س، ص ٧٦.

^٣ عباس العزاوي، م. س، ص ١٧٤.

وكان الايزيديون يتخذون منها قلاعاً وملاجئ يهتمون بها أيام المعارك والحروب^١.

وبالأستناد الى المصادر المختصة فإنه يمكن توزيع القرى الايزيدية في كردستان الجنوبية بالشكل التالي:

أ- قرى مناطق دهوك والشيخان وأنحاء الموصل وهي: الممان، ايسيان، بابيرة، باعدري، باقصري، باورصيان، بحزاني، بعشيقية، بقاق، بوزان، بيبان، بيت نار، بيرستك، بيبوز، بيربوب، تلخش، جراحية، جروانة، جكان، جم بركات، حسنية، خانك، خرشنة، خطاره كبير، خطاره صغير، خورزا، خوشابا، دهكان، دوشيفان، ديدبان، دوغات، ريبيبي، ركابة، زينييات، سريشكة، سينا، شاريا، شيخ خدر، صوركة، كربحن، كندالة، مام رشان، محمودان، مشرفة، مقبلة، موسكان، مهد، نصيرية، نفيري، كرساف، شف شرين، كزانا، داك، كودبا، مام شفان، كيس قلعة، خراب كولك، سندانك، عين بقرة، ميركي ومغارة، خراب صالح، ملاجه برا، ديريه بون، باجدي، كهله بدرى، ترپا سبي، كرانا، شيخكا^٢.

ب- قرى منطقة جبل سنجار وهي: باجسي، باره، باشوك، بردحلي، بكران، بهبل، تبة، تل قصب، جدالة، جفريه، جلعان، حاتميه، الحليقيه، الخان، ديلوخان، رمبوسي، زيروان، سكينيه، سنوني، شكفته، طرف، عال دينه، عين فتحي، قرتاغ عليا، قرتاغ سفلى، قزل كند، قصيركي، قويسبي، كرسي، كولكان، كر عربة، كنده كيلبي، مجنويه، مهركان، نكري، نارنجوك، يوسفان، يوسفكا، كاني سارك، اجما، كاباره،

^١ الكرملبي، م.س، ورقة ٥١-٥٢، جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٣٠، عبدالفتاح علي، م.س، ص ٥٤.

^٢ صديق الدملوجي، م.س، ص ٢٤٤، عباس العزاوي، م.س، ص ١٠٥-١٠٨، سامي سعيد الاحمد، م.س، ج ١، ص ٤٤-٤٥، تاماد ميزا، م.س، ص ١٠١-١٠٤.

وردية، ماميس، ملك، اديكا، بشتكير، برانا، عين غزال، شاروك، شكعو، شهابية، نميل، همدان^١.

وبهذا يكون مجموع قرى الإيزيديين في مناطق الشيخان ودهوك وأنحاء الموصل ومنطقة جبل سنجار بحسب المصادر المعتمدة ما يقارب (١٣٨) قرية.

ثانياً: المعتقدات والأوضاع الدينية والطبقية

ان ابرز معتقدات الإيزيديين هي ايمانهم بالله الواحد الأحد يطلقون عليه اسم يزدان العظيم أي الخالق الرزاق^٢، وان الديانة الإيزيدية لا تكفر بأي دين سماوي وتحترم جميع الاديان بما فيها الاسلام والمسيحية واليهودية والبوذية ولا تبغض أية عقيدة ومذهب لذلك لاترى ذنبا بأن يعرف أفرادها بأى أسم كان ويصرح بهذا تشريعاتهم المقدسة^٣، وتؤكد المصادر أن الكورد الإيزيديين يتحدثون بكل احترام وتقديس عن القرآن والانجيل والتوراة والمزامير، ويعترفون بقدسية الانبياء^٤، ويذكر رحالة من القرن التاسع عشر انهم يوسعون دائرة اجلالهم لتشمل الديانات الاخرى، وهم يزورون الكنائس والمساجد دونما حرج ويعتبرونها من الأماكن المقدسة^٥.

وتتمحور الديانة الإيزيدية على فكرة أساسية وهي فكرة (طاووس ملك)، فهي تقرر في قصتها للخليفة بان طاووس ملك هو رئيس الملائكة ومثل الله (يزدان) على الارض وينزل مرة كل سنة في أول اربعاء من شهر نيسان الشرقي وهو عيد راس السنة الجديدة في الديانة

^١ عباس العزاوي، م.س، ص ١٠٠-١٠٣، هاشم البناء، م.س، ص ١٤٧-١٥١.

^٢ انور المايي، م.س، ص ٨٣.

^٣ م.ن، ص ٨٢.

Luke, op. Cit., pp. ١٢٧-١٢٦.

^٤ نيبور، م.س، ص ٩١ "شاكر خصباك، م.س، ص ١٨٣.

^٥ بريزين، م.س، ص ١٠٦.

الإيزيدية، وهو اليوم الذي خلق فيه الله طاووس ملك من نوره^١، لذلك يعظم الإيزيدية أيام الأربعاء ويعتبرونها عطلتهم الدينية^٢، ولأن طاووس ملك لم يسجد لغير الله وكان في الفردوس قبل خلقه آدم فإنه حسب الديانة الإيزيدية أول من جسد الوحدانية في الوجود على الإطلاق^٣.

ومن هذا المنظور ترى الديانة الإيزيدية انه لا أساس لوجود اله الشر وان الخير والشر مصدرهما واحد، فالاعتقاد الإيزيدي ليس ثنائيا (أي الاعتقاد بقوتين) كما يعتقد فالخلق كله بما فيه الخير والشر من مصدر واحد^٤، فورد في النصوص الدينية الإيزيدية ان الله قد اعطى الانسان الخير والشر، فمن اراد الخير اجزاه الله خيرا ومن اراد الشر اجزاه الله شرا، وبهذا فإنه ليس هناك اله للخير وآخر للشر بل ان يزدان العظيم اعطى الانسان العقل ليفرق بين الخير والشر، والنفس الانسانية هي المسؤولة عن الشر، وان هذان العنصران يتلازمان في وحدة واحدة هي كيان الانسان^٥.

ويعتقد الإيزيديون أن طاووس ملك هو عظيم السماء والنور والشمس في ديانتهم^٦، وبذلك فان طاووس ملك هو قبلة التقديس عند

E.S. Drower, peacock Angel, London, ١٩٤١, p. ٩٢,

١ بير مو، ضوء على فلسفة الديانة اليزيدية، ص ١٥٧.

٢ أنور المايي، م.س، ص ٨٥.

٣ زهير كاظم عبود لمحات عن اليزيدية، ص ١٨.

٤ فلادمير مينورسكي، الاكراد / ملاحظات وانطباعات، ت: معروف خزنة دار، دار الكاتب، بيروت، ١٩٨٧، ص ٧٧ "ينظر ايضا:

The new Encyclopaedia Beitanica, Helen Hemingway Benton Publisher, Chicago, ١٩٧٥, Vol. X, Art((Yazidis))P, ٨٠٧.

٥ خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، ص ٤٣“

Drower, op. cit., p.٩٢

٦ شاكر فتاح م.س، ص ١٨.

الإيزيديين بينما الشمس هي قبلة العبادة لديهم^١ وتقديس الشمس والنور والنار جزء اساسي من العقيدة الإيزيدية فهم يظهرن تكريمهم للشمس في تقبيلهم بقعة الارض التي يقع عليها أول شعاع شمس يوميا وهم يصلون لها عند شروقها وغروبها، ويضحون بشيران بيضاء اللون في معبدها^٢، ويذكر المستر جون آشرف عضو الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية في زيارة له للاماكن المقدسة للإيزيديين في كردستان الجنوبية سنة ١٨٦٤ ان الكورد الإيزيديين يحلون الشمس ويقدمونها تمام التقديس^٣، ويشير احد المراقبين الأوروبيين الى ان الإيزيدي لا يصلون الا للشمس فعندما تشرق يخر ساجدا أمامها ثلاث مرات ومن ثم يقبل الارض التي بلغها شعاع الشمس^٤، لذلك اضحت الشمس رمزا لطاوس ملك في الديانة الإيزيدية وخاصة ان الإيزيديين يصرون على ان طاوس ملك مخلوق من النور^٥.

كما يقديس الإيزيديون العناصر الاربعة الماء، النار، الهواء، التراب، ويحرمون تدنيسها^٦، ويقدمون بالإضافة الى الشمس الأجرام السماوية ولاسيما القمر، وينظرون بعين الاحترام والتقديس الى الطبيعة حيث ان الكثير من طقوسهم ومعتقداتهم واعيادهم مرتبطة بها ارتباطا مباشرا^٧، وللإيزيديين أيضا أدعية وصلوات خاصة بهم وتتلى باللغة

Taufiq wahby, The Remnants of Mithraism, p.١٧.

Luke, op. cit., pp.١٢٥-١٢٦

١
٢
٣ خياط
٤
٥

Wahby, op. cit., pp.١٧, ٤٤-٤٥.

^١ أنور المايي، م.س، ص٨٤، شاكرك خصبك، م.س، ص١٨٢.

^٧ جورج حبيب، م.س، ص٩-١٧ "خليل جندي، م.س، ص٢٦-١٠٠" الكوراني، م.س، ص١٦٩.

الكوردية تفتتح ونها باسم الخالق العظيم (يزدان)، اما طريقة الاداء فهي قديمة حيث على المصلي ان يتوجه بعد غسل اليدين والوجه نحو الشمس في غروبها وشروقها، واهم هذه الصلوات هي صلاة الصباح والمساء، وفي صلاة الظهر يتوجه الايزيدي الى لالش المعبد المقدس للايزيديين والى جانب ذلك هناك ادعية و صلوات أخرى خاصة بالمناسبات وبعض المراسيم الدينية^١. بالإضافة الى ما ذكر فان لدى الايزيديين معتقدات اخرى عديدة^٢.

كان الايزيديون يتعرضون للاضطهاد والحملات العسكرية العثمانية بشكل مستمر وذلك بسبب معتقداتهم الدينية الخاصة، فالعثمانيون كانوا يعتبرون الكورد الايزيدية من الكفرة والمتردين الخارجين عن الدين وهذا ما يتردد باستمرار في المصادر التي تحمل وجهة النظر العثمانية^٣، ومن ناحية اخرى فانها كانت تصدر الفتاوى التي تهدر دماءهم وتحلل سلب ونهب ممتلكاتهم كغنائم وتعد ديارهم دار حرب من الوجهة الشرعية كل ذلك لانهم يختلفون عن بقية جيرانهم المسلمين في العقيدة والدين^٤.

ان مهاجمة الكورد الايزيديين باسم الدين كان حليفه النجاح اكثر من مهاجمة الكورد المسلمين لاسيما في القرن التاسع عشر^٥، وقد دأبت

١ Drower, op. cit., p ٩٢;

و حول نص ادعية و صلوات الايزيديين ينظر: خليل جندي
Celadet Bedirxan, nivejcn Ezedeyan, L ٧-١٠.

^٢ ينظر على سبيل المثال: عبدالرحمن السويدي . محمد امين العمري، منهل
الأولياء

الحكومة العثمانية في محاولاتها وبشكل خاص أواخر القرن التاسع عشر على اجبار الكورد الإيزيديين على التخلي عن معتقداتهم واعتناق الإسلام وهذا ما كان يؤكد مرارا المسؤولين العثمانيون^١، والاتهامات التي توجه الى معتقداتهم في الكثير من الاحيان، لم تكن الا بسبب الكره والعداء الموجه ضدهم وللتوهين من شأنهم^٢.

لقد كان الأتراك العثمانيون ابان حكمهم للعراق وكوردستان الجنوبية، لايسمحون لمن ليسوا من اهل الكتاب بممارسة شعائرتهم الدينية، ولما لم يكونوا يعتبرون الايزيدية من اهل الكتاب على غرار اليهود والنصارى لذلك كان الايزيديون يضطرون الى ممارسة شعائرتهم وطقوسهم خفية^٣ وقد اكد ذلك احد الرحالة الاجانب الذي ذكر ان الكورد الايزيديين لا يستطيعون اقامة مراسيم ديانتهم علانية لان الاتراك لايعطون الحرية للاديان الاخرى لاسيما غير السماوية لذا فان شعائر الديانة الايزيدية كانت تقام بشكل سري تماما^٤، ويروي الرحالة بكنغهام انه حدث في احدى المرات ان باغتهم أمر احدى الوحدات العسكرية العثمانية أثناء انهماكهم بالعبادة ليلا ولما كانت قوته كبيرة لم يستطيعوا مقاومتها، ففروا هاربين تاركين طقوس العبادة ومخلفين وراءهم احدى كتبهم المقدسة^٥.

وتشير احدى المصادر الى أن الإيزيدية كانت طائفة من الطوائف المعترفة بها باعتبارها ملة دينية في الامبراطورية العثمانية، الا ان

١ Guest, op.cit.,p ١٢٧.

٢ ، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان : فؤاد
المجمهورية، بغداد

٤ ينظر كذلك: أوليفيه،

٥

الاعتراف الرسمي بها لم يتضمن التسامح معها^١، ولكن وفق رحالة آخرين من القرن التاسع عشر لم تكن الايزيدية بنحلة أو ملة معترفة بها في ظل الحكم العثماني^٢.

أما بالنسبة للأوضاع الطبقيّة فالنظام الديني والاجتماعي للايزيديين يقوم على أساس طبقيّة حادة، إذ أنه لكل طبقة من طبقاته امتيازاتها وأوضاعها الاجتماعية المحددة، ولا يمكن لأي فرد من أية طبقة أن يتحرك في أي اتجاه صعوداً أو نزولاً إلا بموجب التعاليم التي فرضتها عقيدتهم^٣، حيث ينقسم المجتمع الايزيدي إلى ثلاث طبقات رئيسية وهي: الشيخ، البير، المرید، ويعتقد بأن هذه الطبقات قد ظهرت على يد الشيخ عادي بن مسافر الهكاري في محاولة منه لإصلاح الديانة الإيزيدية^٤، فقام بتعديل التركيب الديني القديم واستبدله بالنظام الطبقي الجديد المذكور، وخلق علاقة دينية معقدة بين هذه الطبقات الثلاثة وجعل لكل ايزيدي شيخاً وبيراً وإخاً للأخيرة وأوكل اليهم مراسيم يؤدونها ويكونون مسؤولين عنها^٥، وظل النظام الاجتماعي قائماً حتى الآن.

وتنحصر طبقة الشيوخ وهي الطبقة الأولى في أصول ثلاث هي: الادانية، الشمسانية، القاتانية، ولقد حرمت الديانة الإيزيدية الزواج بين هذه الأرومات الثلاث بصورة مطلقة، أما الواجبات المفروضة على عاتق الشيوخ هي: أن يعلم مريده الوعظ والادعية الدينية،

البشرية

^١ سامي سعيد الاحمد، مس، ج ٢، ص ١٤١ "شاكر خصباك، مس، ص ١٨٥.

^٢ عزالدين سليم، الشيخ آدي والنظام الديني الايزيدي، مجلة لالش، ح ١١، دهورك، اب، ١٩٩٩، ص ١٣.

^٣ ينظر على سبيل المثال: الكرملی، مس، ورقة ٢٧-٣٠ "داود بن الياس الصانع، مس، ورقة ٢-٣"
جعفر الحياط، مشاهدات جون آش، ص ٩٥ "ميجر سون مس، ج ١، ص ١٣٧.

ومساعدته مالياً مقابل ما يدفع له من الرسم، وكذلك واجب على الشيخ ان يقوم بمراسيم دينية تجاه الايزيدي عند وفاته ولاسيما القيام بغسله وتكفينه ودفنه .

اما طبقة البير فهي طبقة دينية قديمة في الديانة الإيزيدية ولا تنقل عن طبقة الشيوخ في المنزلة الدينية والاجتماعية، وهم المرشدون الدينيون ويسميهم الايزيديون بـ(ثري تريقة تي)، وقد اباحت لهم الشريعة الإيزيدية حق مزاولة الطقوس الدينية، ومن واجباتهم أيضاً التوعية الدينية والاجتماعية ومساعدة المرید مادياً ومعنوياً واطعامهم وقت الحاجة وغيرها، وتنقسم هذه الطبقة أيضاً الى عدة فروع حرم الزواج بين البعض منها^٢.

والطبقة الثالثة أي المریدون هم بمثابة الطبقة العامة التي يقع عليها عبء كافة متطلبات طبقتي الشيخ والبير، وهي لا تنقل شأناً عنهما في مزاولة الطقوس الدينية^٣، وتقوم بينهم مراتب دينية أهمها القوالون والفقراء^٤، ويتزوج الايزيديون من افراد الطبقة العامة فيما بينهم ولا يحق لهم مصاهرة الطبقات الاخرى^٥، وجدير بالإشارة ان الزواج بين الطبقات الرئيسية من المحرمات دينياً واجتماعياً، وبذلك يتزوج كل ايزيدي ضمن طبقته وفق الحدود الدينية والاجتماعية المرسومة لذلك^٦.

^١ حيدر اسماعيل النظام، طبقات اليزيديين الروحانية، مجلة التراث الشعبي، ٦٤، ص٤، بغداد، ١٩٧٣، ص٣٠.

^٢ اسماعيل النظام

لنظام

^٦ خدرى سليمان، س. ث، ٨١، زيدو باعدي، نتف من المراسيم الاجتماعية لدى الإيزيدية/ الزواج، مجلة لالش، ١٤، دهور، ١٩٩٣، ص٦٠. و للمزيد حول النظام الطبقي والاجتماعي للكورد الايزيديين ينظر: خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، ص١٧٥-٢٤٧.

ثالثا: الاعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية

لعل من اهم مناسبات واعياد الايزيديين التي كانوا يحتفل بها ويريقيمون مراسيمها وطقوسها الدينية والاجتماعية هي:

أ- عيد راس السنة (سهرسال): ويسمى ايضا بعيد طاووس ملك أو عيد ملك الزين أو الاربعاء الاحمر (جارشه ما سور)، ويحتفل به في أول اربعاء من شهر نيسان الشرقي ويتم فيه الاحتفال ببداية السنة الجديدة^١، ومن طقوسه ومراسيمه البارزة، قيام الصبية والشابات بارتداء افخر الثياب ويتحلين بانواع الخلى، ويبكرن الى الحقول والجبال والسهول المفتوحة بالحلل السندسية البهيجة والمرصعة بمختلف أنواع الورود والأزهار، فيقمن بجمع الورود الحمر من الحقول ويعملن منها باقات صغيرة تعلق على ابواب المنازل، وبعضهن يركزنه بقشور البيض الملونة ايضا ويعلقنه بواسطة الطين مع الورود على الابواب^٢.

ومن طقوسه ومراسيمه الدينية والاجتماعية ايضا قيام الايزيديين بجمع كميات كبيرة من البيض ثم سلقها وتلوينها بمختلف الالوان وبواسطة الاعشاب الطبيعية^٣، ولابد لكل بيت ان يذبح ثورا أو خروفا في ليلة عيد رأس السنة ويطبخ افخر انواع الماكولات كما يقومون بخبز الصدقات والخيرات بأسم موتاهم على الفقراء والمارة وعابري السبيل^٤، كما يقوم الفلاح الايزيدي بالذهاب الى حقله وينثر عليه قشور البيض الملونة ويدعوا من الله وملائكته ان تكون السنة الجديدة سنة خير

^١ خليل جندي، لمحات عن الاسطورة والتكوين وسر اعياد الايزيدية، مجلة روز، ع ١، هانوفر، آب ١٩٩٦، ص ٢٣.

^٢ عبدالرزاق الحسيني، م.س، ص ١٠٦ "صديق الدمولوجي، م.س، ص ١٩٢.

^٣ خدرى سليمان، ، ل ٩.

^٤ اسماعيل بك جول، م.س، ص ٨١ "عبدالرزاق الحسيني، م.س، ص ١٠٧ خدرى سليمان، س. ل ٩.

وبركة^١، كما تجري الاحتفالات والدبكات بمناسبة حلول هذا العيد^٢.

ب-صوم وعيد اربعانية الصيف: يصادف هذا العيد نهاية شهر تموز، وقبل العيد يصوم رجال الدين فقط (٤٠) يوما ويسمى أيضا عيد شيخ عادي أو العيد الصغير ويحتفلون به في معبد لالش المقدس ولمدة ثلاثة ايام وقد يكون العيد اشارة بنهاية موسم الحصاد^٣، ويقصد الايزيديون خلال هذا العيد معبد لالش لزيارة المقامات المقدسة والقيام بالمراسيم والطقوس الدينية كل حسب موقعه، وعمامة الناس يؤدون الدبكات الدينية والشعبية طيلة ايام العيد ويتبادلون المعايدة والتهناني بمناسبة حلوله^٤، اما رجال الدين فيقومون بأجراء عدة طقوس دينية من بينها ايقاد النار(ضرا) في المراقد والاماكن المقدسة في لالش في كل ليلة من ليالي العيد، كما يرتلون التراتيل الدينية ويقومون أيضا بأجراء مراسيم دينية خاصة ومنها مراسيم(سهما)والتي هي عبارة عن تراتيل ورقصات دينية خاصة^٥.

ج-عيد(جهما):

تقام مراسيم هذا العيد في معبد لالش ايضا ومدته سبعة ايام بداية موسم الخريف أي مع حلول شهر تشرين الاول الميلادي، ويقصد الايزيدون هذا المكان المقدس من كافة الارحاء، وتستمر الاحتفالات والدبكات والمراسيم والطقوس الدينية طلية ايام هذا العيد الذي يعد

^١ تارق شكري بيروزترين وديرينترين ، ١٢ ، دهوك،
كانونا دووي ٢٠٠٠، ج١٨٢.

^٢ اسماعيل بك جول، م.س، ص٨١ "عبدالرزاق الحسيني، م.س، ص١٠٧.

^٣ خليل جندي، لمحات عن الاسطورة، ص ٢٤.

^٤ عزالدين سليم، اعياد الايزيدية في معبد لالش، مجلة لالش، ع١٠، دهوك، كانون الثاني ١٩٩٩، ص١٣-١٧.

^٥ م.ن، ص١٤-١٧.

من اكبر اعيادهم^١، ولعل ابرز المراسيم التي تجري خلاله مراسيم تقديم الشور كقربان لاله الشمس^٢، وقد حضر لا يارد احتفالات هذا العيد أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقام بوصفها في كتابه وصفا دقيقا، ويشير الى ان الاحتفال بهذا العيد الذي يؤدي الى اجتماع الإيزيدية في معبد لالش من كافة ارجاء كوردستان لم يتم منذ عدة سنوات بسبب الحملات السابقة التي تعرض لها الإيزيديون وسلوك باشا الموصل السبيء، وان فترة حكم اسماعيل باشا امير بهدينان القصيرة واجراءات والي الموصل الجديد الطيبة، اعادت للإيزيديين الثقة بالاجتماع في هذا العيد من جديد واقامة احتفالات لم يشهد لها مثيل.

د- عيد صوم ايزيد: يصوم الإيزيديون ثلاثة ايام في بداية شهر كانون الأول الشرقي أي خلال الاسبوع الثاني من شهر كانون الأول الميلادي، وبعدها يحتفلون بالعيد احتفالا كبيرا، ففي صباح يوم العيد يتبادلون الزيارات مهنيين بعضهم بعضا ويجددون توادهم وتحابهم، كذلك يزورون قبور موتاهم ويطلبون لهم المغفرة والعطف من الله، كما انهم يساعدون الفقراء والمعوزين كثيرا، وقبل الصيام بيوم واحد يقدمون القرابين وينحرون الذبائح تبركا ببدايته، كما يقومون بتوزيع خبز خاص على الفقراء والأهالي عامة، ويطعمون الولاة والافراح، ويشتركون في الرقص والدبكات^٥.

^١ شاکر فتاح، م. س، ص ٧٤ "عز الدين سليم، م. س، ص ١٩.

^٢ جورج حبيب، م. س، ص ٤٢-٤٤

Wahpy, op. Cit., pp. ٣١-٣٠.

^٣Layard, Nineveh and its Remains, vol. Pp. ٢٧٠-٣٠٨.

^٤ شاکر فتاح، م. س، ص ٧١.

^٥ عبدالرزاق الحسني، م. س، ص ١١٤ "خليل جندي، م. س، ص ٢٦.

هـ- عيد بيلندا: ويصادف أواخر شهر كانون الأول الميلادي، وهو كما يعتقد عيد خاص بالأموال^١، ومن مراسيم هذا العيد توزيع خبز خاص على البيوت ثوبا للموتى وكذلك توزيع الطعام على المعوزين والفقراء عند جلبه الى القبور، كما يتم اعداد الولائم ونحر الذبائح^٢، ومن طقوسه المهمة والبارزة (طورطاطا) أي شعلة الشور، حيث يتم خلال مراسيمه اشعال النيران ويمر فوقها الفلاح بحيواناته ولاسيما الشور كما يقفز عليها الأولاد في القرى الإيزيدية وتنشر عليهم الحلويات مخلوطة بالحبوب وعلى وجه الخصوص القمح والشعير^٣، وجدير بالذكر انه يتم اعداد قرصة ثخينة وكبيرة من الخبز وتسمى بـ(خولير) من قبل كل عائلة، وتوضع فيها زبيبة وتكسر مساء العيد من قبل رب العائلة على ظهر طفل وتقسم الى حصص بقدر عدد افراد العائلة، وتعطى ومكافأة لمن تطهر الزبيبة في حصته ويعتقد ان طالع حظ العائلة خلال السنة القادمة يتوقف على حظ ذلك الفرد الذي كانت الزبيبة من حصته^٤.

و- صوم وعيد اربعانية الشتاء: يقع هذا العيد في أوائل شهر شباط الميلادي، ويجري فيه ما يجري في عيد اربعانية الصيف من صوم وافتار وزيارة المقدسات^٥، ويتوجه البابا شيخ الرئيس الروحي للطائفة وحاشيته مع رجال الدين الذين صاموا الاربعينية وبعض عامة الناس الى معبد لالش في اليوم الذي يسبق العيد ويؤدون بعض المراسيم

^١ م. ن، ص ٢٦.

^٢ خدرى سليمان، س. ، ١١١ ل.

^٣ خليل جندي، نحو معرفة...، ص ١٠٠.

^٤ ب. ش، دلکوفان، بيلنده مجلة لالش، ع ١١، دهوك، آب ١٩٩٩، ص ٤٩.

^٥ عبدالرزاق الحسني، م. س، ص ١١٥.

الدينية ويقومون بزيارة المقامات المقدسة هناك ثم يرجعون الى بيوتهم
لأتمام الأحتفال بالعيد لدى ذويهم^١.

ز- عيد خدر الياس: يحتفل الايزيديون بعيد اخر يسمونه (خدر
الياس) في أواسط شهر شباط، وقد يصوم بعض الإيزيديين الايام
الثلاثة التي تتقدمه، وذلك احتراماً للنبي خضر الياس المقدس عند
الإيزيديين^٢، الا انه واجب الصيام على أولئك الأشخاص الذين يحملون
اسم (خضر) أو (الياس)، ولهذا العيد مراسيم وطقوس خاصة حيث تحرم
فيه ممارسة الصيد ونحر الذبائح وتقديم القرابين، وكذلك السفر الى
الاماكن البعيدة وكذلك يمنع قطع الاشجار والحشائش وغيرها من
النباتات طيلة ايام الصوم والعيد^٣، ومن العادات الاخرى قلي الحبوب
لاسيما القمح وعباد الشمس والحمص وغيرها، ويتم طحن القمح المقلي
ويسمى بـ(ثيخون)، وعلى كل عائلة ايزيدية أن تأخذ كمية منه وترشه
على حقولها وذلك لزيادة البركة والخير في محاصيلها^٤.

ح- عيد القرين: يصادف أول يوم عيد الاضحى حسب التاريخ
الهجري، ويذكر الايزيديون ان الله تعالى امر ابراهيم الخليل بهذا اليوم
ان يذبح ولده اسماعيل ثم افتداه بكبش ولهذا يجب تقديم القرابين
والاضاحي خلال هذا العيد ويذكر احد الباحثين ان الداسنيين كانوا
يحتفلون بهذا العيد في بيوتهم سنويا قبل ظهور الشيخ عادي^٥، ويتوجه

^١ عزالدين سليم، م. س، ص ٢٤.

^٢ خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، ص ١٨١.

^٣ تاهير حاجي ميرخان، ص ١٢.

ك. كانونا دوى ٢٠٠٠، ل ٢١٤.

^٤ خليل جندي، لمحات عن الاسطورة... ص ٢٧ " تاهير حاجي، س. ، ل ٢١٤.

^٥ محمود الجندي، اليزيدية، ص ١٥٧.

رجال الدين الايزيديون يوم هذا العيد الى معبد لالش وذلك لإجراء بعض المراسيم والطقوس الدينية الخاصة به هناك^١.

هذه كانت اهم اعياد الكورد الإيزيديين الدينية والاجتماعية، ولهم مناسبات اخرى ولعل أبرزها الاحتفالات والمهرجانات التي تقام في القرى الإيزيدية ابتداءً من شهر نيسان بعد رأس السنة مباشرة وحتى حلول شهر حزيران، وتسمى هذه الاحتفالات بـ(طواف) ويرتبط كل طواف أو مهرجان بأسم من أسماء احد أولياء الإيزيدية، وهذه المهرجانات هي عبارة عن فعاليات جماعية تدور من قرية الى اخرى^٢، تقام خلالها مراسيم دينية واجتماعية مختلفة فبالإضافة الى الدبكات والرقصات المختلفة تقام الولائم وتنحدر الذبائح وتعد مختلف انواع الماكولات والمشروبات ويدعوا اهالي كل قرية اقاربهم واصدقاءهم من مختلف المناطق للمشاركة في هذه الاحتفالات، ويكرم الضيوف اكراما كبيرا، وهكذا تجري العادة في كل قرية ايزيدية خلال احتفالها^٣.

رابعاً: الزواج وبعض والتقاليد الاجتماعية الاخرى

اما بالنسبة الى الزواج وتقاليد الاجتماعيه عند الإيزيديين، فان شريعة ديانتهم بينت أهمية الزواج وضرورته منذ نشوء الانسان واكدت على الزواج والتناسل ونظمته وفق أسس دينية كما وضعت أسس العلاقة بين الزوجين وحقوق كل منهما وواجباته تجاه الآخر وحثت على ان يوفي الرجل المرأة حقها، ولا بد من رضا الطرفين في الزواج^٤،

^١ عزالدين سليم، م. س، ص ٢٣-٢٤.

^٢ خليل جندي، م. س، ص ٢٤ " ونحو معرفة...، ص ٩٧.

^٣ للمزيد حول هذه المهرجانات والاحتفالات يراجع: خدرى سليمان، ، ل ١٤-٢٦.

^٤ عالية بايزيد اسماعيل بك، الاحول الشخصية في الديانة الإيزيدية، مجلة لالش، ٩٤، دهوك، شباط ١٩٩٨، ص ٤٣.

وللزواج مقدمات عند الإيزيديين فالشباب والشابات لهم فرص عديدة للتعرف عن كذب على بعض وتبادل الحب المشترك ثم الاتفاق الأولي بينهما حول ذلك وغالبا ما يتم ذلك في المناسبات والاعياد^١.

اما الدور الثاني فيبدأ بمكاشفة الولد والده، والأبنة أمها بما اتفقا عليه، دون ان يحق للوالدين ان يقفا ضد رغبتيهما^٢، وقد تلجأ العائلة الإيزيدية الى البحث عن فتاة لابنها الراغب بالزواج وان الاجراءات التمهيدية للخطبة تبدأ بالسؤال عن الفتاة ومستواها الطبقي والاجتماعي^٣، وبهذه الصورة تجري الخطوات الاخرى بعد أن تتأكد الرغبة بين الشاب والشابة في اقترانهما مبدئيا ثم يأخذ ذويهما في انجاز هذه الرغبة وأجراء الخطبة وتعيين الصداق واليوم الذي يتم فيه الزفاف وغير ذلك^٤، وغالبا ما يتم ذلك عن طريق اناس قريبين ومعروفين من الشاب، وقد تلجأ عائلة الشاب الى شيخها وتخبره برغبة ابنها فيذهب الشيخ مع بعض اعيان القرية الى بيت الفتاة لمفاتحة والديها وانهاء الصفقة والاتفاق على الصداق^٥.

اما في يوم الخطوبة فيدعى اهل الشاب الاقارب والمعارف والاصدقاء للذهاب الى بيت العروس ويتفقون بشكل نهائي على المهر وموعد الزواج ويذبحون الذبائح ويوزعون الحلوى ويقام حفل الأغاني والدبكات والفترة المحصورة بين الخطوبة والزواج غير محددة، أحيانا بعد اسابيع من الخطوبة يتم الزواج وأثر أكمل الاستعدادات اللازمة وعند عودتهم من بيت المخطوبة يتم توزيع الحلوى على كافة بيوت القرية

^١ خدرى سليمان، س. ل، ٨٠.

^٢ الكرملي، م. س، ورقة ٣٦ "عبدالرزاق الحسني، م. س، ص ٨٣.

^٣ الحياة الاجتماعية في ، مجلة لالش، ع ١٥، دهوك، نيسان ٢٠٠١، ص ١٠٠.

^٤ صديق الدمولوجي، م. س، ص ٢٨٤.

^٥ عبدالرزاق الحسني، م. س، ص ٨٤ "خلف الجراد، م. س، ص ١٢٥.

دون استثناء^١، وخلال مرحلة الخطبة يتم التأكد من التوافق ووجود المحبة والرضى، كما ان فترة الخطبة قد تكشف ما قد يكون تنافرا في الطباع وأخيرا فأنها تكون فرصة لكشف عما يكون هناك من موانع تمنع ارتباط الطرفين^٢.

وبعد ان تعدو فترة الخطوبة تبدأ الاستعدادات ليوم الزفاف، ويذكر أحد المؤرخين انه قبل الزفاف وفي الدور الثالث من مرحلة الزواج تقام بعض الآداب والسنن الاجتماعية ومنها يؤتى برغيف خبز فيعطى نصفه الى العريس، والنصف الآخر الى العروس، ويأكلانه كناموس لعقد الزواج أو يتم اعطاء العروسين بعض من تراب معبد لالش المقدس وبذلك ينتهي عقد الزواج^٣، وجدير بالذكر ان اهل الشاب يقومون بشراء حاجيات العروس من المصوغات الذهبية وحسب المقدرة المادية لهم بالاضافة الى الملابس المتنوعة وغير ذلك، وتتكفل عائلة الفتاة بتحضير المنامات والأغطية وملحقاتها^٤.

وقبل الزفاف على العريس ان يختار له أختا في الآخرة والعروس كذلك عليها ان تختار لها أختا في الآخرة على ان يكونا من غير طبقتيها الدينية، وغالبا ما يكون اخ الآخرة واخت الآخرة من طبقتي الشيخ والبير، وبعدها يتم الاتفاق على تفاصيل حفلة الزفاف والتحضير لها وتحديد التزامات كل من الطرفين ودعوة الاقارب و الاصدقاء لحضور حفلة الزفاف وغالبا ما تكون الدعوة بأرسال هدايا معينة الى المدعوين، ويدفع أهل العريس كذلك مبلغ من المال كهديّة الى عم الفتاة العروس وخالتها^٥، وتسبق ليلة الزفاف ليلة الحنة حيث

^١ زيدو باعدري، م. س، ص ٦١.

^٢ عالية بايزيد، م. س، ص ٤٣.

^٣ عبدالرزاق الحسني، م. س، ص ٨٤.

^٤ الكرملي، م. س، ورقة ٣٦ عالية بايزيد، م. س، ص ٥٢.

^٥ زيدو باعدري، م. س، ص ٦١ عالية بايزيد، م. س، ص ٥٢.

تحنى العروس وقربياتها ايديهن تعبيرا عن الافراح والسعادة وتقام ليلة فرح بهيجة في بيت العريس وتشكل حلقات الدبكات على انغام الطبل والزناية حتى وقت متأخر^١.

وفي يوم الزفاف يجتمع الاقارب والاصدقاء في بيت العريس ليبدأ موكب الزفة بالتوجه الى بيت العروس لجلبها يصاحبهم الطبل والزناية، وتكون العروس مع صديقاتها وقربياتها بانتظار موكب الزفة حيث تزف من بيت أهلها وسط الزغاريد والاهازيج ويتم الطواف بها في القرية ويجب ان يقف موكب الزفة عند كل مرقد ديني وذلك للتبرك^٢، بعدها يصل الموكب الى بيت العريس حيث يكون بانتظار الموكب مع أصدقائه وأخيه في الآخرة في مكان بارز، وهنا تقوم مجموعة من النساء برش كميات كبيرة من الحلوى على الأطفال المتجمعين و قبل دخول العروس الى غرفتها يقدم لها جرة مملوءة بالحلوى والنقود لتكسره أمام عتبة الغرفة، وقبل جلوس العروس يطلب من امها الأذن بذلك مقابل أية هدية تطلبها فتأذن بجلوس العروس في مكانها المخصص مع صديقاتها واختها في الآخرة ويوضع بعدها طفل صغير في أحضانها و بالمقابل تقدم الام العروس هدية^٣.

أما العريس وحاشيته ينزلون الى داخل الدار بعد تعهدهم بأعطاء هدية الى حامل محدة العروس^٤، وبعدها يتم الاحتفال بتشكيل حلقات الدبكة الجميلة وسط الزغاريد والاهازيج وتقام الولائم الكبيرة تنحرف فيها الذبائح وتوزع فيها الحلوى وتستمر الحفلة حتى وقت متأخر من

^١ م.ن، ص٥٢-٥٣ ينظر أيضا:

Dilbirin Karubaren Jin anene licem Ezedyen Singale, Govara lalis. J ١٢, Dihok. Kanuna dwe ٢٠٠٠, L٣١٨.

^٢ الكرملبي، م.س، ورقة ٣٧ "سامي سعيد الاحمد، م.س، ج٢، ص١٩٦-١٩٧.

^٣ زيدو باعدري، م.س، ص٦١ "عالية بايزيد، م.س، ص٥٣.

^٤ زيدو باعدري، م.س، ص٦١.

الليل وتستمر عادة حفلات الاعراس لمدة ثلاثة أيام على الأغلب^١، وتبقى العروس لمدة سبعة ايام داخل البيت وبعدها تحضر مجموعة من الشابات من صديقات العروس و قريباتها ويأخذن العروس سيرا على الاقدام الى نبع القرية أو بئرها بالأغاني والأهازيج وترش الماء على يسارها ويمينها وعلى صديقاتها وتلقى الاناء بالماء النظيف وتحمل على كتفها متوجهة الى البيت مع الموكب، كما يتم طبخ الباقلاء والحمص والحنطة يوزع على الجيران ثم يرفع اليشماغ الاحمر من على راس العروس ايدانا بأنها أصبحت فردا من العائلة الجديدة التي انتمت اليها وعضوا فعلا فيها^٢.

وبخصوص أحكام الزواج عند الكورد الإيزيديين فهي صارمة جدا، فبالإضافة الى ان الزواج محصور ضمن الطبقات الدينية الثلاث، فان الديانة الإيزيدية لاتسمح بالزواج خارج حدودها بشكل مطلق^٣، كما هناك موانع أخرى منها مايتعلق بالقرابة كالرجل وفروعه وفروع ابويه وأجداده وتشمل ذلك الام والبنات والجددة والحفيدة والاخوات والعممة والحالة، أما المحرمات بسبب المصاهرة فهي زوجة الاب وزوجة الجد وزوجة الابن وزوجة ابن الابن وزوجة الأخ والعم والحال وأم زوجته وبنات زوجته وأخت زوجته^٤، كما حرمت الديانة الإيزيدية الزواج خلال شهر نيسان وذلك لقدسيته^٥.

وتسمح شريعة الإيزيديين بتعدد الزوجات، الا ان غالبيتهم يقتصر على زوجة واحدة^٦، كما حللت الطلاق الا انها حصرت في اضيق نطاق^١،

^١ عالية بايزيد، م. س، ص ٥٣ "خلف الجراد، م. س، ص ١٢٥.

^٢ زيدو باعدري، م. س، ص ٦١.

^٣ شاكر خصباك، م. س، ص ١٨٦.

^٤ عالية بايزيد، م. س، ص ٤٦-٤٧ "صديق الدمولوجي، م. س، ص ٢٩٦.

^٥ اسماعيل بك جول، م. س، ص ٨١.

^٦ بريزين، م. س، ص ١٠٨ "سامي سعيد الاحمد، م. س، ج ٢، ص ١٩٣.

ويذكر أحد المؤرخين ان وجود الطلاق نادر ولا يحدث الا في بعض الحالات الملحة كالزناو الغياب غير المشروع لمدة سنة أو اكثر أو في حالة اعتناق أحدهم ديناً آخر وحالات أخرى، فالطلاق وان كان مشروعاً عند الإيزيدية الا انه غير شائع وغير مستحب ولا يمارس الا في اضيق نطاق وهذا ناتج عن طبيعة المجتمع الإيزيدي الذي هو نظام عشائري مقيد بقيود اجتماعية صارمة^١.

ان للكورد الإيزيديين بالإضافة الى ماذكر قيم وتقاليد اجتماعية اخرى عديدة لا يتسع المجال لذكرها جميعاً، فتؤكد المصادر ان لهم أخلاق وعوائد اجتماعية نبيلة فهم يتصفون بالصدق في كلامهم والقيام بعهودهم ومايشجع على ذلك تعاليم ديانتهم التي تحرم الكذب والخيانة، ويؤكد أحد المؤرخين ان العفة ونزاهة الاخلاق مشهورة عندهم^٢، لذلك تراهم مشهورين بالوفاء بالعهد والمؤاخاة وهم كسائر الاكراد في الانحاء الاخرى يكرمون الضيف والجار والدخيل، ومن أوصافهم البارزة انهم يراعون الدخيل الملتجئ اليهم يكرمونه ويحمونه أقصى درجات التكريم والحماية^٣، فهم يحبون الخير والاحسان وتقديماً يد المساعدة للمحتاج، وتأمينهم الحماية والمأوى للمسيحيين الارمن خلال الحرب العالمية الأولى من الأتراك العثمانيين خير مثال على ذلك^٤، ومن

^١ عالية بايزيد، م. س، ص ٤٩ " شاکر فتاح، م. س، ص ٦٣.

^٢ الكرملی م. س، ورقة ٣٧-٣٨ "عالية بايزيد، م. س، ص ٤٩-٥٤" واوردت ليدي درور انه لا يجوز للإيزيدي تطليق زوجته اذ لن يفرق بينهما الا الموت، ينظر: في بلاد الرافدين، ص ٢٥٠.

^٣ الكرملی، م. س، ورقة ٤٠-٤٢.

^٤ عباس العزاوي، تاريخ البيزيدية، ص ١٧٥-١٧٦.

^٥ ينظر: ليدي درود، في بلاد الرافدين، ص ٢٥٩.

الصفات الأخرى التي تميز بها الكورد الايزيديون والتي شهد لها مؤرخون ورحالة اجانب، شهرتهم في الشجاعة ومع ذلك فهم من جانب اخر مسالمون الى اقصى حد^١.

حنا عواد، م. س، ورقة ١-

^١ بريزين، م. س، ص ١٠٨ "عبدالرحمن بدران، م. س، ص ٥٢٦"
٢.

الخاتمة

احتفظ الكورد الايزيديون في بداية دخولهم السيطرة العثمانية بعلاقات حسنة مع الدولة العثمانية والتي توجت بتكليف اميرهم حسين بك الداسني بحكم مناطق كوردية واسعة في كردستان الجنوبية، لكن هذا التحسن لم يكن ليستمر طويلا بعد اعدام اميرهم المذكور ثم اصدار الدولة فتوى استباحة فيها قتلهم واعتبرت قتالهم جهادا وديارهم دار حرب من الوجهة الشرعية وأصبحت هذه الفتوى التي عرفت بفتوى ابو السعود العمادي أساسا للعلاقة بين الطرفين، حيث استمرت الحكومة العثمانية وسلطاتها في ارسال الحملات العسكرية المتتالية الى مناطقهم التي كانت تتعرض أثناءها الى المزيد من التدمير والتنكيل، وكانت هذه السياسة تتغير باستمرار بتغير الولاة والقواد والوزراء العثمانيين، لكن الاتجاه العام للسياسة العثمانية كان يتضمن عدم التسامح معهم طيلة فترة الدراسة.

وعلى هذا المنوال كانت علاقات الكورد الإيزيديين بالحكام العثمانيين في ولايتى بغداد الموصل خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر في تدهور مستمر نظرا لسياسة الدولة القاضية بذلك، فالحكام في بغداد والموصل كانوا يرسلون الحملة تلو الاخرى الى مناطقهم في سنجار والشيخان دون التفكير بالنتائج التي قد تنجم من جرائها وكثيرا ما كانت لأسباب واهية، وقد تحولت الكثير من الحملات العسكرية المذكورة الى وسيلة للحصول على الاموال الطائلة والغنائم والوفيرة، والنتيجة كانت ان زاد الكورد الايزيديون في التمسك بمعتقداتهم من جهة وباستقلالهم الذاتي وصمودهم بوجه الحكام العثمانيين وحملاتهم من جهة اخرى.

وبالرغم من النكبة الكبيرة التي حلت بالكورد الإيزيديين نتيجة حملة محمد باشا الرواندي التوسعية لضم امارة بهدينان ومناطق الكورد الإيزيديين لنفوذ دولته، فان الدولة العثمانية كانت لاتزال ترى

ان الخطوة الأولى للقضاء على الامارات الكوردية ولاسيما امارة سوران تقضي بالقضاء التام على الكورد الايزيديين والتخلص من اميرهم لا لأنها كانت تخاف من خطره ، بل لسياسة الدولة العثمانية التي استهدفت التخلص من الامراء الكورد المستقلين وكانت ترى في امير الكورد الايزيديين واحدا منهم.

وأخذت المشكلة بين الكورد الايزيديين والدولة العثمانية منذ أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر وطيلة النصف الثاني من القرن المذكور طابعا جديدا، فكانت الحكومة العثمانية ترى وجوب خضوع أبناء الطائفة الايزيدية للخدمة العسكرية الإلزامية، بينما كان الكورد الايزيديون يرغبون في التخلص من التكاليف العثمانية الجديدة وكان لتدخل السفير البريطاني باستانبول في المسألة دور كبير في اعفائهم من الخدمة المذكورة ولو لفترة عدة سنوات، لتعود المشكلة من جديد في عهد والي بغداد مدحت باشا، لكن العريضة التي قدمها الكورد الايزيديون للدولة العثمانية في عهد خلفه المشير رؤوف باشا ساهمت في اقناع المسؤولين العثمانيين بضرورة اعفائهم من الخدمة العسكرية مقابل البديل النقدي.

وفي العهد الحميدي باتت سياسة الحكومة العثمانية تهدد وجود الكورد الايزيديين في كوردستان الجنوبية بشكل فعلي، فاعتبار الطائفة الايزيدية من جانب السلطان عبد الحميد الثاني والمسؤولين العثمانيين الاخرين كفرقة اسلامية منحرفة وجب اعادتها الى الاسلام الصحيح أو بتعبير آخر اجبار الكورد الايزيديين على اعتناق الاسلام بأية طريقة كانت وبالتالي فرض الخدمة العسكرية الإلزامية عليهم، مثلت اكبر تحدي للكورد الايزيديين في القرن التاسع عشر على الاطلاق، لكن قساوة وفضاضة القادة العثمانيين المكلفين بذلك واسرافهم في استخدام أساليب العنف ضد الكورد الايزيديين حالت دون نجاحهم في تحقيق أهداف الدولة، وقد حاولت الحكومة العثمانية في

العهد الاتحادي ان تتبنى سياسة اكثر اعتدالا تجاه الكورد الايزيديين لكنها فشلت كذلك في اعادة ثقتهم بها نظر لمواقفها الغير ثابتة ازاءهم.

اما الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للكورد الايزيديين تحت السيطرة العثمانية، فيوضح المبحث الاقتصادي ان اقتصاديات مناطقهم كانت تتعرض الى التدمير الكامل بفعل السياسة التدميرية للحكومة العثمانية وسلطاتها، ورغم ذلك فان النشاط الاقتصادي في مناطقهم لاسيما في سنجار تميز بالوفرة والتنوع في انتاج انواع عديدة من الفواكه والحبوب والمنتجات الاخرى وتصديرها الى المدن والمناطق المجاورة، ويبين المبحث الاجتماعي احتفاظ العشائر الايزيدية بجميع مقومات العلاقات العشائرية كبقية العشائر الكوردية سواء في نشأتها أو في تنظيمها أو التغيرات التي طرأت عليها مع بقاء العلاقات الأبوية والاقطاعية في المجتمع الايزيدي، ويلاحظ كذلك انه ومع كل التحديات التي واجهت الكورد الايزيديين فانهم تمسكوا بمعتقداتهم الكوردية القديمة واحتفظوا بعباداتهم وتقاليدهم و مناسباتهم الاجتماعية وتنظيمهم الطبقي الاجتماعي طيلة فترة الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: الوثائق المنشورة:

-Osmanli Arsivi Daire Baskanligi:

Musul-Kerkuk ile ilgili Arsiv Belgeleri (١٩١٩-١٥٢٥)، Ankara، ١٩٩٣.

-موصل ولايتى سالنامهسى، ١٣٠٨ هـ، مكتوبي ولايت سعادتلو حسن توفيق أفندي معرفتيله ترتيب اولنمشدر.

-موصل ولايتى سالنامهسى، ١٣١٠ هـ، مكتوبي ولايت سعادتلو حسن توفيق أفندي معرفتيله ترتيب اولنمشدر.

-موصل ولايتى سالنامهسى، ١٣١٢ هـ، موصل ولايتى مطبعسنده باصلمشدر.

-موصل ولايتى سالنامهسى رسميسيدر، ١٣٢٥ هـ، عزتلو صفوت بك معرفتيله ترتيب و دردنجى دفعه اوله رق موصل مطبعه سنده طبع اولنمشدر.

-موصل ولايتى سالنامهسى رسميسيدر، ١٣٣٠ هـ.

ثانيا: المخطوطات:

-الأب انستاس الكرملى:

اليزيدية، مخطوط بأرشييف مركز لالش الثقافى والاجتماعى، دهوك، تحت رقم ٣٤.

-داود بن الياس الصائغ.

اليزيدية تاريخهم واعتقادهم واسرار ديانتهم وبعض كتبهم، مخطوط بأرشييف مركز لالش الثقافى والاجتماعى، دهوك، تحت رقم ٣٣، سنة الكتابة ١٨٨٧م.

-طورطيس حنا عواد:

اليزيدية في كردستان، مخطوط بدار صدام للمخطوطات، بغداد تحت رقم ٣٩٩١٨.

مؤلف مجهول:

ثلاث اوراق في تفكير اليزيدية، مخطوط بدار صدام للمخطوطات، بغداد تحت رقم ٣٠٥٨٠، سنة الكتابة ٩٧٤ هـ.

ثالثاً: المصادر والمراجع المطبوعة

أ-باللغة العربية:

-ابن بطوطة:

رحلة ابن بطوطة / تحفة النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، دار الكتاب، بيروت، د. ت.

-أبي طالب خان:

رحلة ابي طالب خان الى العراق واورية سنة ١٢١٣ هـ، ت: مصطفى جواد، مطبعة الايمان، بغداد، د. ت.

-أحمد تيمور باشا:

اليزيدية ومنشأ نخلتهم، ط٢، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٢.
-أحمد عثمان أبوبكر وصديق الدملوجي وأبراهيم داقوقى ومهرداد

ازادي:

عشائر كردستان، ط١، رابطة كاوه للثقافة الكردية، اربيل، ٢٠٠١.

-أحمد علي الصوفي:

الماليك في العراق / صحائف خطيرة من تاريخ العراق القريب ١٧٤٩-
١٨٣١، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥٢.

-أسحاق ارملة:

القصارى في نكبات النصارى، بيروت، ١٩٢٠.

-اسماعيل بك جول:

اليزيدية قديما وحديثا، نشر وتحقيق: قسطنطين زريق، المطبعة الاميركانية، بيروت، ١٩٣٤.

- البرت. م. متشا شفيلى:
العراق في سنوات الانتداب البريطانى، ت: هاشم صالح التكريتى،
بغداد، ١٩٧٨.
- امين سامى الغمراوى:
قصة الاكراد في شمال العراق، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧.
- انور المايى:
الاکراد في بهدينان، ط٢، مطبعة ختبات، دهوك، ١٩٩٩.
- انى شابري ولوانت شابري:
سياسة واقليات في الشرق الاذنى، ت: ذوقان قرقوط، مكتبة مدبولي،
القاهرة، ١٩٩١.
- اوليفيية:
رحلة اوليفيه الى العراق، ت: د. يوسف جبي، مطبعة المجمع العلمى
العراقى، بغداد، ١٩٨٨.
- باسيل نيكيوتين:
الاکراد، دار الروائع، بيروت، ١٩٥٨.
- باقر ياسين:
تاريخ العنف الدموي في العراق، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٩.
- ب. ليرخ:
دراسات حول الاكراد واسلافهم الخالدين الشماليين، ت: د. عبدي
حاجي، ط١، منشورات مكتبة خانى، حلب، ١٩٩٤.
- بيير دي فوسيل:
الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤، ت: اكرم فاضل، دار
الجمهورية، بغداد، ١٩٦٨.
- تحسين العسكري:
مذكراتى عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، ج١، بغداد،
١٩٣٦.

- جعفر الخياط:
 صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، ج ١، مطبعة دار الكتب،
 بيروت، ١٩٧١.
- جليلي جليل:
 من تاريخ الامارات في الامبراطورية العثمانية، ت: محمد عبدو النجاري،
 الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٧.
- جليلي جليل، م. س، لازاريف و م. أ. حسرتيان وشاكرو محويان واولغا
 جيغالينا.
 الحركة الكردية في العصر الحديث، ت: د. عبدي حاجي، دار الرازي
 للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢.
- جمال نبز:
 الامير الكردي مير محمد الرواندي، مطبوعات الاكاديمية الكردية،
 اربيل، ١٩٩٤.
- جوناثان راندل:
 أمة في شقاق، ت: فوزي مجيدي، دار النهار، السعودية، د. ت.
- جورج حبيب:
 اليزيدية بقايا دين قديم، ط ١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٨.
- جيمس بكنغهام:
 رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦، ت: سليم طه التكريتي، ج ١، مطبعة
 اسعد، بغداد، ١٩٦٨.
- جيمس بيللي فريزر:
 رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤، ت: جعفر الخياط، ط ١، مطبعة
 المعارف، بغداد، ١٩٦٤.
- حسين حزني المكرياني:
 موجز تاريخ امراء سوران، ت: محمد الملا عبدالكريم، مطبعة سلمان
 الاعظمي، بغداد، د. ت.

-حسين ناظم بيك:

تاريخ الامارة البابانية، ت: شكور مصطفى محمد الملا عبدالكريم
المدرس، ط ١، مؤسسة مكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١.

-خلف الجراد:

اليزيدية واليزيديون، ط ١، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية،
١٩٩٥.

-خليل اسماعيل محمد:

اقليم كردستان العراق، اربيل، ١٩٩٨.

خليل جندي:

نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، ط ٢، رابون، السويد، ١٩٩٨.

دانا ادمز شمدت:

رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ت: جرجيس فتح الله، ط ٢، دار
تاراس للطباعة والنشر، اربيل، ١٩٩٨.

-داود الجلبي الموصللي:

مخطوطات الموصل، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٧.

-دبليو. أي. ويكرام وادكار. تي. أي. ويكرام:

مهد البشرية الحياة في شرق كردستان، ت: جرجيس فتح الله، مطبعة
الزمان، بغداد، ١٩٧١.

رسول حاوي الكركوكلي:

دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ت: موسى كاظم نورس،
بيروت، د. ت.

-زهير كاظم عبود:

لمحات عن اليزيدية، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٩٥.

-سامي سعيد الاحمد:

اليزيدية، احوالهم ومعتقداتهم، ج ١-٢، بغداد، ١٩٧١.

-ستيفن همسلي لونكريك:

١- اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت: جعفر الحيايط، ط٦، بغداد، ١٩٨٥.

٢- العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠، ت: سليم طه التكريتي، ج١، ط١، منشورات الفجر، بغداد، ١٩٨٨.

- سروليس بدج:

رحلات الى العراق، ت: فؤاد جميل، ج٢، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٨.

- سعيد الديوةجي:

اليزيدية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٣.

- سليمان صانع الموصل:

تاريخ الموصل، ج١، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٣.

- سيار كوكب علي الجميل:

١- تكوين العرب الحديث، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١.

٢- حصار الموصل / الصراع الاقليمي وأندحار نادر شاه، ط١، مطبعة

الجمهور، الموصل، ١٩٩٠.

٣- زعماء وافندية / الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب-البنية

التاريخية للعراق الحديث (الموصل نموذجاً)، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان،

١٩٩٩.

- سي. جي. آدموندز:

كورد ترك وعرب، ت: جرجيس فتح الله، ط٢، دار ثاراس للطباعة

والنشر، أربيل، ١٩٩٩.

- السيد عبدالرزاق الحسيني:

اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط١٠، منشورات المكتب العربي،

بغداد، ١٩٨٤.

- شاكر خصباك:

العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣.

- شاكر فتاح:

- اليزيديون والديانة اليزيدية، ت: دخيل شمو الحكيم، بيروت، ١٩٩٧.
- شرفخان البدليسي:
- الشرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكوردية، ت: ملا جميل بندي رود بياني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣.
- صديق الدمولوجي:
- ١-امارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، تقديم ومراجعة، د. عبدالفتاح علي بوتاني، ط٢، منشورات دار ثاراس، اربيل، ١٩٩٩.
- ٢-اليزيدية، مطبعة الاتحاد، الموصل، ١٩٤٩.
- طه الهاشمي:
- مفصل جغرافية العراق، ط١، بغداد، ١٩٣٠.
- عباس العزاوي:
- تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥-٨، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٥٣-١٩٥٦.
- تاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم، مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٣٥.
- عشائر العراق / الكردية، ج٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧.
- عبدالرحمن بن عبدالله الحسين السويدي:
- تاريخ بغداد / حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، ج١، تحقيق: د. صفاء خلوصي، مطبعة الزعيم، بغداد، ١٩٦٢.
- عبدالعزیز سليمان نوار:
- ١-تاريخ العراق الحديث، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨،
- ٢-داود باشا والي بغداد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.
- عبدالمنعم الغلامي:
- ١-بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل، الموصل، ١٩٥٠.
- ٢-ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩-١٩٢٠، ج١، بغداد، ١٩٦٦.
- عثمان بن سند الوائلي البصري:

مطالع السعود، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف وسهيلة عبدالمجيد القيسي، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١.

عزيز الحاج:

القضية الكردية في العشرينات، ط٢، مطبعة الأنتصار، بغداد، ١٩٨٥.

-علاء موسى كاظم نورس:

حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥.

-علي سيدو الطوراني:

من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، ط٢، دار البشير، عمان، ١٩٩٦.

-علي شاكر علي:

تاريخ العراق في العهد العثماني: مطبعة دار الشعب، بغداد، ١٩٨٤.

-علي الوردي:

لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، بغداد، ١٩٧٢.

-عماد عبدالسلام رؤوف:

١-إدارة العراق / الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في

القرون المتأخرة ١٢٥٨-١٩١٨، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٢.

٢-الموصل في العهد العثماني / فترة الحكم المحلي ١٧٢٦-١٨٣٤م،

مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧٥.

-عماد غانم الربيعي:

موجز تاريخ أهالي نينوى، الموصل، ١٩٩٩.

فلاديمير مينورسكي:

الأكراد / ملاحظات وأنطباعات، ت: د. معروف خزنة دار، دار الكتاب،

بيروت، ١٩٨٧.

-فيصل محمد الأرحيم:

تطور العراق تحت الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٤، مطبعة الجمهورية، الموصل،
١٩٧٥.

-قحطان أحمد عبوش تلغفري:

ثورة تلغفر ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة، بغداد،
١٩٦٩.

-ك. أ. استار جيان:

تاريخ الامة الأرمنية، الموصل، ١٩٥١.

-كارستن نيبور:

رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ت: د. محمود حسين
الامين، بغداد، ١٩٦٥.

كلودويوس جيمس ريج:

رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ت: بهاء الدين نوري، ج ١، بغداد،
١٩٥١.

-كمال مظهر احمد:

کردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ت: محمد الملا عبدالكريم،
بغداد، ١٩٧٧.

-ل. ن. كوتلوف:

ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق، ت: عبدالواحد كرم، ط ٣،
مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٥.

-ليدي درور:

في بلاد الرافدين / صور وخواطر، ت: فؤاد جميل، ط ١، مطبعة شفيق،
بغداد، ١٩٦١.

-مامون بط بن بيطة بك:

مذكرات مامون بط بن بيطة بك، ت: محمد جميل الروذياني وشكور
مصطفى، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٠.

-محمد امين زكي:

- ١- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ت: محمد علي عوني، مطابع زين الدين، بيروت، ١٩٨٥.
- ٢- تاريخ الدول والامارات الكردية في العصر الاسلامي، ت: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨.
- ٣- مشاهير الكرد وكردستان، ت سائخة محمد امين زكي، ج٢، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٧.
- محمد امين بن خيرالله العمري:
منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدياء، ج١، تحقيق: سعيد الديوةجي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٧.
محمد امين العمري:
تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨، ج٣، بغداد، ١٩٣٨.
- محمد التونجي:
اليزيديون، ط١، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٩٩.
محمد طاهر العمري:
تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج٣، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥.
- محمود الجندي:
اليزيدية، ط١، مطبعة التضامن، بغداد، ١٩٧٦.
-محمود الدرة:
القضية الكردية، ط٢، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٦.
- محمود القزويني:
آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠.
- محمود العباسي:
إمارة بهدينان العباسية، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٩.
- المس بيل:

فصول من تاريخ العراق القريب، ت: جعفر الخياط، ط ٢، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١.

-ميجر سون:

رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ت: فؤاد جميل، ج ١، ط ١، مطابع الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠.

-نظمي زاده مرتضى افندي:

كلشن خلفا، ت: موسى كاظم نورس، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧١.

-ن. محب الله:

موقع الاكراد وكردستان تاريخيا وجغرافيا وحضاريا، د. م، ١٩٩١.

-نورا كوبي:

الطريق الى نينوى، ت: د. سلسل محمد الطائي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٨.

-هارفي موريس وجون بلوج:

لا أصدقاء سوى الجبال، ت: راج آل محمد، دمشق، ١٩٩٦.

-هاشم البنا:

اليزيديون، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٦٤.

-هنري فوستر:

نشأة العراق الحديث، ت: سليم طه التكريتي، ج ١، ط ١، منشورات المكتبة العلمية، بغداد، ١٩٨٩.

-هنري فيلد:

جنوب كردستان، ت: جرجيس فتح الله، ط ١، منشورات دار تاراس، اربيل، ٢٠٠١.

-ياسين بن خيرالله الخطيب العمري:

١-زبدة الآثار الجليلة في الحوادث الأرضية، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧٤.

٢- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، مطبعة دار البصري،
بغداد، ١٩٦٨.

٣- غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، مطبعة أم الربيعين،
الموصل، ١٩٤٠.

٤- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوذجي،
مطبعة الهدف، الموصل، ١٩٥٥.

- ياقوت الحموي:

معجم البلدان، مج ٢-٣، دار صادر، بيروت، د. ت.

- يعقوب سركيس:

مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار... الخ، ق ١، شركة التجارة
والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٤٨.

- يوسف بابانا:

القوش عبر التاريخ، بغداد، ١٩٧٩.

- يوسف عزالدين:

داود باشا ونهاية حكم الماليك في العراق، ط ٢، مطبعة الشعب، بغداد،
١٩٧٦.

ب- باللغة الفارسية:

احسان نوري:

تاريخ ريشة نذادی كرد، ضائخانه تيروز، مهاباد، ١٣٦١ ش.

- احمد تاج بخش:

تاريخ صفوية، شيراز، ١٣٧٢ ش.

- اسماعيل حقي اوزون ضارشلی:

تاريخ عثمانی، ت: ايرج نوبخت، ضا ٣، تهران، ١٣٧٠ ش.

- بابا مردوخ روحانی:

تاريخ مشاهير كرد، بة كوشش: ماجد مردوخ روحاني، جلد ٣، بخش ٢،
تهران، ١٣٧١ ش.

- جالرز الکسندر رایینسون:

تاریخ بستان، ت: د. اسماعیل دولتشاهی، تهران، ۱۳۷۰ ش.

- حبیب الله تابانی:

وحدت قومی کرد و ماد / منشأ نژاد - تاریخ تمدن کردستان، انتشارات
طستردة، تهران، ۱۳۸۰ ش.

- راجر شعوری:

ایران عصر صفوی، کامییز عزیز، ضاٹ ۷، تهران، ۱۳۷۸ ش.

- صدیق صفی زادة:

تاریخ کرد و کردستان، تهران، ۱۳۷۸ ش.

- عبدالله رازی:

تاریخ کامل ایران، ضاٹ ۱۵، تهران، ۱۳۷۸ ش.

- محمد رؤف توکلی:

تاریخ تصوف در کردستان، انتشارات توکلی، تهران، ۱۳۷۸ ش.

- میرزا شکرالله سنندجی:

تحفة ناصری در تاریخ و جغرافیای کردستان، تهران، ۱۳۷۵ ش.

- هامر ثورطشتال:

تاریخ امپراطوری عثمانی، ت: میرزا زکی علی ابادی، جلد ۲، تهران،

۱۳۶۷ ش.

ج- بالغة الكوردية:

۱- بالحروف العربية:

- تهلوا جه له بی:

کورد له میژروی دراوسیکانیدا یان سیاحه تنامه ی تهلوا جه له بی، و:

سه عید ناکام، چاپخانه ی کۆری زانیاری کورد، به غدا، ۱۹۷۹.

تۆردیخانی جه لیل:

سترانی زارگۆتنا کوردایه تی تاریقی، چاپخانه ی کۆری زانیاری کورد،

به غدا، ۱۹۷۷.

-بلند محمد:

ژیبرهاتین مهلا قاسمی کۆچهر، دهۆک، ۱۹۹۸.

-جه لیلی جه لیل:

کورده کانی ئیمپراتۆریه تی عوسمانی، و: د. کاس قهفتان، به غدا، ۱۹۸۷.

-خدری سلیمان:

گوندیاتی، چاپخانا (الحوادث)، به غدا، ۱۹۸۵.

خدری سلیمان و خه لیلی جندی:

ئیزدیاتی لهر رۆشنا یا هنده ک تیکستید ئاینی ئیزدیان، چاپخانه ی

کۆری زانیاری کورد، به غدا، ۱۹۷۹.

-خدری سلیمان و سه عدو لالا شیخانی:

شیخان و شیخان به گی، چاپخانه ی (الفنون)، به غدا، ۱۹۸۸.

-ره سول هاوار:

کوردو باکوری کوردستان له سه ره تای میژوووه هه تا شه ری دوه می

جیهان، چاپخانه ی خاک، سلیمانی، ۲۰۰۰.

-صالح محمدا مین:

کوردو عه جه م، ب. ش، ۱۹۹۲.

-عبدالقادر کوری روسته می بابان، و: که ری می حیسامی، چ، ۱، ناوه ندی

چاپ و رازاندنه وه ی مه نسور، سوید، ۱۹۹۱.

-م. س. لازاریف:

کیشه ی کورد ۱۸۶۹-۱۹۱۷، و: کاس قهفتان، ب، ۱، به غدا، ۱۹۸۹.

۲-بالحروف اللاتینیة: Celadet Bedirxan-

Nivejen Ezidiyan, capxana Terqi, Sam, ۱۹۳۳.

د. باللغة التركية:

أحمد جودت:

تاریخ جودت، از ترتیب جدید، ج ۳، مطبعه عثمانیه، استانبول، ۱۳۰۳ هـ.

-شمس الدین سامی:

قاموس الاعلام، مج ٣، مهران مطبعة سي، استانبول، ١٣٠٦ رومي.
هـ. باللغة الانكليزية:

-Davison Rodric H. :

Reform in the Ottoman empire ١٨٥٠-١٨٧٦, New Jersey, ١٩٦٣.

-Drower E. S. :

Peacock Angle, London, ١٩٤١.

-Fuccaro, Nelida:

The other Kurds/ Yazidis in colonial Iraq, I.B. Tauris publisher, London, ١٩٩٩.

-Guest, John S.:

The Yezidis A study in survival, London, ١٩٨٧.

-Izady, Meherdad R.:

The Kurds, Washington, ١٩٩٢.

-Layard, Austen Henry:

Nineveh and its Remains, vol. ١, London, ١٨٤٩.

-Luke, Harry charles:

Mosul and its minorities, London, ١٩٢٥.

-Meislas, susan:

Kurdistan in the shadow of History, New York, ١٩٩٧.

-R, E. J. :

Notes on Kurdish Tribes, Government press, Baghdad, ١٩١٩.

-Wahby, Toufiq:

The Remnants of Mithraism, London, ١٩٦٢.

و- باللغة الفرنسية:

-Lescot, Roger:

رابعاً: رسائل جامعية غير منشورة:

-ابراهيم خليل أحمد:
ولاية الموصل / دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢، رسالة
ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥.

-جاسم محمد حسن:
العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير، كلية الاداب،
جامعة بغداد، ١٩٧٥.

-حسن ويس يعقوب المولى:
سنجار في العهد العثماني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة
الموصل، ٢٠٠٠.

-ذنون يونس حسين الطائي:
الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس
الحكم الوطني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٠.
-سروه اسعد صابر:

كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى إلى نهاية مشكلة الموصل
١٩١٤-١٩٢٦، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين-أربيل،
١٩٩٩.

-سعدي عثمان حسين:
كوردستان الجنوبية وإيالتا بغداد والموصل، أطروحة دكتوراه، كلية
الاداب، جامعة صلاح الدين-أربيل، ٢٠٠١.

-عبدالله محمد علي:
كردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر إلى
بدء الحرب العالمية الأولى، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صلاح
الدين-أربيل، ١٩٩٨.

-علي شاعر علي:

ولاية الموصل في القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب،
جامعة الموصل، ١٩٩٢.

-فائز محمد عزت:

الكردي في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام ١٦-١٣٢ هـ / ٧٣٧-
٧٤٩م، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة صلاح الدين-اربيل، ١٩٩١.

-كاوه فريق آميدي:

إمارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة
صلاح الدين-اربيل، ١٩٩٨.

-محمد عبدالرحمن يونس العبيدي:

السلطان عبدالحميد الثاني والجامعة الإسلامية ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة
ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.

-محمد عصفور سلمان:

العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢، رسالة ماجستير، كلية
الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

-نمير طه ياسين:

بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير، المعهد
العالي للدراسات القومية والاشتراكية/الدراسات التاريخية، جامعة
المستنصرية، ١٩٨٤.

خامسا: الموسوعات والقواميس:

أ-باللغة العربية:

-بطرس البستاني:

دائرة المعارف، مج ١٠، دار المعرفة، بيروت، د.ت، مادة ((سنجار)).

جامعة الموصل:

موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر،
الموصل، ١٩٩٢.

البحوث التالية:

- ١- جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩.
- ٢- -----، الموصل في العهد الاتحادي ١٩٠٨-١٩١٨.
- ٣- خليل علي مراد، تجارة الموصل.
- ٤- -----، الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي ١٥١٦-١٧٢٦.

- ٥- سيار الجميل، الموصل خلال الحكم الجليلي.
 - ٦- -----، الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة.
 - ٧- علاء موسى كاظم نورس، الموصل وولاية بغداد من الممالك.
 - ٨- علي شاكر علي، علاقة ولاية الموصل بالولايات العراقية الأخرى.
- مجموعة من المستشرقين:

دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية: أحمد الشنتناوي وآخرون، مج ١٢، دار المعرفة، بيروت، د. ت، مادة ((سنجار)).

-الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ / موسوعة سنوية إدارية إجتماعية إقتصادية... إلخ، محل دنكور للطبع والنشر، بغداد، ١٩٣٦.

ب- باللغة الفارسية:

-على أكبر:

بدايع اللغة / فرهنگى كردى-فارسى، بكوشش: محمد رؤوف توكلى، ضاڤخانا أردنك، ب. م، ١٣٦٩ ش.

ج- باللغة الانكليزية:

-Encyclopedia of Islam, Vol. ٤, Leiden ١٩٣٨-١٩١٣, Art ((Yazidi)).

-The New Encyclopaedia Britanica, vol. X, Helen Hemingway Benton Publisher,

Chicago, ١٩٧٥, Art ((Yazidis))>

سادسا: البحوث والمقاولات:

أ- باللغة التركية: Duchting, Johannes:

Yezidi Kurtlerin Tarihi, Deng Megazin, Numara (٢٥), ١٩٩٣.

ب- باللغة العربية:

- تاماد ميرزا:

العشائر الإيزيدية وأسماء القرى الإيزيدية في كردستان العراق، مجلة لالش، ع (٦)، دهوك، آذار ١٩٩٦.

- ابراهيم خليل:

اوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، مجلة آداب الرافدين، ع (٧)، الموصل، ١٩٧٦.

- بردل بوتاني:

سليمان نظيف باشا الدياربكري ١٨٧٠-١٩٢٧م، مجلة لالش، ع (٦)، دهوك، آذار ١٩٩٦.

- ب. ش. دلكوطان:

بيلنده، مجلة لالش، ع (١١)، دهوك، آب ١٩٩٩.

- بيرمو:

ضوء على فلسفة الديانة الإيزيدية وأصلها، مجلة لالش، ع (٢-٣)، دهوك، ١٩٩٤.

جرنوت ظيسنر:

تاريخ الشعب الإيزيدي وديانته، ت: فرهاد ابراهيم، مجلة لالش، ع (٢)- (٣)، دهوك، ١٩٩٤.

- جعفر خياط:

مشاهدات جون أشر في العراق، مجلة سومر، مج ٢١، ج ١-٢، بغداد، ١٩٦٥.

حيدر اسماعيل النظام:

طبقات الإيزيديين الروحانية، مجلة التراث الشعبي، ع (٦)، س (٤)، بغداد، ١٩٧٣.

- خدر شنكالي:

الحياة الاجتماعية في شنكال، مجلة لالش، ع (١٥)، دهوك، نيسان، ٢٠٠١.

- خليل اسماعيل محمد:
 البعد القومي للأستيطان الريفي في قضاء سنجار، مجلة لالش، ع (١٥)، دهوك، نيسان ٢٠٠١.
- خليل جندي:
 لمحات عن الاسطورة والتكوين وسر أعياد الإيزيدية، مجلة روز، ع (١)، هانوفر، آب ١٩٩٦.
- زبير بلال اسماعيل:
 حمد الخطي ونهاية الإمارة السورانية، مجلة الحكم الذاتي، ع (٤)، س (٧)، اربيل، ١٩٨٣.
- زيديو باعدري:
 نتف من المراسيم الاجتماعية لدى الإيزيدية، الزواج، مجلة لالش، ع (١) دهوك، ١٩٩٣.
- زينفون:
 كتاب الصعود / Anabasis، ت: يعقوب أفرام منصور، مجلة المورد، مح (٤)، ع (٢)، بغداد، ١٩٧٥.
- سعيد خديدة:
 السلطان عبد الحميد الثاني وسياسته تجاه الكورد الإيزيدية، مجلة لالش، ع (١٢)، دهوك، كانون الثاني ٢٠٠٠.
- شمو قاسم الدناني:
 حسين بك الداسني، مجلة لالش، ع (٨)، دهوك، آب ١٩٩٧.
- تيزدي ميرزا، مجلة لالش، ع (٩)، دهوك، شباط ١٩٩٨.
- د. صلاح:
 بابا شيخ ناصر، مجلة لالش، ع (١٦)، دهوك، آب ٢٠٠١.
- عالية بايزيد اسماعيل بك:
 الأحوال الشخصية في الديانة الإيزيدية، مجلة لالش، ع (٩)، دهوك، شباط ١٩٩٨.

-عبدالرحمن بدران:

اليزيدية في كردستان، مجلة الجنان، ع (٧)، بيروت، ١٨٧٦.

-عبدالفتاح علي يحيى:

الملا يحيى وسقوط إمارة بادينان / ق٢، مجلة كاروان، ع (٤٢)، أربيل، آذار ١٩٨٦.

الملا يحيى وسقوط إمارة بادينان / ق٣، مجلة كاروان، ع (٤٣)، أربيل، نيسان ١٩٨٦.

سقوط إمارة سوران / ق٣، مجلة كاروان، ع (٥٤)، أربيل، نيسان ١٩٨٧.
سنجار في سالنامات ولاية الموصل، مجلة لالش، ع (١٥)، دهوك، نيسان ٢٠٠١.

-عزالدين سليم:

ايجاد اليزيدية في معبد لالش، مجلة لالش، ع (١٠)، دهوك، كانون الثاني ١٩٩٩.

الشيخ آدي والنظام الديني اليزيدي، مجلة لالش، ع (١١)، دهوك، آب ١٩٩٩.
-علي شاكور علي وغيره ياسين:

الفريق عمر وهبي باشا قائد القوة الاصلاحية في ولاية الموصل ١٨٩٢-
١٨٩٣م، مجلة التربية والعلم، ع (٢١)، الموصل، ١٩٩٨.

-فرماز صبري غريبو:

اليزيديون في سوريا منطقة الجراح، مجلة لالش، ع (٤)، دهوك، ١٩٩٤.
كوردن نسري:

باعدري الكوردية، مجلة متين، ع (١٠٨)، دهوك، كانون الثاني ٢٠٠١.
-مؤلف مجهول:

حمو شرو، بحث غير منشور بأرشيف مركز لالش الثقافي والاجتماعي.
مارك سايكس:

القبايل الكوردية في الامبراطورية العثمانية / ق ١-٢، ت: هتوراز سوار
علي، مراجعة وتقديم:

عبدالفتاح علي بوتاني، مجلة متين، ع (١١٥)، دهوك، ايلول ٢٠٠١.
القبائل الكوردية في الامبراطورية العثمانية / ق٢-٢، ت: هقوراز سوار
علي، مراجعة وتقديم:

عبدالفتاح علي بوتاني، مجلة متين، ع (١١٦)، دهوك، ايلول ٢٠٠١.
محمد مهدي العلوي:

تتمة عن اليزيدية، مجلة لغة العرب، ج(٧)، س(٧)، بغداد، تموز ١٩٢٩.
-محمود عيدو:

الإيزيدية في منطقة عفرين، مجلة لالش، ع (٨)، دهوك، آب ١٩٩٧.
-ميرزا حسن الدنادي:

جوانب من حياة اليزيديين في سنجار، مجلة الثقافة الجديدة، مج (٢٦٨)،
دمشق، شباط وآذار ١٩٩٦.
-ن. كوتلوف:

حركة التحرر الوطني في العراق قبيل ثورة العشرين، ت: نوري
السامرائي، مجلة كلية الاداب في جامعة البصرة، ع (٧)، ١٩٧٢.
نيلدا فوكارو:

جوانب من حياة اليزيديين في سنجار، مجلة الثقافة الجديدة، مج (٢٦٥)،
دمشق، آب وايلول ١٩٩٥.
حول تاريخ اليزيديين الأجماعى في العراق، مجلة الموسم، ع (٣٦-٣٥)
هولنده، ١٩٩٨.

هليموت فون كارل مولتكه:

الكورد وكوردستان في رسائل الفليد مارشال هليموت فون كارل
مولتكه، ت: عبدالفتاح علي يحيى، مجلة الأديب الكردي (نووسترى كورد)،
ع (٤)، بغداد، تموز ١٩٩٢.

ج-باللغة الكوردية:

١-بالحروف العربية:

-تارق شكرى خه موّ

سەرسال پېرۆزترین و دیرینترین جهژنا ئیزدیا، گۆقارا لالش، ژ (۱۲)،
دهۆك، كانونا دووی ۲۰۰۰.

-تاهیر حاجی میرخان:

بهیتی شیخ مەندو شیخ رەش لەناوچەدی بارزاندا، گۆقارا لالش، ژ
(۱۲)، دهۆك، كانونا دووی ۲۰۰۰.

-خەیری بوزانی:

قەولی پەدشا، گۆقارا لالش، ژ (۸)، دهۆك، تەباخ ۱۹۹۷.

-سالمی جاسم:

رەوشا سیاسی و جفاکی ل کوردستانا ئوسمانی دنامەیین هیلموت فون
مولتکی دا ۱۸۳۵-۱۸۳۹، گۆقارا هاقیبون، ژ (۵)، بەرلین، ۱۹۹۹.

-عەلی تەتەر نېرۆهی:

شنگال دسیاحەتناما ئەولیا جەلەبی دا ل سەدی هەقدی، گۆقارا لالش،
ژ (۱۵)، دهۆك، نیسان ۲۰۰۱.

-مەروان شیخ حەسەن رەشکانی:

سەرھاتی و ستارنا حەسەن و غەزالی، گۆقارا لالش، ژ (۱۳)، دهۆك،
تەباخ ۲۰۰۰.

-مسعود محمد:

چەند ریشە یەك لەریشالی زمانە کەمان، گۆقاری نووسەری کورد، ژ
(۵)، بەغدا، ۱۹۸۶.

۲-بالخروف اللاتينية:

-Dilbirin:

Kar u baren Jin anine Li cen Ezidyen Singale, Govara Lalis, Jimare (۱۲), Dihok,
Kanuna dwe ۲۰۰۰.

-Kemal Tolan:

Rewsas Ezidiya di dema impiratoriya Osamaniye de, Govara Lalis, Jimare (۱۴),
Dihok, Kanuna eke ۲۰۰۰.

الملاحق

ملحق رقم (١)

حول الفتوى الأصلية التي أصدرها الشيخ ابو السعود العمادي مفتي الدولة العثمانية الرسمي عن الأيزيدية في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م):

يرى الدمولوجي ان الفتوى المتداولة المنسوبة إلى الشيخ ابو السعود العمادي والتي نشر نصها في كتابه الأيزيدية، انه كلام صادر عن جهل مطبق لا يصح صدورها عن المفتي العمادي، ويؤيده توفيق وهبي ويأتي بأدلة تاريخية تدعم رأيه، حيث أن هناك عدة اسباب تؤيد عدم وجود مثل هذه الفتوى حتى بعد منتصف القرن الثامن عشر للميلاد وأهمها هي:

١- لم يرد ذكر لعبادة (الشیطان) عند الأيزيدية في كتاب الشرفنامه للامير شرفخان البدليسي، والذي كان يعرف عن الكورد اكثر من غيره في تلك الفترة، ولا يوجد في كتابه إلا اشارات عابرة عن ديانتهم، لاتؤيد ما جاء في هذه الفتوى من اتهامات باطلة نسبت الى الأيزيديين وديانتهم.

٢- في سنة ١٦٥٤م زار سنجار الرحالة التركي (اوليا جلبي) وافترى على الأيزيديين واتهمهم بتهم باطلة عديدة في كتابه (سياحتنامه) ولكن لا يوجد فيها ايضاً ما يؤيد هذه الفتوى وخاصة اتهامهم بعبادة (الشیطان) ولم يرد ذكر لاسم (طاووس ملك). فاذا لم تكن هذه هي فتوى ابو السعود العمادي، اذا أين هي الفتوى الأصلية؟ وماذا حل بها؟

حول نص هذه الفتوى المنسوبة إلى الشيخ ابو السعود العمادي ينظر: صديق الدمولوجي، الأيزيدية، ص٤٢٩-٤٣٢.

الحقيقة إن هناك أكثر من مؤشر يشير إلى أن الفتوى الموجودة في دار صدام للمخطوطات والتي عنوانها (ثلاث أوارق في تكفير اليزيدية) هي الفتوى الأصلية التي صدرت عن الشيخ المفتي أبو السعود العمادي، وأهم هذه المؤشرات هي:

١- كتبت الفتوى المذكورة سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٦م، وبذلك يدخل تأريخ كتابتها ضمن الفترة التي شغل بها أبو السعود العمادي منصب مفتي الدولة العثمانية الرسمي خلال السنوات (٩٥٢-٩٨٢هـ/١٥٤٤-١٥٧٥م)، في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني.

٣- وقد نشر صديق الدمولوجي نص هذه الفتوى في كتابه عن اليزيدية، ويذكر بأن عدداً من الباحثين نسبوا هذه الفتوى إلى الشيخ عبدالله الريتي، لكنه يشك في تنسيبها إليه، وهذا الشك في محله حيث عاش المذكور خلال الفترة (١٠٦٠-١١٥٩هـ/١٦٥٠-١٧٤٦م) وتاريخ الفتوى التي كتبها هو عام (١١٣٧هـ/١٧٢٤م)، بينما تاريخ هذه الفتوى هو (٩٧٤هـ/١٥٦٦م). فمن غير المنطقي تاريخياً أن تنسب هذه الفتوى إلى الشيخ عبدالله الريتي لأنها كتبت في عصر لم يكن المذكور موجود فيه أصلاً.

٣- ويقول الدمولوجي عن هذه الفتوى بأنها كتبت بأسلوب علمي محض، وهذا دليل آخر على أنها عينها فتوى الشيخ أبو السعود العمادي نظراً لما عرف به من شهرة عظيمة في عالم الأفتاء بصفته أكبر علماء عصره.

٤- ومع التهم الباطلة المنسوبة إلى الأيزيدية والواردة في هذه الفتوى الأصلية، فليس فيها ذكر لعبادة (الشیطان)، وكما ذكرنا فإنه لم يرد ذكر لذلك أيضاً في كتاب الشرفنامه للامير شرفخان البديسي والذي عاش خلال تلك الفترة، وأيضاً لم يرد شيء من هذا القبيل من جانب الرحالة التركي أوليا جلبي الذي زار مناطق الأيزيديين منتصف

القرن السابع عشر، وهذا دليل ومؤشر آخر على ان هذه الفتوى هي الفتوى الاصلية التي اصدرها مفتي الدولة العثمانية الرسمي ابو السعود العمادي في عهد السلطان سليمان القانوني^٢. ولأهميتها التاريخية نورد نص هذه الفتوى الأصلية ضمن هذا الملحق.

- نص الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهمنا الصواب وفصل الخطاب وجنبنا العي والغبي والارتياب، وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. أما بعد فهذه كلمات في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكمهم وحكم الأموال الكائنة بأيديهم. اعلم إنهم متفقون فيما بينهم على أباطيل من عقائد وتأويل كلها مما يوجب الكفر العتيد والضلال البعيد.

فمنها: انهم ينكرون القران الشرع ويزعمون انه كذب، وان مثل هذيانات الشيخ فخر هي المعول عليها والتي يجب التمسك بها. ولذا يعادون علماء الإسلام ويبغضونهم، بل ان ظفروا بهم يقتلونهم بأشنع قتل كما وقع غير مرة، وان وقعت كتب الإسلام بأيديهم يلقونها في القاذورات بل يمزقونها...

ومنها: انهم يجلون الزنا إذا جرى بالتراضي. اخبرني من أشق به انه رأى ذلك مسطوراً في كتاب لهم يسمونهم (جلوة) ينسبون له للشيخ عدي.

ومنها: انهم يفضلون عديا على النبي (ص) بمراتب بل يقولون انه لا مناسبة بينهما.

للمزيد ينظر: صديق الدملوجي، م.س، ص ٤٢٨-٤٣٩

Taufiq wahby, The remnants of Mithraism, pp.٤٩-٥٠.

ومنها: انهم يصفون الله بصفات الأجسام كالأكل والشرب والقيام والقعود وغيرها.

ومنها: انهم يحكون حكايات في شأن الله تعالى ورسوله وعدي وتشتمل على ذكر تذلل الله ورسوله بين يدي عدي وعلى تحقير شأنهما، والاستهزاء بهما، وتضجره من تردهما إليه، واستغنائاه عن صحبتهما وملاقاتهما وغير ذلك مما يوجب تنزيه شأن الله والرسول عنه.

ومنها: انهم يمكنون شيوخهم من زوجاتهم ومحارمهم ويستحلون ذلك بل يعتقدون به خيرا.

ومنها: انهم يصرحون بأن لا فائدة في الصلاة ولا بأس في تركها، وهي ليست واجبة، بل الواجب طهارة القلب وصفائه.

ومنها: انهم يعتقدون ان (لالشا) أفضل من الكعبة، وانه لا فائدة في زيارتها لمن يقدر على زيارة لالش.

ومنها: انهم يسجدون للالش ولكل مكان شريف بزعمهم، وخصوصا لعلم (سنجق) عدي فإنهم يدعون إن من لم يسجد له فهو كافر. ومعلوم ان هذا السجود كالسجود للصنم والشمس لا كالسجود للأمرء والعلماء والمشائخ، فإنه يحتمل وجهين دون هذا. وان كان هذا مكابرة ظاهرة.

ومنها: انهم يعتقدون ان عديا يجعل أمته في طبق يوم القيامة ويحمله على رأسه ويذهب به إلى الجنة رغم الله والملائكة.

فهذه هي بعض أقوالهم الفضيحة وأعمالهم القبيحة وقد تواترت عندي من خالطهم واستخبر أحوالهم. ثم إنني سمعت غير واحد من استكشف مضمرات صدورهم الخبيثة يقولون انهم ثلاث فرق:

احداها: غلاتهم الذين قالوا إن عديا هو الله نفسه.
وثانيها: الذين يقولون انه ساهم الله في الألوهية، فحكم السماء بيد الله وحكم الأرض بيده.

وثالثها: هم الذين يقولون ليس هو الله، وليس هو شريكاً له، ولكنه عند الله بمنزلة الوزير الكبير، لا يصدر من الله أمر من الأمور إلا برأيه فكلهم متفقون على الكفر الشديد والضلال البعيد. والظاهر إن مذهبهم على ما استقرت وفحصت يؤول الى الحلول، ولذلك يوالون النصارى ويستصوبون بعض اعتقاداتهم، ولا خفاء في إن هذه المذكورات جميعاً، مما تستوجب أشنع الكفر وأقبحه. فهم اذا كفرة أصلية كما نقل عن بعض كتب المذهب ونسبة الى أصل المذهب فإنه نقل عن كتاب (المتفق والمختلف) ان الظاهر من مذهب مالك انه اذا ظهر احكام الكفر في بلد تصير دار حرب هو مذهب الشافعي وأحمد (ر.ع) واتفقوا على انه تغنم اموالهم.

وفي الصغير عن أبي حنيفة ان البطن الأول مرتدون، والبطن الثاني أما كفار اصليون او مرتدون بأرتداد آبائهم الأولين وبقوا على ذلك قرنا بعد قرن. ومن لم يكفرهم إلا لجهله بحالهم فمعذور: وشفاء العي السؤال، و اما لعدم التمييز بين أسباب الكفر والأيمان او لخوفه منهم، او لطمع بما في أيديهم، او لرضاه بمذهبه، او لمراء جبل عليه فأمره ان يخفي حالهم في قانون الشرع.

ثم انهم قد يظهرون الأسلام ويتلفظون بالشهادتين ويصلون تقيية وسترا لمذهبهم عند اهل الحق، فهم يصيرون بمجرد ذلك مسلمين ويعصمون دماءهم ام لا بد من الرجوع عما اعتقدوه من الأباطيل كلها والندامة عليها والاقرار ببطلانها؟

والجواب: ان الظاهر من عبارة الفقهاء في باب توبة المرتد وإسلام الكافر اعتبارها وعدم القبول دونها.

قال في الأنوار: "توبة المرتد وإسلام الكافر أن يشهد أن لا اله إلا الله ومحمداً رسول الله، ويتبرأ من كل دين يخالف الإسلام ويرجع من كل اعتقاد هو كفر" هذا ومعلوم انهم لو اجبروا وأكروهوا و أوعدوا بكل

مكروه يتبرأوا عن معتقدهم في عدي ويزيد ولالش وغير ذلك من
شيوخهم. ومنه رأيهم على انهم زنادقة وتوبة الزنديق لاتقبل في وجهه
"واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم". الآية.

وفي الصغير: وعليه مالك واحمد وأبو حنيفة في احد روايته. قال في
الروضة قال الروياني في الحلية: والعمل على هذا.

وفي التقديرين لا نزاع في حرمة مناكحتهم واكل ذبيحتهم وتقريرهم
في البلاد الإسلامية بالجزية وغيرها، ومباشرة انكحتهم وفي وجوب
قتلهم وقتالهم حيث لهم شوكة وفي اهدار دمائهم وغير ذلك.

واما حكم الأموال الكائنة في ايديهم، فان قلنا انهم كفرة اصليون
فعلى ما نقل من المتفق والمختلف (انها غنيمة)، وان قلنا بارتدادهم
فما تلقاه صغيرهم عن كبيرهم بالموت فهو فيء، اذ لاتوارث بينهم كما
لايخفى، وما اكتسبه بالمعاملات من البيع والشراء والإجازة وغيرها
والغضب والنهب والسرقه ونحوها، فإن كانت هذه التصرفات صادرة
منهم مع بعضهم فهو تصرف إما بالفيء أو اما في المال الضائع، اذ ما
في ايديهم لا يخلو من هذين القسمين، كما سينكشف وليس لهم
التصرف فيهما، وإن كانت صادرة منهم مع المسلمين والذميين فما
عرف المأخوذ منه وجب رده اليه عند القدرة لفساد معاملاتهم كما
تقرر في باب الردة، وان لم يعرف المأخوذ منه فهو من الأموال الضائعة.
فعلم انه لايتصور لهم مال في الغالب ويحتمل أن يجعل موقوفا
على رجوعهم أو قتلهم. وأما ما اشتهر في الكتب من أن مال المرتد
يكون موقوفا فذلك يتصور في مرتد كان مسلما زمنا وحصل بيده
حال إسلامه مال هو له بحكم اليد والمقابل ثم شقي أو قطع الإسلام فإن
تاب استمر ملكه، وأن مات او قتل على كفره صار فيئا او ضائعا.

واما الذين نحن بصددهم فليسوا كذلك، فانه لو فرض اسلامهم وحسن حالهم كان حكم الأموال الكائنة بأيديهم على ما ذكر، فكيف حكم حال أصرارهم على كفرهم، وهذا ما لا ينبغي ان يناقش فيه عند الانصاف وترك المرء.

وان قيل صبيانهم محكوم عليهم بالإسلام فما حصل لهم حال صيبتهم يجب أن يكون موقوفا فلو قلت لا يتصور ان يكون لهم موقوفا؟ قلنا القول باسلام صبيانهم مرجوح زيفه صاحب الروضة وجزم بأنهم مرتدون كأبائهم. وبتقدير التسليم تكون تصرفاتهم ايضا باطلة لكونهم غير مكلفين ولا ولي لهم يمكنهم من التصرفات ويتصرف لهم او يقبل لهم شيئا بالايهاب والوصية غير ذلك، وحال أرثهم كما ذكر فلا يتصور لهم أيضا ما لم يجعل موقوفا كالبالغين .

وأما القول بأنه يحتمل ان يكون فيهم من ليس منهم من المسلمين و الذميين، او يكون مال مسلم بغضب او لسبب غير ذلك، ومال الفيء والغنيمة يجب قسمته والمال الضائع يجب ان ينظر فيه الأمام فمسلم لاينكره أحد لكنه غير محتص بما في أيدي هؤلاء ولا ما يؤخذ منهم، اذ يتصور ذلك في سائر الكفار الحربيين، مثلا يمكن ان يكون في الكرج مسلم او يكون بأيديهم مال مسلم بل هو واقع، فإن أوجب ذلك الكف عنهم وعمما بأيديهم، أوجب، الكف عن الحربيين عمما بأيديهم، ولا قائل به على أن الكلام فيمن علم انه منهم. ووجوب قسمة الغنيمة ووجوب نظر الأمام في المال الضائع ان أوجب الأعراض عمما بأيديهم، اوجب الأعراض عن الأموال المأخوذة من أهل الذمة في زماننا هذا، فانها إما مال ضائع أو مال فيء، مع انه لايقع فيه قسمة أصلا ولا ينظر الأئمة فيها كما هو حق النظر.

ثم انها تؤخذ بالباطل بل مع أنواع الظلم. واكثر فقهاء النواحي لايتحاشون عن تعاطيها ولا يبحثون عنها كيف أخذت ومن أخذت وعلى أي وجه أخذت، بل لايتطرق بسالهم شبهة في ذلك فضلا عن

الحرمة. واذا سئلوا عن حكم هذه الأموال وأموال أمثالهم من المشركين، فتارة يقولون انهم مسلمون ويتكلمون بالشهادتين وتارة يقولون أموالهم موقوفة على قتلهم إلى غير ذلك من الاعتذارات الباردة من غير تأمل وأعمال روية. والحال إنا مأمورون بأن نقول الحق أنى كنا ولا نخاف في الله لومة لائم، وفقنا الله لما يحب ويرضى. (انتهت)¹.

مؤلف مجهول، ثلاث اوراق في تكفير البيزيدية، مخطوط بدار صدام للمخطوطات، بغداد تحت رقم (٣٠٥٨٠) سنة الكتابة ٩٧٤هـ، ورقة ١ وما بعدها" وصديق الدملاجي، البيزيدية، ص ٤٣٤-٤٣٩.

نص خطة الهجوم على إيزيدية سنجار أثناء حملة

علي باشا والي بغداد سنة ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م.

جمع إبراهيم باشا عبدالرحمن باشا وخالد بيك وجميع الامراء البابانيين وقادة الوحدات واخذوا جميعا يتشاورون بشأن وضع خطة للأعمال الهجومية التي سيقومون بها، فاتخذوا الاجراءات الاتية بهذا الشأن لضمان النصر والظفر:

١- بالنظر لان جبال سنجار كانت عبارة عن جبلين شمالي وجنوبي وكان اليزيديون قد اتخذوا مواقعهم في هذين الجبلين، فقد فتحت جبهتان لكل من الجبلين، أي فتحت اربع جبهات، ولذلك كان ينبغي تقسيم القوة الموجودة الى ستة اقسام اربعة منها ترسل الى الجبهات الاربع واثنان منها يحتفظ بهما من باب الاحتياط.

٢- وضعت الجبهة الاولى في الجبل الشمالي بعهدة ابراهيم باشا والثانية في عهدة خالد بيك، كما وضعت الاولى في الجبل الجنوبي في عهدة عبدالرحمن باشا والثانية في عهدة اخيه سليم بيك وكان كل واحد من هؤلاء مسؤولا مطلقا عن جبهته.

٣- ان القوة المقاتلة في أي قاطع جبلي وان كانت حرة فيما تستحسن القيام به من حركات، الا انها ملزمة بتطبيق تعرضاتها وفق الجبهة المقابلة، أي ان عليها ان تمثل حركات الجبهة المقابلة حتى وان كان طريق جبهة ما مفتوحا لغرض التعرض^١.

٤- يتبادل ابراهيم باشا وعبدالرحمن باشا صباح مساء التقارير عن وقائع الاعمال الحربية عن جبهتهما ويبلغ كل منهما عما جرى في

أي انها تتصرف وفق تحركات الجبهة المقابلة، اذ قد تندفع بقوة الى امام في حالة انفتاح الطريق من دون رصد ما يضره العدو من تكتيك عسكري كالتصدي المباغت او الانقضاض المباغت والهجوم العاكس.

منطقته^١. وهذا بالإضافة الى الحالات الاستثنائية الطارئة التي ينبغي تقديم التقارير عنها، ويقوم ابراهيم باشا بدوره بعرض المعلومات المتوافرة على علي باشا.

٥- تحافظ كل جبهة على ارتباطها بالآخرى باستمرار، ويجب تجنب انقطاع الصلات جهد المستطاع.

٦- عند الشعور بالحاجة إلى تبادل الآراء بين الجميع يحدد ابراهيم باشا الزمان والمكان ويجمع القادة. وعند غياب أي منهم تبقى جميع مسؤوليات جبهته بعهدته كما كانت. وإذا جد محذور في انفكك قائد من جبهته تبلغ الكيفية إلى ابراهيم باشا فيعتبر عدم اشتراكه في الاجتماع بعذر مشروع.

٧- عندما يلاحظ ان العدو يحاول الضغط على إحدى الجبهات، تعزز تلك الجبهة بالقوة الاحتياطية حسب مقتضيات المنطقة.

٨- يحتل كل قسم جبهته في التاسع من ربيع الاول. وقد أعطي كل قائد صورة من هذه المقررات، كما قدمت صورة منها إلى علي باشا عن طريق ابراهيم باشا. والواقع ان هذه الخطة جاءت تماما في صورة محاصرة لليزيديين المخدولين المذكورين نظرا لطبيعة الموقع. وفي حين كان خط الرجعة والهروب مقطوعا في وجوههم كليا، الا ان الاماكن الشاهقة التي تحصنوا فيها كانت مما تعترض اقتحامها عوارض وموانع لا متناهية كثيرة، فكان على المهاجمين ان يسلكوا المسالك الشائكة الوعرة، وكانت هناك قمم ومهاو^٢.

أي في جبهتي الجبل الذي هو فيه. وعلى هذا فان كلا من ابراهيم باشا وعبدالرحمن باشا كانا مسؤولين ليس عن جبهتهما فقط بل عن جبلهما.
حسين ناظم بيك، م. س، ص ١٨٣-١٨٤.

نصوص لرسائل الايزيدية الى الصدر الاعظم والسير

ستراتفورد كاننج

كتب نائب القنصل البريطاني بالموصل كرستيان رسام الى السفير البريطاني باستانبول بتاريخ ٢٩ اكتوبر ١٨٤٩ مايلى:

لدي الشرف لتسليم رسالة من الجماعة الايزيدية الى جنابك، تسلمتها في الامس من حسين بك والشيخ ناصر وزعماء اخرين، والتي بدوري سأرسلها الى جنابكم ومرة اخرى اعبر عن امتناني العميق لعطفك الكبير الذي عرضته للايزيدية وخاصة قوال يوسف والوفد الذي رافقه إلى القسطنطينية وكتبوا كذلك رسالة الى رشيد باشا وهم فيها شاكرون على الضمانات التي قدمها لقوال يوسف، وتعب الرسالة عن استعدادهم لخدمة السلطان، وهم بانتظار اعفائهم من الخدمة العسكرية لمدة اربعة او خمسة سنوات وضمان اعطائهم الحرية الدينية، انا اوصيتهم بان يبعثوا رسالتهم عن طريق الباشا، والذي بدوره سيرسلها الى جنابه، واتمنى ان تصل الرسالة الايزيدية الى الصدر الاعظم الذي سيكون بدون شك غير مرتاح لما يريده الايزيديون من ضمانات منه ومن السلطان.

الرسالة الاولى:

وهي الرسالة المرسله الى السفير البريطاني سير ستراتفورد كاننج وهذه نصها:

مثال القادة الكبار، ريعان النبلاء المشهورين واصحاب السعادة البارزين والاكثر تميزا وذوي السمات الجديرة بالثناء، السفير بك الفخم

يقصد والي الموصل.

يقصد الصدر الاعظم رشيد باشا.

أطال الله في عمرك آمين. كما هو مبين لجنابكم بان في الايام القليلة الفاتئة رجع قوال يوسف الى منطقتنا وتحدث لنا عن كل ما لاحظته عن استقبال جنابكم وحسن ضيافتكم والشجاعة والاخلاص لسعادتنا، فنحن جماعة الازيدية كلنا ممتنون لجنابكم، وذلك بسبب عطاءكم الكريم وامدادكم يد العون لنا الذي لم نعلم بمصوله ابدا، واصبحنا واثقين من اخلاصكم لنا عندما استلمنا قرارات السلطة التي فيها قررت الدولة الرفيعة انه لا يمكن لأي أحد انتهاك حرمة ابنائنا وبناتنا، والحظر الكامل على بيعنا كعبيد، والدولة الرفيعة صممت الحفاظ على حماية ارواحنا وممتلكاتنا. ولا احد باستطاعته ان يقدر حجم معزتكم الكبيرة عندنا فهي محفورة في قلوبنا. وكما اخبرنا القوال يوسف فان الدولة الرفيعة مصممة على فرض التجنيد العسكري على جماعتنا وجوانبنا هو ان قرار سيدنا السلطان مطاع ولا احد سيعصي قراراته الهامة جدا. غير اننا نأمل ان تعفينا الدولة الرفيعة منها لمدة خمسة سنوات حتى تتحسن اوضاع جماعتنا وتزدهر والتي تعرضت للاضطهاد على يد الوزراء السابقين، وبعدها متى ما طلبت منا الدولة الخدمة العسكرية، فسوف يكون شبابنا في اهبة الاستعداد لخدمة الامبراطورية فقط ما نتمناه منها هو عندما تجند القوات منا ان لا تجعلهم يختلطون بالقوات المسلمة بل ان يكونوا في وحدات منفصلة او مع القوات المسيحية بشكل لا تهدد فيه السلطة عقيدتهم. ليس لدينا شيء اخر حيال عظيمكم ولكننا دائما نصلي وندعو من الله ان يحميكم ويطول في عمركم وذلك لمساعدكم المشهورة في الدفاع عن الفقراء والمظلومين. سيدي

في ١٤ اذي العقدة سنة ١٢٦٥هـ / ١ اكتوبر سنة ١٨٤٩م.
الموقعون ادناه:

الصف الاعلى / حسين بن خرتو، شيخ خالد بن شيخ لاشكي، مراد بن قاسم، الياس بن وايا، تمو بن كالو، شيخ باريان بن شيخ عبدال، شيخ

دالو بن شيخ كوجك، شيخ ميرزا بن شيخ اسماعيل، عبيدي مير الدنادي، حسين مير الشيوخان اليزيدية، والشيخ ناصر شيخ اليزيدية.
صف الوسط / قوال يوسف بن قوال خدر، قوال ادو بن قوال خدر، قوال خليل بن قوال حميد، قوال علي بن قوال سليمان، قوال اسماعيل بن قوال جم، قوال مهمد بن قوال مراد، نافزوبن كاهتاهي الجراحية، نعمو بن حسني، بير حسني بن بير عبو، وسالو بن شالو.
الصف الاسفل / ابراهيم بن خوشابا، رشتا بن جبل لايلون، درويش بن باتي، مراد بن بازو، شيخ سليمان بن اسماعيل، وخدر بن مهمد.
الرسالة الثانية:

وهي الرسالة المرسله الى الصدر الاعظم وتحمل نفس تاريخ الرسالة الموجهة الى السفير، لكن بدون تواقع. وهذا نصها:
النبلاء رفيعي المستوى والمثاليين، فخامة الوزراء العظماء ذوي الشهامة المشرفة والسلطة النبيلة، معالي الصدر الاعظم نتمنى ان تكون دائما محميا بظل رسل وانبياء الله. آمين.

هذه العريضة نقدمها لفخامتكم الرحيمة. نحن خدامكم، الجماعة الازيدية، ارسلنا اليكم خادكم الشيخ يوسف ليشرح لكم اعتباراتنا الخاصة في الاراضي التي تصل اليها رحمتكم. سعدنا كثيرا عندما سمعنا بان جلالتم تتعاطف مع مواقفنا وبأنكم التمستم الرحمة لمصلحة الرب والسلطان عبدالمجيد، نتمنى من الرب ان تدوم انتصاراته، ولذلك نرجو ان تتسع حمايتكم لنا ولعقيدتنا ولمجتمعنا بشكل مشابه لبقية مواطنيكم من المسيحيين واليهود. وزاد سرورنا عندما اعلمنا الشيخ يوسف بان سيدنا السلطان شعر بالشفقة تجاهنا وحرم بيع اطفالنا او التعامل معهم كعبيد وبان لا يتدخل احد في شؤوننا الدينية. نحن الجماعة الازيدية عامة، نرسل شكرنا وتقديرنا لكم، لإظهار جلالتم تعاطفه معنا ولمعاملتكم لنا كبقية مواطنيكم، نحن الفلاحين البسطاء دائما ندعو من الله ان يديم سيدنا السلطان عبدالمجيد، حفظه الله واطال في عمره وجعله منتصرا على

جميع اعدائه ويقوي دولته. وتتوسل ان ينظر جلالتمك الينا بشكل جدي باعتباركم الشخص الاهم لان الحماية التي وفرتها لنا ولعقيدتنا لم يمنحها لنا احد من الوزراء السابقين. بالاضافة الى هذا فان الشيخ يوسف اعلمنا ان هناك نية من قبل الدولة لفرض نظام التجنيد الاجباري علينا، نحن عبدكم، وهذا امر لا يمكننا رفضه، وكما تعلم في السابق وبالاخص في فترة حكم السلطان مراد قدمنا القوات العسكرية الى عظمته عندما طلب منا ذلك، ولكننا نريد من عدالتكم الكريمة ان تستثينا من نظام التجنيد الاجباري لمدة خمسة سنوات، وبعدها قد تتحسن ظروفنا ويتماسك مجتمعنا اكثر، والذي تعرض للاضطهاد من جانب الوزراء السابقين، بعد ذلك، متى ما طلب عظمتكم القوات منا فان شبابنا سيكونون على استعداد لخدمة الامبراطورية. نحن فقط نتمنى ان تفهموا كدولة بانه عندما تطلبون القوات منا نرجو ان لا تخلطوهم بالقوات المسلمة بل تضعوهم في وحدات مستقلة بهم او تضعوهم مع القوات المسيحية، وبذلك لا احد يهدد عقيدتهم. ولمدة طويلة كنا موضع اهتمامكم، وعندما تعرضنا للظلم تظاهرنا بانه تم تجاهلنا كمن يعيش بدون راعي لكن الان نؤمن باننا موضع وفاء وولاء لعظمة سيدنا السلطان ونعلم انه اذا ما تعرضنا الى ممارسات غير عادلة قد ترتكب بحقنا فان لدينا دولة سترفع عنا هذه المظالم. ونحن كنا كقطعان ماشية ضالة، ولكن الان لدينا حامي ودولة ونحن فخورين بذلك. ولن ننسى ابدًا الاعمال الحسنة لمعالينا المحبوب عظمة كامل باشا (والي الموصل)، والذي منذ يوم وصوله الى مناطقنا اظهر شفقة كبيرة تجاه اوضاعنا وجلب لنا العدالة، ندعو الله ان يحفظ لنا عظمة سيدنا عبدالمجيد خان ويجعله منتصرا على اعدائه ويديم دولته ويجعلها قوية. سيدي

ملحق رقم (٤)

العريضة التي قدمها الايزيديون للدولة العثمانية سنة ١٨٧٢ لإعفاءهم من الخدمة العسكرية:

كانت الدولة العثمانية قد اوفدت امير آلاي طاهر بك الى اليزيدية لتجنيد ١٢٠٠ جندي. فجمع الوالي اميرهم ووجهاءهم وقرأ عليهم مرسوم السلطان عبد العزيز (١٢٧٧-١٢٩٣هـ / ١٨٦١-١٨٧٠) بذلك. فالتمسوا من الوالي ان يمهلهم عشرة ايام، لكي ينظر في امرهم. وبعد انقضاء المدة رفعوا عريضة الى المشير رؤوف باشا (والي بغداد) يلتمسون عرض مطالبهم التي ذكروها فيها على الدولة العثمانية، والتي تتمثل بشكل رئيسي اعفاءهم من اداء الخدمة العسكرية مقابل دفع بدل نقدي كبقية المسحيين واليهود، فرفعها المشير المذكور في ١١ آذار سنة ١٢٨٩ رومي الموافق ٢٨ شباط سنة ١٨٧٠م. فيما يلي نص تلك العريضة:

المعروض الى حضرة ذي العزة مير آلاي اركان الحرب طاهر بك افندي. ثانيا لما امرتمونا باعطاء البقايا العسكرية، على موجب القانون الشاهانية وهي نفرات^١ القرعة الشرعية. ومعلوم عند حضرتكم ان ما يمكن ان نعطي النفقات المطلوبة على موجب القانون المذكور. كون انه يصير في ديانتنا بعض خلل. فلأجل ذلك ما صار عندنا قبوله ثم لما صار لنا من طرف والينا صاحب الدولة حضرة الباشا دام الى يوم الجزاء استرحام. و حضرتكم ايضا عرفتمونا بنود القانون نامة الهمايونية المذكورة وكثرة مراحم دولتنا الدولة العلية دامت الى يوم القيامة على كل الرعية، ذلك الوقت جملتنا^٢ تكلمنا بقول سمعنا واطعنا، وامتثالاً لامر ولي الامر اعطينا سندنا، واستنادا

نفرات جمع (نفر) أي جندي.
أي جميعنا.

لمآل التلغراف^١ الذي ورد من الولاية المؤرخ ١١ كانون الثاني سنة ١٢٨٨ كتبنا هذه المواد الاتية المحيطة لجميع مرامنا ومقصودنا، وما لنا قصد سوى هذا الذي ذكرناه في ادنى العرض حال^٢ افندم:

البند الاول: بحسب ديانتنا اليزيدية، لازم على كل فرد من طائفتنا كبير وصغير وامرأة وبنت، ان يزور طاووس ملك في كل سنة ثلاث مرات، يعني: اولا من ابتداء شهر نيسان الرومي الى آخره. وثانيا: من ابتداء شهر ايلول الى آخره. وثالثا: من ابتداء شهر تشرين الثاني الى آخره. واذا لم يزر شكل طاووس ملك جل شأنه يكفر.

البند الثاني: كل نفر من طائفتنا صغير وكبير اذا زار حضرة الشيخ عدي بن مسافر-قدس الله اسرارهما العالية- في السنة مرة واحدة يعني: من خامس عشر شهر ايلول الرومي الى العشرين بحسب ديانتنا يكفر.

البند الثالث: لازم على كل فرد من طائفتنا، في كل يوم وقت طلوع الشمس ان يزور موضع شروق الشمس، بشرط ان لا يوجد واحد من المسلمين والنصارى واليهود او غير ذلك، واذا ما يعمل واحد منهم ذلك يكفر.

البند الرابع: يلزم على كل فرد من طائفتنا كل يوم يبوس^٣ يد اخيه في الاخرة، يعني خادم المهدي، ويد شيخه وبيره، واذا لم يؤد ذلك يصير عليه كفر.

البند الخامس: شيء لا يمكن احتماله بحسب ديانتنا. عند الصباح لما تبدون في الصلاة، تبدون تقولون كلام -حاشا- (اعوذ بالله الى اخره)

البرقية.

العريضة.

يقبل.

وإذا سمعها واحد منا يلزم ان يقتل نفس القاتل، او يقتل نفسه، والا يصير عليه كفر.

البند السادس: وقت الذي يموت واحد من طائفتنا، اذا ما كان موجود عنده اخوه في الاخرة وشيخه او بيته، وواحد من القوالين، يقول عليه ثلاثة اقوال، يعني: يا عبد طاووس ملك جل شأنه، لازم تموت على دين معبودنا، وهو طاووس ملك جل شأنه، ولا تموت على دين غيره، واذا جاءك احد وقال لك: مت على دين الاسلام او دين النصرارى او دين اليهود، او وعلى اديان غير ذلك من الملل، لاتصدقهم ولا تؤمن بهم، واذا صدقت او امنت من دون دين معبودنا طاووس ملك جل شأنه فتموت كافرا.

البند السابع: عندنا شيء يسمى بركات الشيخ عدي، يعني تراب تربة الشيخ عدي قدس سره، لازم على كل نفر من طائفتنا يكون موجود عنده مقدار موضوع في جيبه، ويأكل منه عند كل صباح، واذا ما اكل منه تعمدا يكفر. وايضا لما يموت عند قرب الموت اذا لم يكن موجودا من ذلك التراب المبارك تعمدا يموت كافرا.

البند الثامن: من خصوص صيامنا كل فرد طائفتنا اذا كان يصوم، يلزم يصوم في محله، لا في غير محل، من سبب كل يوم من ايام الصيام في وقت الصباح يروح الى بيت شيخه ويبره يمسه الصيام. ثم وقت الافطار يلزم ايضا يروح الى بيت شيخه ويبره ويفطر على الخمر المقدس مال ذلك الشيخ او البير، واذا ما شرب مقدار قدحين ثلاثة من ذلك الخمر، صيامه غير مقبول ويصير كافرا.

البند التاسع: اذا واحد من طائفتنا سافر الى غير محل، وبقي هناك اقل المدة سنة كاملة، وبعده رجع الى محله، ذلك الوقت تحرم امرأته عليه، وما احد منا يعطيه امرأة واذا واحد اعطاه يكفر.

البند العاشر: اذا واحد من طائفتنا عمل له قميص او لباس^١ جديد، من غير ما يعمده في الماء المبارك الموجود في حضرة الشيخ عدي قدس سره، ما يمكن يلبسه واذا لبسه يكفر.

البند الحادي عشر: من خصوص ملبوسنا مثل ما ذكرنا في البند الرابع، على انه كل فرد من طائفتنا له اخو الاخرة، ايضا له اخت الاخرة، فبناء على ذلك واحد منا اذا اراد ان يعمل له قميص جديد، يلزم ان المذكورة اخته الاخرة تفتح زيقه^٢ بيدها، أي ذلك القميص، واذا لم تفتح في يدها زيقه اذا لبسه يكفر.

البند الثاني عشر: لباس الكحلي^٣ ما نقدر نلبسه قطعاً وفي مشط المسلمين والنصارى واليهود او غير ذلك ما نقدر نمشط رأسنا ابداً. ولا في موس الذي يستعمله غيرنا نخلق رؤوسنا فيه. الا اذا اردنا ان نغسله في الماء المبارك الموجود في حضرة الشيخ عدي قدس سره. ذلك الوقت اذا حلقنا رؤوسنا فيه جائز. واذا لم يكن مغسولاً في ذلك الماء المبارك وحلقنا رؤوسنا نكفر.

البند الثالث عشر: كل نفر يزيد ما يقدر يدخل الى الطهارة^٤، ولا يروح الى الحمام، ولا يأكل في معلقة^٥ المسلم، ولا يشرب في شربة^٦ المسلم او غيره من الملل السائرة، واذا دخل الحمام او الطهارة او اكل او شرب في معلقة المسلم والذين ذكرناهم يكفر.

لباس: سروال.

زيقه-جيبه، أي فتحة القميص.

الازرق.

المرحاض.

ملقعة.

كوز.

البند الرابع عشر: من طرف الاكل الكثير فرق بيننا وبين سائر الملل مثل: لحم السمك، ومثل القرع والباميا والفاصوليا واللهانة والخس ما نأكله، حتى مكان التي مزروع فيها خس ما يمكن ان نسكنها. فبقى اذا كان هكذا حال طائفتنا ما يمكن ان نخالط مسلم او نصاري او يهود او غيرهم من الملل، من دون عبيد طاووس ملك جل شأنه.

فكيف يقبل انصاف الدولة العلية دامت الى يوم القيامة، ان تلمزنا باعطاء النفقات على موجب القانون، مع انه اعطت الحرية الى جميع رعاياها ان يقضوا دياناتهم في كمالها. فبقى رعييتكم قد افدنا^٢ الى حضرتكم عذرنا والمرحمة والانصاف لكم. ونحن على كل حال مطيعين امر الدولة العلية، والى امر حضرة مشيرنا ووالينا الاضخم حفظه ربنا المعظم، فبقى نرجو من احسانكم ان تقدموا هذه اعدارنا الى حضرة مشيرنا ووالينا المشار اليه، لكي يصير معلوم عند حضرتته، ويعاملنا بحسب انصاف ومرؤة الدولة العلية، لازالت دائمة وظلها على الرعية آمين. والباقي الامر لمن له الامر افندم.

(٢١ ذو الحجة سنة ١٢٨٩)^٣

شيخ روحانية طائفة اليزيدية
ناحية شيخان: شيخ ناصر
خورزان قريه سي محتاري
نعمو ولد حسين

رئيس طائفة اليزيدية
امير شيخان: حسن
كابره قريه سي محتاري
كوجك قاسو

من خصوص.

شرحنا.

سعيد الديوه جي، م. س، ص ٢٢١-٢٢٥، وهناك نصوص اخرى لهذه العريضة بعدد من اللغات الاجنبية نقلت الى العربية من جانب مجموعة من المؤرخين فقاموا بنشرها في كتبهم عن الازيدية. حول تلك النصوص يراجع: صديق الدمولوجي، اليزيدية، ص ١٣٦-١٣٩، السيد عبدالرزاق الحسني، اليزيديون، ص ١٠١-١٠٤.

باقصره قريه سي مختاري
علي ولد ابراهيم
بعشيقه قريه سي مختاري
جمعة ولد فهد
خوشابا قريه سي مختاري

الياس ولد مصطفى
كري فحم (كري بجن) قريه
سي مختاري
صعو ولد داؤد
موسكان قريه سي مختاري
مراد ولد سوود
خانك قريه سي مختاري
عثمان ولد جولو
دهكان كبير قريه سي مختاري
حسن ولد عرب

سينا قريه سي مختاري
عبدو ولد شيرو
عين سفني قريه سي مختاري
كركو ولد علي
قصر يزدین قريه سي
مختاري

شيخ حيدر
كبرتو قريه سي مختاري

طاهر ولد سعدون
مام رشان قريه سي
مختاري بير سليمان
حتاره قريه سي مختاري
أيوب ولد شير
بيبان قريه سي مختاري
حسين كوراني

ماحق رقم (٦٦)
 قبول الطائفة اليزيدية والسعيدة والشيعك الدينية الإسلامية
 والمباشرة ببناء المساجد والمدارس في قرأهم وتعيين
 المعلمين غيرها

تختلف

معلومات شخصية		معلومات تعليمية		معلومات أخرى	
الاسم	العنوان	الدرجة	المدرسة	الوظيفة	التاريخ
أحمد بن محمد	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠
عبدالله بن علي	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠
علي بن محمد	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠
محمد بن علي	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠
علي بن محمد	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠
محمد بن علي	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠
علي بن محمد	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠
محمد بن علي	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠
علي بن محمد	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠
محمد بن علي	بغداد	شهادة	المدرسة الخلدونية	معلم	١٥٠٠

البيان قبله و رب تعالى استداره من نفعه مدنا و ابدركم كفاية كما فرس نزل على يد من سافر اوله
 هذا في عيات رواتج حرمه انزل ايضا او نفعه لوليدان و ان بيان ذلك من انه من اوله من قبله في
 اوله في فخره و تزيين ابي كبريك و يكون مع غيره في يوم نزل من قبله ملكه ما يرتك و هو ان بيان ذلك في نيله في سنة
 شهر اسلامه في يوم نزل من معنده اوله و اول مرتبه مبارك و هذا بيان من ابي كبريك كذا في كتابه في سنة
 سنة و تزيين من نزل من اوله و نزل من اوله في سنة

- MÜSUL-KERKÜK İLE İLGİLİ ARŞİV
 Belgeleri (1525-1919).

وثيقة رقم (٤٣)، موصوفة في ٧ آب ١٣٠٨ رومي/ ١٨٩٢م

الفهرست

٣	المقدمة
١٤	التمهيد
	نبذة عامة عن الايزيديين واطواعهم في كردستان الجنوبية منذ
٢٩	السيطرة العثمانية حتى بداية القرن التاسع عشر.....
	الفصل الاول: الايزيديون وسلطات ايسالتي الموصل وبغداد خلال
٤٩	النصف الاول من القرن التاسع عشر
٥١	المبحث الاول: الايزيديون وحكام الموصل الجليليين
	المبحث الثاني: الايزيديون وحكام الموصل بعد نهاية حكم الجليليين
٦٧	حتى منتصف القرن التاسع عشر
٧٩	المبحث الثالث: الايزيديون وحكام بغداد
	الفصل الثاني: علاقات الايزيديين مع الامارات الكردية وسلطات
٩٣	الاستانة حتى العهد الحميدي
٩٥	المبحث الاول: الايزيديون وامارتي بهدينان وسوران
	المبحث الثاني: الايزيديون وسلطات الاستانة عقب الحملة
١١٩	العثمانية على امارة سوران حتى العهد الحميدي.....
	الفصل الثالث: الايزيديون من العهد الحميدي حتى نهاية الحرب
١٤١	العالمية الاولى
١٤٣	المبحث الاول: الايزيديون والدولة العثمانية خلال العهد الحميدي... ..
	المبحث الثاني: الايزيديون والدولة العثمانية خلال العهد الاتحادي
١٦٥	حتى نهاية الحرب العالمية الاولى
	الفصل الرابع: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للكرد الايزيديين ..

١٨٥ المبحث الاول: الاوضاع الاقتصادية
١٨٧ المبحث الثاني: الاوضاع الاجتماعية
٢١٣ الخاتمة
٢٥٠ قائمة المصادر والمراجع
٢٥٣ الملاحق
٢٧٦ ملحق رقم ١
٢٧٦ ملحق رقم ٢
٢٨٤ ملحق رقم ٣
٢٨٦ ملحق رقم ٤
٢٩٠ ملحق رقم ٥
٢٩٦ ملحق رقم ٦
٢٩٧	